مجلة روضة المعارف

مجلة مدرسية ، علمية ، أدبية ، تهذيبية . مصورة .

يقوم بتحريرها

نخبة من أساتذة الكلية وطلبتها .

الاشتراك السنوي : ٣٠ قرشاً = تصدر مرة في كل شهرين

العدد الثالث ، والرابع — السنة السابعة
ربيع الأول : ١٣٥٤ — حزيران : ١٩٣٥

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية بالقدس

فهرس العدد

العدد الثالث والرابع الثمن ١٠٠ مل السنة السابعة

الاشتراك السنوي هو
٢٠ قرشاً للطلبة
٣٠ قرشاً لغير الطلبة
التلفون رقم ٣٣٠

مجلة روضة المعارف

المكاتبات تكون باسم
إدارة مجلة
روضة المعارف بالقدس
صندوق البريد ٤٨٩

١٩ ربيع الاول ٣٥٤ — ٢٠ حزيران ١٩٣٥

«رسالة محمد» صلى الله عليه وسلم.

تطوى الدهور، كما تطوى القبور أعمار الرجال، فلا يبقى إلا ذكرهم الطيب، تتناقله الأجيال، ويتحدث به التاريخ، حديث الفخار، اذا كان منيعا رفيعا، أو حديث العار إذا كان شائنا مهينا. وقد ينسى كر الغداة ومر العشى هذا الأثر، ويقبر ذلك المجد، فيصبح نسيا منسيا، لا ترده إلا بطون الكتب، وصفحات القرطاس.

أما «رسالة محمد» فانها غرة الزمان، ودرة الأيام، هي روح الكمال، لمن شاء الكمال، وقوة الشرف لمن أراد الخلود!!

أما «رسالة محمد»، فانها وحي الوجود، نستمد منها عزيمة العمل، وبسمة الأمل، وثبات الأيمان، وصفاء الوجدان، وعزة النفس، وراحة الضمير.

نتبعثر بين أذيال الخيبة والهزيمة، وتصفعنا الأيام النكراء صفعات مريرة قاسية، ونروع في كل زمان ومكان بنكبات فواتك، وضربات قواصم، وقد نرجو تخفيف البلاء، أو تيسير العناء، فنزداد ضعفا إلى ضعف، وخمودا إلى خمود. ولو شئنا النجاة، ما خسرناها لو عرفنا الطريق، وكنا مؤمنين، نرى في قرآننا العلو، وفي نبينا العظمة.

وما ضلت أمة جعلت كتاب الله رائدها، ورسوله الكريم قائدها، فأخذت من

هذين المنهلين روحها وقوتها ، وبعثت من هذا الروح حياتها ، ومن تلك القوة عزتها ، فكانت رمز الفخار ، وكعبة العرفان .

هذا « محمد » رفع الراية وحده ، بين قوم طغاة عتاة ، فما زعزعته سطوة الظلم ، ولا أراجيفه ، ومازحزحته أنواع الأذى ، أو أفانينه ، بل راح في جهاده وبلائه ، يذلل الصعب ، ويكبح الخطوب ، ويقاوم الزيغ والهوى ، ويكافح الضلال والبهتان ، غير عابىء بما يلقى من عنت وإرهاق ! !

وهل يرى « محمد » أن قومه في ضلال مبين ، فلا يهديهم ؟ ! ! ، واضطراب حياة ، فلا يأخذ بأيديهم ؟ ! ، لا . فان رسالته ما كانت إلا لتبعث الحق ، وتكبت الباطل ، وتبني الإخاء ، وتقوض العدوان ، ولن يثنى عزمه في سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة وعد أو وعيد ! ! ، كلا . ولو وضعوا الشمس في يمينه والقمر في يساره ، على أن يترك هذا الأمر المبين ما تركه ، حتى يظهره الله ، ولو كره الكافرون ! ! .

يا لله ! ! ، ما أبلغ قوة الإيمان ، تخلق في نفس صاحبها صادق التضحية ، وبالغ البطولة ! ! .

رسول كريم ، يود أصحابه وأحبابه ، أن يفدوه بأنفسهم ، وأن يبنوا له من قلوبهم وأرواحهم حصونا تحميه ، وتقيه شر العدوان والأذى ، فهل أقعده ذلك عن الكفاح والنضال ؟ ! ، كلا . ، بل تقدم الصفوف ، وألقى بنفسه بين براثن الحتوف ، وسالت دماؤه ، زكية طاهرة ، تسبح بحمد ربها خاشعة راضية ، بل هو الذي يقول عندما اشتد الكرب ، وادلهم الخطب ، « وما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها ، حتى يحكم الله بينه ، وبين أعدائه ، انظروا ما آمركم به فاتبعوه ، والنصر لكم ما صبرتم » ، وهذا شأن البطل المغوار ، يقود الجموع ، ويستحث الجنود ، ويقف معهم موقف القائد الصنديد ، الذي لا يرضى خزي العار ، ولا ذل الفرار ، بل يرتقب نصر الله وتأييده ، إذا صبر ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

وفي « محمد » المثل العليا ، لأب بار ، وصديق حميم ، وأخ كريم ، وبطل همام ،

برسالة مباركة ، وأمده بوحي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وقد رأى « عروة بن مسعود » « محمداً » ، وأصغى إلى حلو حديثه ، واستمع إلى قوى حقه ، وأدرك مدى تعلق أنصاره به ، وتفانيهم في سبيل مؤازرته ومعاضدته ، فهاله ما رأى ، وقال لقومه « والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه ، وانهم لن يسلموه لشيء أبداً ، فروا فيه رأيكم » .

وأي ملك هذا الذي راع « عروة » ، وآثره على ملك كسرى والنجاشي وقيصر ؟ ! . أهو ملك الأبهة والفخفخة ، في ظاهره الرحمة ، وفي باطنه العذاب ؟ ! ، بل هو ملك من نوع آخر ، أساسه العدل والاخلاص ، لا يرجو أصحابه من ورائه زائف الحال ، وزائل الحكم ، أو عاجل الشهوة ، ولكن قلوبهم عمرها الايمان الصحيح ، فعرفت غايتها في غير ما نعرفه ونألفه ، وراحت تنشده في نعيم الجنة ، ورضا الواحد القهار .

وفي « عروة » عناد واستكبار كسائر قومه ، ولكن جلال الموقف ، وما تركه في نفسه من أثر عميق ، نزع من عاطفته شهوتها وعصبيتها ، فجرى لسانه بهذه الكلمات ، التي كانت على كفار قريش ناراً وسعيراً . وفضل « محمد » لا يحتاج الى شهادة عدو أو صديق ، وهل يجهل ذو الناظرين ذاك الضياء ؟ ! ، وهل ينكر الحق الا من « ختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ، ولهم عذاب عظيم » ، ومثل هؤلاء في العصور الغابرة أو الحاضرة ممن يرمون « محمداً » بما لا يرمى به أو شاب الناس ، لا يجرون وراء حقيقة سليمة ، بل يمكرون ، « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .

« وبعد » . . . . . !

تلك هي رسالة محمد القويمة ، التي شادت للعالم الانساني حضارة جديدة ، فيها عوامل الرقي والكمال ، تمثلها سيرته العظيمة ، وأعماله الكريمة ، وتعبر عنها هذه الأسس

ومصلح عظيم ، وسياسي قدير ، وكاتب مفلق ، وخطيب مفوه ، فوق ما مازه الله أصدق تعبير . فالمعرفة رأس ماله ، يتخذ منها حصنه وزاده ، والعقل أصل دينه ، يفقه به أسرار الحق ، . والعلم سلاحه ، يدرأ به عوادي الزمن ، ويبني به عز الحياة ، . والصبر رداؤه ، يأتنس به في الملمات والنكبات ، ويقيه شر اليأس والملل ، . واليقين قوته ، فان غلب وانتصر ، فلأن قوة كامنة ، تدفعه الى الخير والفلاح ، وهي ايمانه . والجهاد خلقه ، فلا يتقاعس ولا يتوانى حتى يحقق دعوته ، والطبع أملك . ، وقرة عينه في الصلاة ، فانه لا ينسى ربه الذي شرح صدره ، ورفع ذكره ، فليخشع له قلبه ، ولتفرغ لعبادته حواسه ، وليجد في الصلاة طلبته وقرته .

فهذا « محمد » « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الأمثال للناس ، والله بكل شيء عليم » . ، فهلا وصل هذا إلى قلوبنا فأحيا مواتها ، وتلك الأمثلة إلى عزائمنا فبعثت فيها قوة الجهاد ، ومضاء الكفاح ؟ ! .

ألسنا في ظلم ظالم ، وجبروت حاكم ، وفساد في الأمور ، واضطراب في الحياة ؟ ، فهلا تلمسنا في « رسالة محمد » ما قادها إلى بر السلامة والنجاة ، فقادنا نحن إلى بر السلامة والنجاة ؟ ! ، ولو اقتربنا من روحه لأعطانا ، وحقق لنا هذا العطاء تحرير بلادنا ، وصون مجدنا ، ولكن أظلمت قلوبنا ، وكثرت اكدارها ، فابتعدنا عن سواء السبيل ، فكان لنا ما نعمه في ظلاله من ذل وبهتان ! .

فهل نصحو ، لنفتح عيوننا ، ونرى سنا « رسالة محمد » ؟ ، وهل نصفو ، لنفتح قلوبنا ، وندرك سناء « رسالة محمد » ؟ ، وحينذاك تتم لنا هذه الحياة الكريمة ، التي ترجوها العروبة ، ويرضاها الاسلام .

« من اهتدى ، فانما يهتدي لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » . ؟

حسان ابو رحاب

علو الهمة آية رقي الفرد والجماعة

لحضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل « محمد أحمد بك جاد المولى »
المراقب الاداري للمجمع اللغوي الملكي بالقاهرة .

علو الهمة استشراف النفوس إلى معالي الأمور ، وتعلقها بأسباب الكمال ، وعدم التوقف بها عند مقتضيات الطبيعة ، وهو خلق مختص بالانسان دون غيره من ضروب الحيوان ، فانها تتحرى الفعل بقدر ما في طبعها .

قال علي – كرم الله وجهه – : « قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته . »

فمما جبل عليه الحر الكريم ، ألا يقنع من شرف الدنيا بما انبسط له ، أملا فيما هو أسنى درجة منه ، وأرفع منزلة ، ومن ذلك أن موسى عليه السلام لما كلمه الله سبحانه وتعالى لم يقف عند ذلك الحد ، بل سأله النظر إليه ، لأنه أشرف من المنزلة التي نالها . وفي ذلك دلالة على أن الحر الكريم لا يقنع بمنزلة إذا رأى ما هو أشرف منها . فذو الهمة يأبى إلا علوا ، وإن لاقي في سبيله متاعب لا قبل له بها .

قال أبو الطيب المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام .

وقال أيضاً :

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر ، والاقدام قتال .

وفي علو الهمة يقول زياد بن ظبيان ، لابنه عبيد الله : ألا أوصي بك الأمير زيادا ! ؟ قال : يا أبت ، إذا لم يكن للحي إلا وصية الميت ، فالحي هو الميت !

ومن أشرف الناس همة « عقيل بن علفة المري » وكان أعرابيا يسكن البادية ، وكان تصهر إليه الخلفاء . وخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته لأحد أولاده ، فقال له : جنبني هجناء ولدك .

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ، فقال له : من أنت ؟ وتجهم له كأنه لا يعرفه . فقال له الفرزدق : وأما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال : لا . قال : أنا من قوم، منهم أوفى العرب ، وأسود العرب ، وأحلم العرب ، وأفرس العرب ، وأشعر العرب . قال : والله لتبينن ما قلت ، أو لأوجعن ظهرك ، ولأهدمن دارك . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أما أوفى العرب ، فحاجب بن زرارة ، الذي رهن قومه عن جميع العرب، فوفى بها . وأما أسود العرب ، فقيس بن عاصم ، الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبسط له رداءه ، وقال : « هذا سيد الوبر » . وأما أحلم العرب ، فعتاب ابن ورقاء الرياحي ، وأما أفرس العرب ، فالحريش بن عبد الله السعدي . وأما أشعر العرب ، فهأنذا بين يديك يا أمير المؤمنين . . فاغتم سليمان مما سمع من فخره ، ولم ينكره ، وقال : ارجع على عقبيك ، فما لك عندنا شيء من خير . فرجع الفرزدق وقال:

أتيناك لا من حاجة عرضت لنا إليك ، ولا من قلة في مجاشع

وقال الأحوص ، في الفخر ، وهو أفخر بيت قالته العرب :

ما من مصيبة نكبة أرمى بها إلا تشرفني وترفع شاني

وإذا سألت عن الكرام وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

ومن علو الهمة : عزة النفس ، بانزالها المنزلة اللائقة بها . ومعرفة هذا تتطلب من الانسان حذقاً وعلما بأقدار الناس ومنازلهم ، والتمييز بين درجاتهم ، ليستطيع أن ينزل في طبقته من الناس، ولا يجاوزها إلى ما فوقها، فيكون بموضع ذلة واحتقار ممن يخالطهم . أو ما دونها ، فيكون غرضا لسهام المنتقدين ، ولوم اللائمين . وتلك حال لا يدركها إلا القليل ممن رزق عقلا وحكمة وحسن بصر بالأمور .

سئل بعض الحكماء : ما أصعب الأشياء ؟ فقال : أن يعرف الانسان قدره .

وإذا اقترنت عزة النفس بعلو الهمة ، ظهر فضل الانسان، وأدرك ما يعجز عنه الكثير ممن شرفت نفوسهم ، وصغرت هممهم . أما اذا تجردت عزة النفس عن علو الهمة ، ضاعت ثمرتها ، وظل صاحبها خامل الذكر ، وصغير القدر ، وكانت بمنزلة

القوة في الكسلان، والجلادة في الجبان: يذهب بالأولى الكسل، وبالثانية الفشل.

إن الانسان ليحتاج في إدراك مطالبه المختلفة، إلى أن يكون ذا منزلة رفيعة في النفوس. فان من كان كذلك قبلت شفاعته، وقضيت حاجته، وبالغ الناس في إكرامه والزلفى إليه. ولا يكون كذلك إلا بعزة النفس، وصيانتها عما يشينها.

ومما يساعد على رفعة المنزلة في الناس: الجاه، والعفة، والسخاء، ووفرة المال، والعلم، والمنصب، وأمور أخرى يرجع إليها الفضل في كثير من المواطن في نجاح الانسان في أعماله، كعذوبة اللسان، وحلاوة الشمائل.

وأكثر أحوال الناس، والدرجات التي ينزلونها في هذه الحياة، إنما صاروا إليها بأعمال مختلفة، وصور شتى، أكثرها صادر عن عزة النفس، فهي التي تعد للانسان منزلته في المجتمع الانسانى، وتخصه بنصيب من الرفعة بمقدار نصيبه منها، وبمقدار ما يشعر به من الشرف.

ترى اثنين يكادان يتحدان في كل شيء من مميزاتهما، وصفاتهما، وعملهما، فتنزلهما من نفسك منزلة واحدة، حتى اذا كان لأحدهما إليك حاجة، وأخذ يحدثك في شأنها، ظهرت عليه جلالة عزة النفس، ورأيته أبياً، تأنف نفسه أن يقارف من القول والفعل ما يحط بمنزلته من نفسك، فتقبل عليه أيما إقبال، وتراه خليقاً أن يسعف بحاجته. والثانى: يلم بك في حاجة فلا تكترث له، ثم لا تلبث أن تزدريه لما تراه فيه من ضعف النفس، وتملقك بالثناء الكاذب والاطراء لك، بما ينم على ضعف في خلقه، وازدراء بنفسه، فلا تراه لهذا أهلا لمعونتك، ثم إذا قام عنك، لا تجد من نفسك إلا أن تشيعه بما يتبين منه منزلته في قلبك.

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها ... هوانا بها، كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها، وإن ضاق مسكن ... عليك لها، فاطلب لنفسك مسكنا
وإياك والسكنى بمنزل ذلة ... يعد مسيئاً فيه من كان محسنا

قد يخطيء كثير من الناس، في طلب عزة النفس، فيتخطونها إلى الكبر. فلا

يكون لهم من وراء هذا غير استصغارهم ، والحط من شأنهم . كما يخطىء من ينزلون إلى ما دون درجتهم ، فيخالطون السفلة والأوشاب ومن لا يرون حرجا فى فعل ما يذمون عليه ، وهؤلاء ومن درج في طريقهم قدرضوا لأنفسهم بالهون، وانحطوا عن المنزلة اللائقة بهم . ومن رضى لنفسه مخالطة الأدنياء، وغشيان مجالس السوقة ، عد في درجتهم ، واقترن بهم في أعمالهم ، ونسب إليه كل ما ينسب إليهم من قبيح وشين . وإنك تنظر الانسان في جماعة من السقاط فتعده لأول وهلة منهم ، وتعتقد فيه النزالة والاسفاف إلى الدنايا ، وإن تبين لك فيما بعد شرف نسبه ، وزكاء حسبه، وتعد من أسباب نقصه عندك انحطاطه إلى مخالطة من هم دونه في المنزلة والقدر .

ولسنا نشك في أننا نرى من أنفسنا احتقاراً للذي يكون من شأنه ما ذكرنا ، كما نجد منها إجلالا وإعظاماً لمن نراه يخالط العظماء ، ويغشي مجالس أهل الدين والعلم، ومن عرفوا باستقامة أخلاقهم ، وسمو آدابهم ، وتنزيه نفوسهم عن الفضول، وما لا يجمل بكبار النفوس .

وعزة النفس صفة شريفة ، تجمع إليها صفات شتى من صفات الكمال ، فمن اتصف بها : اتصف بالوقار ، والبعد من الكبر ، وصيانة النفس عن مخالطة من لا تليق مخالطتهم ، ومحاكاة من يصاحبهم في المحمود من أخلاقهم في أقوالهم وأفعالهم ، والأنفة من كل ما يستتبع مذمة ، ويجلب شينا .

وتربى هذه الصفة في الاحداث ، بحملهم على مصاحبة ذوي النفوس الكبيرة ، ومجانبة ذوي النفوس الصغيرة ، ليكون هذا سبباً في اعتيادهم عزة النفس، والاحساس بالشرف ، وأن يمنعوا من التملق والكذب ؟ ويؤثروا الصدق على ما دونه في كل المواطن ، ويجابوا إلى مطالبهم التي فيها فائدة لهم، ويمنعوا منها إذا لم يكن فيها نفع لهم، من غير اكتراث لما يبدونه من عبارات الملق ، والترضي بالوسائل المضحكة التي يقدمونها إلى الآباء ، فينالون بها مآربهم. وأن نبدي أمامهم احترام من يكرم نفسه، وإن كان فقيراً جاهلا ، ونحتقر ذليل النفس ، وإن كان غني المال ،وافر العلم والجاه. ؟



فريق من جماهير المتفرجين برؤية حفلة ألعاب كلية الروضة الخامسة، يتوسطهم حضرة صاحب السماحة رئيس المجلس الأسلامي الأعلى.

الاسلام دين الفطرة

للاستاذ الاديب « محمد افندي خلف الله » عضو بعثة وزارة المعارف المصرية بجامعة لندن

الاستاذ «محمد افندي خلف الله » من الشبان النابهين ، الذين نقدر فيهم عبقريتهم ونبوغهم ، في الناحية العلمية ، فقدكان سباقا في كل مراحلها من ابتدائية وثانوية وعالية ، وفي ناحية الاخلاق والاجتماع يفوق ناحيته العلمية ، فهو مثال لطيب الشمائل ، وحلو الصفات ، يزينه تواضعه وجم حيائه، وهو كاتب جميل العبارة، وشاعر عذب القافية ، وبهاتين المزيتين فوق مزاياه الاخرى كان زعيم طلبة دار العلوم في عهد المدرسة ، وكان موضع اعجاب اخوانه وعارفيه، وكانت له مواقف نبيلة كريمة ، ترفع شأنه ، وتعلي قدره ، ولعلك في هذه الكلمة تري روح غيرته علي الاسلام ، وهي تمثل لك اصدق تمثيل مدي ما يضمره قلبه الحي نحو دينه الحنيف، ونحن نشكره على مقاله الممتع ، ونرجو ان يوفقه الله في تحقيق آماله» المحرر

من المظاهر التي يهتز لها المسلم الغريب في البلد الأجنبي مظهر المسلمين من مختلف الأجناس والألوان مجتمعين في ساحة مسجد « ووكنج » القريب من لندن . يعانق بعضهم بعضاً مهللين ومكبرين . يحيون عيداً من أعيادهم الدينية المقدسة ويرفعون اسم الله عالياً، في بلاد لا تزال تجهل الكثير عن روح الاسلام ومبادئه.

ومما يزيد المسلم اعجاباً واهتزازاً أن يرى بين هذه الجموع عدداً لا يستهان به من مثقفي الاوربيين من انجليز وايطاليين وغيرهم، ممن شرح الله صدورهم للاسلام، بعد أن درسوا الدين دراسة الناقد المحلل، ووازنوا بين مبادئه ومبادىء الاديان الأخرى، موازنة مبنية على العلم والمنطق الصحيح .

هذا العدد من مسلمي الاوربيين آخذ في الازدياد بدرجة ظاهرة ، ودخولهم في الاسلام لا شك مكسبه قوة على قوة ، فان دراستهم للدين على أساس طرق البحث العلمي تبصرهم بما فيه من حكمة وهداية ، وتجعل حماسهم له عظيما واخلاصهم في سبيله كبيراً .

وما كان أشد فرحي وفرح الحشد العظيم في المسجد يوم العيد الاكبر إذ رأينا ولداً إنجليزياً في مقتبل العمر، يشرق وجهه نوراً وذكاء، وينبعث من عينيه بريق الهداية والايمان. فسألناه فاذا حاله مصداق الحديث الشريف (كل مولود يولد على الفطرة..).

لهذا الولد أم مثقفة، وقد شاءت أن تترك لابنها الخيار يصطفي من الاديان لنفسه ما يرتضيه، بعد البحث والدراسة، فأبعدته عن المؤثرات الخارجية وزودته بمختلف الكتب المقدسة من توارة وانجيل وقرآن، وببعض من كتب موازنة الديانات ليقرأها، ويبني بعد ذلك عقيدته على أساس صحيح ، وقد وصل الولد الآن إلى النتيجة ، واعتنق الاسلام دين الفطرة عن حب واخلاص .

لهذه الحادثة أشباه كثيرة ويكفي أن أزف إلى القارىء اثنتين منها : أما أولاهما فبنت انجليزية صغيرة كان لي شرف مساعدتها في دراسة القرآن الكريم، في مدرسة اللغات الشرقية بلندن وقد دهشت لما وجدته فيها من غيرة على الدين ، وعلم بحكمه وأسراره، رغم أن أسرتها وأهلها غير مسلمين.

وأما ثانيتهما فطالبة انجليزية مني في الجامعة ثاقبة الذكاء، منحت كثيراً من الجوائز، لنبوغها في دراستها ومن بين جوائزها أنها ستدرس سنة على حساب مجلس المعارف الانجليزي في معهد التربية بلندن . بدأت هذه الفتاة في العام الماضي تقرأ شيئاً عن الديانات ومن بينها الاسلام فقرأت القرآن كله مترجماً، وأخذت في دراسة العربية، لتتمكن من قراءة القرآن في لسانه العربى المبين ، ثم راحت تمطرني بوابل من الأسئلة عن اسرار التشريع، وعن تأخر المسلمين بالرغم من أن دينهم خير الاديان قاطبة ، وقد كان لدخولها في الاسلام رنة فرح في نفسي، وحمدت الله أن جعلني سبباً من أسباب هدايتها إلى الدين الحنيف .

لهذه المظاهر واشباهها يطرب المسلم ويهتز عزة وايماناً ، غير أنه لا يلبث أن يذكر تقصير قومه في العمل بدينهم وفي نشر الدعوة له بين الأمم الراقية فيطرق الرأس ذليلا حزينا .

ألم يأن للمسلمين في مصر وفلسطين والعراق والحجاز وغيرها أن يقتدوا بالمثقفين من اخوانهم الهنود، فيجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، ويرجعوا إلى دينهم فيأخذوا منه مثلهم الأعلى في الحياة ! ! .

لقد ضرب لنا إخواننا الهنود مثلا في العزة الدينية، والجهاد الشرعي فبعثوا برسلهم إلى أوربا وأمريكا واليابان. وأسسوا المساجد، وترجموا القرآن وألفوا الكتب في تاريخ الاسلام وسير أبطاله، وقاموا يخطبون على منابر الغرب، وأقاموا في لندن وحدها ثلاثة مساجد: أحدها جامع ووكنج الذي تقام فيه الأعياد الكبيرة، والآخران مسجدان صغيران: أحدهما في قلب البلد تجاه المتحف البريطاني، وفيه تقام الجمع وتلقى المحاضرات، ويعلم أبناء المسلمين العربية. وهناك الآن مشروع بانشاء مسجد جامع يليق بالاسلام ومكانته. واختير موقعه في أرقى أحياء لندن وجمعت له آلاف الجنيهات من مختلف الأقطار الاسلامية.

كل هذا يقوم به الهنود وهم ليسوا عربا. والعربية ليست لغتهم. بل يتعلمونها كما نتعلم نحن الفرنسية أو الانجليزية ومع ذلك فلهم في تفسير القرآن وشروحه جولات موفقة جديرة بالتقدير والاعجاب. فهلا أخذت مصر زعيمة الشرق قسطها معهم!! وهلا خصصت الجامعة الأزهرية شيئاً من أموالها الطائلة في سبيل الانفاق على بعثات إسلامية إلى العواصم الاوربية، يكون من عملها دراسة الاديان وأحوال الاجتماع في هذه الأمم، حتى اذا شعر أفراد هذه البعثات بقدرتهم على الدعوة دعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة!! وهلا اقيم في الجامعتين الازهرية والمصرية كرسيان لعلم موازنة الأديان، حتى اذا تخرج في هذين القسمين طلبة متفقهون في دينهم عالمون بما بينه وبين الديانات الاخرى من أوجه التوافق والتخالف، انبثوا في بلاد الله ينشرون الدعوة وساعدتهم الحكومة والازهر وذوو الخير والنخوة من اغنياء المسلمين بالجاه والمال!! وهلا قام فريق من ابناء دار العلوم — وعلى الأخص ممن تلقوا العلم في اوربا — فتناولوا القرآن والحديث بالدراسة والتمحيص وكشفوا الغطاء عما فيهما من أسس المبادىء الاجتماعية والنفسية، وعلموا الناس في مصر والشرق أن لا حياة لامة بغير دينها، وان الشعب الذي ليس له فلسفة في الحياة، ووجهة نظر في الوجود، ومثل عال يسعى افراده لتحقيقه والوصول اليه فلا أمل لهذا الشعب

في النهضة ولا حق له في عظمة أو فخار !! .

هذه الظاهرة الاخيرة ظاهرة الحياة المفككة والمعيشة العابثة تتجلى لسوء الحظ في كثير منا نحن الشرقيين الذين ندرس في الخارج. شخصيات لاقوام لها، وانصراف عن العمل للصالح العام. وتضييع للوقت في غير جدوى. وعدم اعتزاز بالقومية والثقافة الاسلامية، وعمى عن مراقبة ما حولنا من مظاهر الحياة والكفاح.

وكثيراً ما جلست أسائل نفسي عن سر هذا التفكك وعن أقوم الوسائل لعلاجه، وأخيراً قررت أن أوجه شطراً من دراستي في الجامعة لهذه الناحية، خصوصاً وأنني قد تفرغت في هاتين السنتين الاخيرتين لدراسة علمي النفس التجريبي والاجتماعي، فجعلت جزءا من بحثي خاصا بالاسس النفسانية للأعمال في القرآن والحديث، وبالمثال الأعلى الذي رسمه الاسلام لاتباعه ليحيوا حياة، انسانية راقية، وبمقدار ما تحتفظ به الشبيبة المصرية المتعلمة من هذه التعاليم، وبمقدار ما يفقده بعضهم من هذا القليل في دراستهم في الخارج، وبتحديد الفرق بين طلبتنا وزملائهم من الانجليز في المظاهر النفسية والخلقية. على أن هذا المجهود فردى ضئيل، وعمل مثل هذا يحتاج إلى التعاون وضم الجهود.

«وبعد ....»

فهذه خواطر نفسية بعثتها من مكمنها مجلة الروضة الكريمة بما تفيض به صفحاتها من روح الغيرة والنقد الخالص، ولعلي أوفق في رسائل قادمة، الى معالجة بعض هذه الشؤون معالجة علمية، تؤدي إلى مقترحات عمليه إن شاء الله.

اعتذار ؟ !

لضيق الوقت، اضطررنا إلى اصدار العددين: الثالث والرابع معاً، ولكن في عدد ممتاز، حتى لا ننقص القارئ الكريم حقه علينا، وخاصة ونحن نبذل قصارى جهدنا في سبيل تغذية المجلة، بما نرضاه لها من تقدم ورقي، حتى يكون لنا من قرائنا فضل معونتهم ورضائهم.

المرأة العربية فى الجاهلية

« محاضرة الاستاذ المفضال « محمد عزت افندي دروزة » مدير الاوقاف العامة بفلسطين »

اخوانى وابنائي :

انى مغتبط لهذه الفرصة السعيدة، التي أتاحها لي الاستاذ الفاضل «ابو رحاب» للتحدث إليكم . وقد كنت قلت لكم انى ما زلت أحن إلى عهدي في المدرسة والعمل فيها ، وما زال ذلك العهد ألذ أعمال حياتى وأهنأها ، وأكثرها فائدة ، وانتاجاً ، ولهذا فان من واجبي أن امحضه جزيل الشكر ، وأن أهنئه على الروح القوي الذي يمده في عمله المبرور، في هذا المعهد الذي اتمنى له ازدهاراً إلى ازدهاره ، وتقدماً فوق تقدمه .

«وبعد» فان الحديث الذي اخترت أن أحدثكم به هذا اليوم هو «المرأة العربية» فنحن نتحدث كثيراً عن عظمة أمتنا، وما وصلت إليه من قوة وسيادة مازالت موضوع الدهشة ومضرب الأمثال . ومن الطبيعي أن تكون قد استعانت على هذه العظمة بخصائص وأخلاق، جاء الاسلام فأيدها بقوة الايمان، وجعلها تتقدم حاملة لواء الحق، ومشعل المدنية والرحمة ، وليس من المعقول أن ينفرد الرجل دون المرأة في هذه الخصائص والاخلاق، وان تكون المرأة في معزل عن العمل الذي قامت به والمظهر الذي ظهرت فيه أمتنا العربية . ونحن اليوم في بدء نهضة بعد طول الغفوة ، نحاول أن نستعيد عالي مكانتنا ونستأنف ماجد أعمالنا ، وليس من المعقول أن نصل إلى ما نريد بجهود الرجل دون المرأة ، وأن تكون المرأة في معزل عن العمل الذي نريد والنهضة التي تستأنف. وأدنى بحث يؤدي بنا إلى أن نعرف سر تأخرنا في السير واضطرابنا في الخطوات ناشئ عن عدم وجود الأم الصالحة في البيت، ترضع طفلها روح المثل الصالح، و يهيمن على نشوئه هيمنة تضمن له فيها جمال الخلق ، وجميل العادة ، وتشرب النظام والوطنية ، والتضحية والعمل الصالح .

يخطىء بعض الباحثين إذ يذهبون إلى أن المرأة العربية لم تكن تتمتع بمركز ما في العهود التي سبقت الاسلام وإلى أنها كانت مهملة الشأن مزدراة الحقوق .

فنحن اذ نقرأ القرآن الكريم وإذ نراه قد جعل المرأة اهلا لكل تكليف فرض على الرجل ، وموضعاً لكل خطاب خوطب به الرجل، واذ نعود الى التاريخ الاسلامي في أول عهده فنجد أن المرأة قد لعبت فيه دوراً غير يسير، سواء في الدعوة الاولى أو في الحركات التي تلتها في عهد النبي وفي عهد الفتوحات، نجزم أن هذا لا يمكن أن يكون لو كانت المرأة كما يذهب اليه اولئك الباحثون من اهمال الشأن، وازدراء الحق في العصر الجاهلي. فالتكليف لن يكون إلا لعاقل والخطاب لن يوجه إلا لراشد والعمل القوي لن يصدر إلا ممن تأهل له ، ولا يمكن أن يتم هذا في لمح البصر ولا يمكن ألا تكون له صلة بعيدة في العهد السابق للتكليف والخطاب والعمل بطبيعة الحال .

وإذا كنا نجد في كتبنا التي دونت لنا بعض الامور عن العصور الجاهلية ما قد يكون برهاناً على ذلك الاهمال والازدراء فان فيها براهين كثيرة على ما كانت عليه من علو الشأن ، وحرمة المكانة ، ولعبها الادوار الخطيرة في كل ناحية من نواحي الحياة. فمن المعقول والحالة هذه أن نحمل ذاك وهذا على طبيعة الحياة لكل أمة حيث تكون فيها الظروف المتفاوتة والمظاهر المتغايرة . واذا كانت العبرة دائما للكثرة والغلبة فالرجحان ولاريب في جانب اثبات علو الشأن وحرمة المكانة للمرأة العربية ، وبروزها بروزاً قوياً محسوسا في كل ناحية من نواحي الحياة في ذلك العصر .

ففي السياسة كان لها شأن عظيم . وهذه بلقيس ملكة سبأ . وقد قص لنا القرآن الكريم عنها ما يرفع الرأس فخراً ويملأ النفس دهشة . كانت عظيمة القوة ، واسعة السلطان حيث قال لها رجال دولتها « نحن اولو قوة وأولو بأس شديد » وكان امرها في الملك شوريا مما يدل على بعد النظر حيث تقول بلسان القرآن الكريم « ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون » ولها تلك الكلمة الخالدة التي ستبقى كلمة الدهر في الاستعمار وآثاره « إن الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » ولقد كانت هذه

الملكة على جانب عظيم من الثروة، وأبهة الملك بدليل ما جاء في القرآن الكريم «واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم» وهو العرش الذي قيل فيه قديماً :

عرشها رافع ثمانون باعاً ... كللته بجوهر وفريد
وبدر قد قيدته وياقوت ... بالتبر ايما تقييد

وممن حفظ التاريخ لهن الاسم الخالد «الزبّاء» ملكة تدمر . فقد كانت مملكتها تدمر تحت السلطة الرومانية فابت عليها عزتها وهمامة نفسها ذلك، فاعلنت استقلال مملكتها ، وأزالت اسم القيصر عن نقودها وطرازها واعلامها ، وجهزت حملة عظيمة قادتها بنفسها ، وتمكنت من طرد الجيوش الرومانية المحتلة في ربوع الشام، وأطراف العراق، وآسيا الصغرى ، وانشأت امبراطورية عربية كبرى ، تمتعت بالاستقلال مدة من الزمن .

ولقد حفظ التاريخ أسماء ملكات عربيات أخرى ، منهن الملكة «خلدو» والملكة «شقيلة» والملكه «جميلة» من ملوك دولة الانباط العربية التي كانت قائمة في شرق الاردن ومدائن صالح في العصور القديمة .

فاذا كان التاريخ العربى الذي لم يصل الينا منه إلا النزر اليسير يذكر لنا هذه الاسماء في مختلف الاصقاع . فلا ريب في أن هناك اسماء أخرى ضاع اثرها .

قضى الرجل العربى أكثر أوقاته في اعمال الفروسية ، والحروب ، بطبيعة حياته التى عاشها في البادية . فلم يكن نصيب المرأة العربية أقل من نصيبه فيها . فكانت تسير مع الكتائب، وتشن الغارات، وتقود الحملات . ولقد ظلت قبيلة طيء إحدى قبائل العرب العظيمة أمداً غير قصير تقودها إلى المعارك والحروب والغارات امرأة منها اسمها «رقاش»، ولقد اشتهر غيرها كثيرات، من النساء العربيات في الفروسية، والحروب، منهن : «دحتنوس ابنة لقيط بن زرارة» «وآمنه بنت أبان»، و«كبشة بنت معدى كرب الزبيدي» و«كنزة المنقرية» . وكان العرب يذهبون إلى حروبهم ، ومعهم نساؤهم ، في كثير من الأحيان فكانت المرأة العربية تقوم بقسط عظيم في هذه الحروب،

تضمدن للمقاتلين جراحاتهم وتهيىء لهم طعامهم، وتحمل لهم ماءهم ، وتبث فيهم روح الحماس والشجاعة، عند اشتداد الخطوب بالاناشيد والاغاريد ، وترده عن الفرار إذا راودته نفسه عليه ، فتهبه بذلك قوة وإقداما ، وشجاعة وبسالة .

قرض العربي الشعر وكان مفخرة من مفاخره . وملكة من ملكاته، وصار للنابغين فيه الأثر الأكبر في السلم والحرب، وسائر نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية. فشاركته المرأة في هذه المفخرة . ونبغ في العرب عدد عظيم من النساء الشاعرات اللائى لم يقل أثرهن عن الرجل . بل منهن من كانت تبز الرجال . ولقد وردت الخنساء اشهر شاعرات النساء العربيات على سوق عكاظ مرة ، فعرضت شعرها على حكم الموسم «النابغة الذبياني» فقال لها لو لم يكن قد سبق حكمي للاعشى لفضلتك على شعراء الموسم رجالا ونساء. اما أسماء الشاعرات الشهيرات من العرب فاكثر من أن تحصى. نذكر منهن على سبيل المثال «الخنساء، وليلى، وجليلة، وأميمة، ووهيبة، وهند بنت عتبة، وقتيلة بنت النضر» . وقد رثت الأخيرة اباها النضر وكان من قتلى وقعة بدر بأبيات مؤثرة قال فيها النبي عليه السلام «لو بلغتني قبل قتله ما قتلته» لدرجة ما أثرت فيه بلاغتها، وقوة شعورها .

كانت الخطابة مما تعاطاها العرب ، لتأثيرها في النفوس ، ولحاجة العرب اليها في حياتهم فبارت المرأة العربية الرجل فيها . وسمى لنا التاريخ شهيرات منهن : هند بنت الخس، وجمعة بنت حابس . كانتا تذهبان إلى أسواق العرب، وتخطبان في الناس فتتناقل القبائل أقوالهما ، كما تتناقل القصائد والأمثال .

كان عند العرب كهان وعرافون . وهذا عمل لا يقوم عليه إلا من كان كبير العقل ، حاد الذكاء ، سريع الخاطر ، فصيح اللسان ، قوي الفراسة .

فلم تكن المرأة العربية لتتأخر عن الرجل في هذا المضمار أيضاً ، بل ان كواهن العرب كن اكثر عدداً ، وأبلغ تأثيراً من الكهان . يقصدهن الناس من كل فج ويستشيرونهن في معضلات الأمور ، وصعب المشاكل . وإحدى كاهنات العرب

حلت لعبد المطلب جد النبي مشكلته في ذبح ابنه عبدالله، والد النبي عليه السلام . فقد كان نذر أن يقرب أحد أبنائه لله إذا رزقه عشرة أولاد ، وكبروا حتى ساعدوه . فلما كمل له عشرة أولاد كبار، طلب منه في الرؤيا أن يوفي بنذره ، فنصحه قومه باستشارة كاهنة مشهورة من العرب فاشارت عليه بان يقترع بين الابل وبين ابنه ويزيد الابل عشراً فعشراً إلى ان تصيب القرعة الابل فيكون الفداء . فعمل باشارتها وانقذ ابنه .

وقد اشتهر من كواهن العرب « طريفة » كاهنة اليمن « والزبراء » كاهنة حضرموت « والزرقاء » كاهنة اليمامة « والخثعمية » كاهنة تهامة ، والحجاز وسلمى الحميرية .

تعلمون أن العرب قد اتصفوا بالكرم حتى غدا علماً عليهم بين جميع الامم بما روى عنهم فيه من الوقائع المشهورة ، والقصص النادرة . فهل تظنون أن ذلك كان خاصاً بالرجل؟ كلا ! فقد كانت المرأة قسيمته فيه في كل ظروفها والضيفان إذ يحلون في بيت العربى يجدون فيه الأهل والسهل، سواء كان فيه رجل أو امرأة وقد اشتهر من النساء العربيات عدد غير قليل في هذه المنقبة -مثل ما اشتهر عدد من الرجال- حتى ضرب بهن المثل .

ولا بد أنكم قرأتم عن حاتم الطائي وشهرته في الجود . فاقول لكم ان هذه الخلة الحميدة انما ورثها من أمه « عتبة بنت عفيف » . فقد كانت له في الكرم أعظم قدوة . وقد نقل الرواة انها كانت كثيرة الثروة، سمحة اليد لا تبقى على شيء إذا قصدها قاصد.

فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها مالها ، حتى اذا ظنوا انها قد وجدت ألم ذلك أعطوها طائفة من إبلها . فجاءتها امرأة من هوازن تسألها . فقالت لها دونك هذه الابل فخذيها ، فو الله لقد عضني الجوع حتى تعلمت ألا اضيع سائلا . وتنسب إليها هذه الأبيات :

لعمرك قد ما عضني الجوع عضة   فآليت ألا امنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليوم اعفني   وان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فماذا عساكم أن تقولوا لأختكم   سوى عذلكم أو عذل من كان صانعا
وماذا ترون اليوم الا طبيعة   فكيف بتركي يا ابن ام الطبائعا

وأم هذا روحها ، وعظمة نفسها ، حري بها أن يكون ابنها على قدمها، وأن يأخذ بأخذها ويهتدي بهديها.

عرف العربى بالأنفة وإباء الضيم، فكان هذا الخلق في المرأة كما هو في الرجل. وفي تاريخ العرب أمثلة نادرة على هذا . وفي قصة «عمرو بن هند» أحد ملوك الحيرة مع «عمرو بن كلثوم »أحد أبطال العرب مثل رائع. فقد سأل يوما عمن يأنف من خدمة أمه .فقيل له «ام عمرو » فاستزار الشاعر مع أمه .فلما زاره حاولت ام الملك باشارة من ابنها ان تستخدم أم عمرو ببعض حاجاتها فصاحت: واذلاه! يالتغلب .فلم يكن من عمرو الا أن وثب إلى سيف معلق في فسطاط الملك فسله، وضرب به رأس الملك فأرداه قتيلا. وكثيراً ما دفعت الأمة العربية إلى المصاعب والأخطار في سبيل الدفاع عن الشرف، وأخذ الثار دون أن تعتلج في نفسها عاطفة الشفقة والحنو.

ومما يروى في هذا الباب ان « ذؤاب بن اسماء العبسى » كان قتل « عبدالله بن الصمة» فلبث دريد أخو المقتول يترقب القاتل ليأخذ بثأره منه. فلما طال المطال قالت له أمه ريحانة: يابنى إن كنت عجزت عن طلب الثأر فاستعن باخوانك. فتغلغلت في نفسه هذه الكلمة فحلف ألاّ يدهن، ولا يكتحل، ولا يمس طيبا ولا يأكل لحما، ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثاره .ثم استجمع فأوقع ببني عبس واقتاد ذؤابا أسيراً ، وجاء به إلى أمه فقتله أمامها ثم قال لها : هل بلغت مافي نفسك ياأماه ؟ فقالت له: نعم متعت بك.

ويضرب المثل بحماية العربى للجار ،فلم تكن هذه المنقبة محصورة في الرجل، بل كانت المرأة مبارية له فيها .وفي التاريخ الأدبى عن ذلك نوادر كثيرة، منها أن «السليك

ابن سالكة » أحد مغاوير العرب غزا « بكر بن وائل » فعلموا به وطاردوه، فدخل على « فكيهة بنت قتادة » مستجيراً، فقامت دونه بوجه قومها، واخترطت السيف، ولبثت تناضل عنه حتى نجا.

هذا قليل من كثير، وغيض من فيض، بقدر مايتسع له الموقف والوقت أحببت أن ألم به امامكم عن المرأة العربية قبل الاسلام، رأيتم فيها أنها بارت الرجل في كل مضمار سار فيه من سياسة الممالك إلى قيادة الجيوش، ومن الحكمة البالغة إلى بعد النظر، ومن البلاغة في الشعر والخطابة، إلى قوة النفس في الكهانة والعرافة ومن المزايا النفيسة الخالدة التي رويت عن العربي في كرمه وابائه، وأنفته، وحمايته للجار.

هذا من ناحية المرأة. وأما من ناحية نظر الرجل إليها فقد كانت تتمتع بمكانة سامية. ويكفي ان اشير إلى أنه لم يقل شاعر من شعراء العربية الأولين قصيدة إلا كان القسم الأكبر من هذه القصيدة في الاشادة بالمرأة واستلهامه منها روح الشعر والبلاغة. — لتعرف ان الامة العربية التي كانت تتمتع بتلك الخصائص العظيمة القوية التي مكنتها من سيادة العالم، ونشر نور الحضارة الاسلامية، بعد ظهور النبي العربي العظيم فيها لم تكن لتستطيع ذلك لو كانت المرأة فيها مهملة مزدراة وضيعة، لا مكانة لها، ولا روح فيها، ولا إلهام منها، ولا مشاركة لها في جميع أعمال الرجل، وأخلاقه وخصائصه.

اما المرأة العربية بعد ظهور النبي عليه السلام فقد لعبت دوراً عظيما في جميع نواحي الحياة العربية الأسلامية، والقرآن الكريم جعلها اهلا لكل تكليف: وموضعاً لكل خطاب، وقابلة لكل عمل من أعمال الحياة. ولعل فرصة أخرى تسعدني بالوقوف أمامكم لأحدثكم حديثا مفصلا عن هذا الدور العظيم، الذي قامت به، والذي يحق لنا أن نفاخر به كل الفخر، وأن نعجب به كل الأعجاب.

والسلام عليكم.

ارشادات في دروس الانشاء

«بقية مافي العدد الأسبق»

١٦ — الأخطاء النحوية والاملائية من العيوب التي تذهب برونق الموضوع وجماله ، وتنزل به إلى الحضيض ، أو ما يقاربه .

١٧ — حسن الخط ، والعناية بالفواصل والنقط ، من الأمور التي يجدر بالمنشىء أن يرعاها .

١٨ — لا تخطىء فيما أخطأت فيه من قبل ، وإلا كان تقدمك ضئيلا محدوداً .

١٩ — في درس الانشاء ، تفهم ما يشرح من تصحيح عثرات ، ولو لم تكن واقعاً فيها ، فربما زل بك العثار ، فوقعت بين أشراكها في المستقبل .

٢٠ — إذا راقك موضوع لأحد الادباء ، وفهمته فحاول أن تكتب مثله ، ثم اعقد موازنة بين الموضوعين ، وحاول ما أمكن أن تتعرف الفوارق ، وأن تستفيد من هذا التعرف .

٢١ — ليست الانشاء كثرة كتابة فحسب ، إنما تجمع إلى ذلك القراءة المثمرة ، للفحول من الكتاب والخطباء ، والشعراء ، والتزود من هذا المنهل العذب ما يكون لك عونا ويدا .

٢٢ — إذا أردت لأسلوك الانشائي مدداً ، فاتخذه في غير المستجهن من أساليب الصحافة ، والمجلات ، والروايات .

٢٣ — اذا نموت في إنشائك ، وقويت في أسلوبك ، فاتخذ لك طريقا خاصا ، يسير مع فكرتك وغايتك ، ويؤثر عن قلمك وبيانك .

٢٤ — كن طائراً متنقلا بين أشجار الحياة ، فغن أفراحها ، وأندب أتراحها ، واتخذ من الغناء والبكاء سبيلا لقوة خيالك ، ورائع تأثيرك . م

مدرس عربي

بعض أفكار تتعلق بتطور الأخلاق

« تتمة مقال الدكتور فانديك »

فاذا كانت الاخلاق، كما قلنا، اهتماماً جدياً بالسلوك القويم، واذا كانت استقامة السلوك — تلك الصفة التي تستدعي الاستحسان — تتوقف على انجاز نتائج مرغوب فيها، أي ملاءمتها لظروف دائمة التغير، فينتج عن ذلك اذن، انه لا يمكن ان يوجد شريعة ثابتة لا تتغير، للخير والشر. وهذه النتيجة لا بد منها للنشوئي، ويثبتها التاريخ وعلم الاخلاق القياسي، اللذان يبينان ان السلوك الذي يستصوب في وقت ما، او في قطر من الأقطار، او في ظروف خاصة، يمكن ان يحرم في وقت آخر، او في قطر يختلف عن الاول او في ظروف اخرى. خذ مثلا مسألة الاخلاق الجنسية التناسلية، فقانون الزواج المعمول به في اوربا واميركا، على العموم، يجيز الزواج بامراة واحدة فقط، ويحرم تعدد الزوجات. بينما قانون تعدد الزوجات مسموح به في انحاء مختلفة من آسيا وافريقيا، بل هو اعتيادي مألوف. وايضا تعدد الازواج، اي زواج امراة باكثر من رجل، فأنه محرم تحريما باتاً، في اكثر بلدان الارض، ولكنه اعتيادي في بعض انحاء التيبت.

كذلك تختلف شرائع الاخلاق اختلافا كبيراً فيما يختص بقداسة الحياة البشرية. فجميع بلدان اوربا واميركا تقريباً، تحرم القتل، وخاصة قتل الاطفال بينما في التيبت، وفي بعض اقطار اخرى حيثما الحياة شاقة، وزيادة عدد السكان لا يرغب فيها بتاتاً، نجد ان قتل الاطفال، امر اعتيادي مستحسن. وكذلك كان العرب قديماً يئدون بناتهم خوفاً من العار.

إن احترام الوالدين الطاعنين في السن، والاعتناء بهم، من الامور المستحسنة جد الاستحسان، عند المسلمين والمسيحيين واليهود، بل واجب مقدس. واذا قتل امرؤ والده او والدته، فانه يعاقب بلا رحمة معاقبة السفاكين. بينما في بعض انحاء افريقية الاستوائية، عندما يطعن الوالدون في السن ويعجزون، يعتبر قتلهم واجبا على ابنائهم،

لكي يخلصوهم من أمراض الكبر وعاهاته . وبذلك يوفرون عليهم تعاسة الهرم المحتمة.

ومن المشاهد العامة ، التي كانت تستحسن جداً في رومة القديمة ، والتي كان يسقط فيها كثير من القتلى ، لا لسبب سوى إلهاء الجمهور ، المقاتلة بالسيف وجها لوجه ، تلك التي كانت تعرف بالمجالدات . ويمكنني ان اسرد لكم كثيراً غير هذه ، من القوانين الأخلاقية ، التي تغيرت من عصر لعصر ، والتي تختلف من قطر لقطر ، ومن مجتمع لآخر.

فهل نحن اذن مدفوعون ، لان نستنتج انه لا يوجد نوع صحيح من السلوك ، يستصوب دائما ، وفي كل مكان ؟ ولا نوع آخر خاطئ يحرم ابداً وفي كل قطر من اقطار الأرض ؟ من البديهي ان محبة الذات المطلقة ، كتصرف الذئب والنمر ، مستقبحة . ولكن هذه عبارة شاملة ، لدرجة انها لا تفيدنا كثيراً في بحثنا الحاضر . أليس هناك إذاً ، شيء محدود معين ، يمكن أن يطلق عليه هذا القول نفسه ؟ .

انني أعتقد أنه يوجد شيء من هذا القبيل ، ويظهر لي ، نتيجة لملاحظاتي واختباراتي الخاصة ، أن هنالك نوعاً من التصرف الخاطىء ، أبداً وفي كل مكان ، مع انه اعتيادي مألوف إلى حد بعيد في جميع أقطار العالم المتمدن . وهذا هو الرغبة التي ينهمك فيها كثير من الناس ، عندما يحاولون الحصول على شيء بدون مقابل . أنا لا أقصد بهذا ، الهدايا المجانية التي تقدم ، إما احساناً وإما صداقة . ولكنني أتكلم عن حالة المقامر ، او المضارب الذي يجازف ، نسبياً ، بكمية قليلة من الدراهم ، على المائدة الخضراء أو في « اليانصيب » او في « البورصة » ، او على الرهان في سباق الخيل ، على أمل الحصول على شيء لم يستحقه ، لأنه لم يعمل عملا يقابل قيمته ، ولم يؤد قيمة ما ينوي أن يكسب ، لا عملا ولا بضاعة .

انني أتكلم عن الرجل الذي يحاول ، بحكم العادة أن يشتري أو يبيع أشياء ، بأقل أو اكثر من ثمنها العادي . وأتكلم أيضاً عن الانسان الذي يجرب أن يحتكر نوعاً من السلع ، ليخزنه ويضطر الناس أن يشتروه بأسعار فاحشة . ذلك الرجل الذي يغتنم الفرص ، فيجبر رجلا آخر ، وهو في حاجة قصوى ، أن يبيع خدماته ،

او إحدى ممتلكاته ، بخسارة فادحة . كل هذه أمثال على محاولة الحصول على شيء بدون مقابل .

لم أر في غضون حياتي الطويلة ، واختباراتي المختلفة ، شيئاً يؤدي حتماً ، إلى نتائج سيئة ، أكثر من هذه الأمور التي سبق ذكرها ، ولا شيئاً يهدم السعادة ، بكل تأكيد ، ويجلب التعاسة والشقاء ، أكثر من هذه الخلة التي بها يمارس الحصول على شيء بلا شيء ، أعني خلة المقامر والمضارب والمبتز والنصاب . ومع ذلك فنحن لسنا متفقين على تحريمها . اننا ندين السفاك ، والزاني ، والسارق بدون رحمة ، ومن غير تفكر ، بينما نبتسم في أكثر الاحيان ، وننحني احتراما للمقامر الرابح ، وللمضارب الناجح ، لانهما كسبا اموالا طائلة عن غير استحقاق .

لقد اصبح فلان مثريا بين ليلة وضحاها ! هذه عبارة خطيرة ، ذات معنى ، نسمعها من حين إلى آخر ، تتردد على السنة القوم . فاذا أثرى أحد الناس فوراً ، لا نقول إنه نال ثروة عن جدارة واستحقاق ، بل نقول أنه كسب أو « عمل » فلوسا . أي أنه جعلها بطريقة ما ، دون أن يستحقها ، إذ لم يؤد بدلا منها ، بضاعة أو خدمة نافعة ، لأولئك الذين يتعامل معهم .

فتلك الرغبة في الاثراء فوراً هي السبب في هذا الفساد . وعليه فان كثيراً من الناس في هذه الأيام ، لا يقتنعون بالعمل من أجل المعيشة ، لأنهم لا يستطيعون الانتظار . ولكي يكسبوا مالا ، ولو عن غير استحقاق ، ويثروا في الحال ، يلجئون إلى المقامرة ، أو ابتزاز الأموال ، أو الغش ، او استغلال غيرهم من الناس بطرق شتى .

فالاسلام في جوهره ، مناقض كل المناقضة ، للطمع المطلق العنان ، وللفردية الجموح ، اللذين يظهران جليا في محاولة كسب شيء ، وهكذا المسيحية الصحيحة ، المبنية على تعاليم المسيح ، ومثاله الاعلى . ومثلها تعاليم زعماء اليهود وأنبيائهم . وكذلك الديانة البهائية . وبناء عليه ، فانى اناشد كل مسلم ، وكل مسيحي ، وكل يهودي ، وكل بهائى ، ليقاوموا جميعهم ، هذا الشر المستطير الشائع ، ويكافحوا هذه الرغبة الفاسدة للحصول

على شيء بدون بدل ، إما بالمقامرة ، او بالمضاربة، أو بالرهان ؛ أو بابتزاز الاموال ، أو بالغش، أو بأي طريقة أخرى من هذا القبيل.

إني أظن أن كثيراً من الناس ، يتفقون معي في هذا الأمر ، ويودون أن يحدثوا انقلاباً في الرأي العام بشأن هذا الموضوع . فماذا نستطيع أن نفعل ؟ وماذا يستطيع المرء ، أياً كان ، أن يفعل ؟ والجواب على ذلك هو حديث النبي العربى ، محمد بن عبد الله (صلعم) ، الذي يعلمنا ماذا يجب علينا أن نفعل في مثل هذه الحالات جميعها ، وهو : —

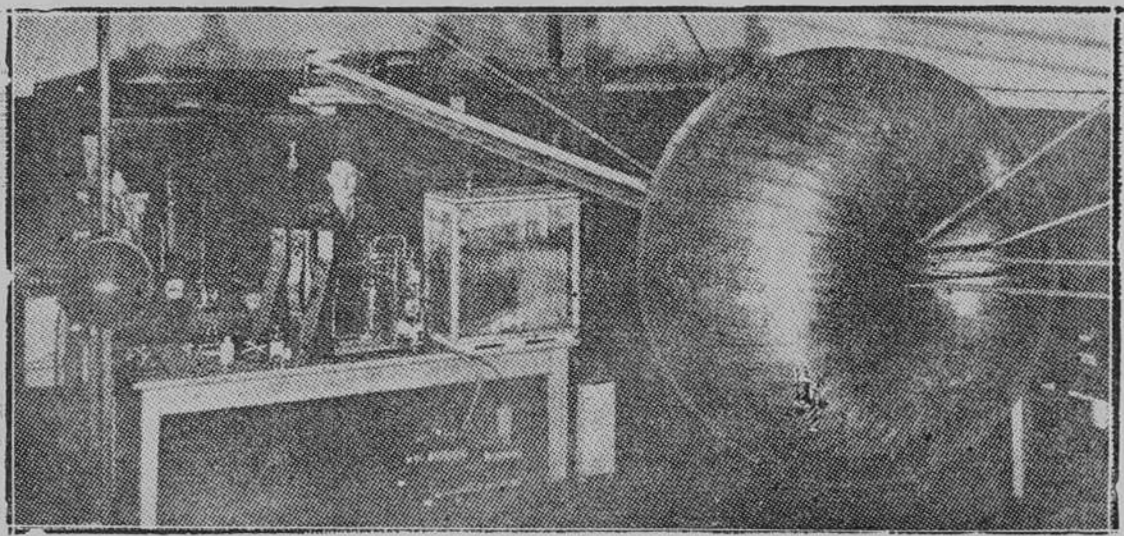
« من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . وإن لم يستطع فبلسانه . وإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » .

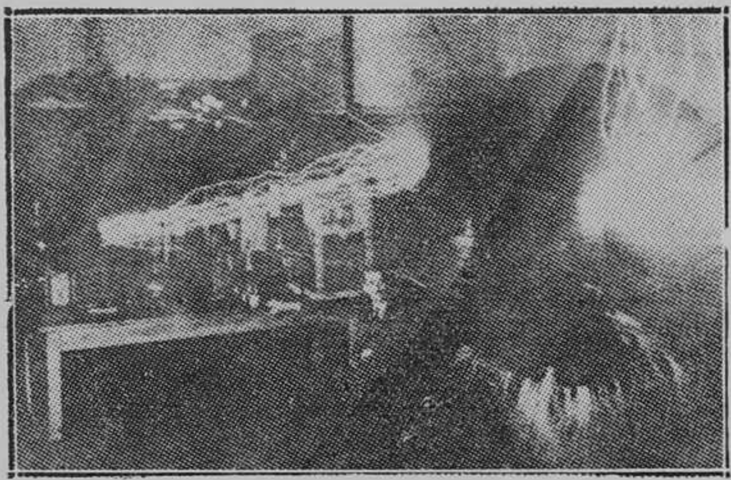
أمين الحسن

تحية مصرف مصر « في عيده »

من قصيدة للشاعر الكبير « خليل بك مطران »

يا قوم حيوا بنك مصر فأنه	حصن النجاة ومعقد الآمال
للخصب والاقبال أعلى دولة	فيها وعفى دولة الامحال
اغزى سماء الشرق بيض نسورها	يخطرن في الغدوات والآصال
وعلى المتون أهلة خفاقة	لتعاون في البر لا لقتال
أجرى سفائنها فهي مواخر	بالركب والارزاق غير أوالى
البر يأنس للقاء ويحتفي	بالعود بحر لم يكن بالسالى
من كل ما ترجى منافعه حبا	مصرا بمأثور طريف مثال
طف بالمحلة تلف كيف تبدلت	بالباليات حديثة الأنوال
تلك المعاهد يسرت ما يسرت	من كل كسب في الكفاح حلال
تؤتى الغنى ويعيش في اكنافها	آلاف آلاف من العمال
الله يعلم كم وقت اوطانكم	شر الفراغ وفتنة البطال





تولید « الكهرباء » بواسطة دوران نوع جديد من النحاس علي نسيج حريري ،فيدار « العجل » الكبير، وبعد ذلك تظهر علامات « الكهرباء » على سطح النحاس فتختزن.

الملاحظة وأثرها

لن يستطيع الانسان أن يكون له في حياته وجود، ويتم له استقرار، الا إذا كان له من قواه خير زاد ومدد. والقوى التي يعتمد عليها المرء في أموره كثيرة متنوعة، منها الخلق الفاضل يكبح به جماحه، ومنها الجسم الفتى يصد به عاديات الأمراض والنكبات. ومنها العقل البصير يفتح له سبل العيش، ويبدد غياهب الظلام. ولكل ناحية من هذه النواحي غاية نبيلة تتجه إليها، وتسعى وراءها، وتحقق لصاحبها مثلا محمودا، وغرضاً مقصودا.

وأرى أن ناحية تشع بأنوارها اللألاءة إذا كانت قوية سديدة، فتملأ كل هذه النواحي بمقدار ما أوتيت من قوة وضياء، وتغطيها بظلامها الحالك، إذا كانت ضعيفة خاملة.

تلك الناحية، هي الملاحظة، فان علت وسمت خلقت لنا علواً وسموا في الجسم، والخلق، والعقل، وإلا كانت رمز تدهور واضمحلال.

وقد يبدو غريبا أن يكون للملاحظة أثرها في الجسم والخلق، فالاعتقاد السائد أن تكون مقصورة على العقل وحده، ولعل هذه الغرابة سببها ما نحن بصدده من أسف وحسرة على ضعف ملاحظتنا فان مستوانا وأفقنا ضئيل محدود، لا نتجاوزه إلى عالم واسع فضفاض، فنرى ما فيه من عظمة وكفاح.

وإنه من الخير أن تعرف مدى عوامل الملاحظة، من احساس دقيق، وانتباه وتفكير، ثم تأويل صحيح، فهل يقوم شيء من هذا بجسم مريض هزيل ؟!.

أليس من الملاحظة أن تتعرف أدوار جسمك، وان تتبين أطوار مرضك وصحتك، فتتخذ لكل حال لبوسها، وتسير وراء ما تمليه عليك ملاحظتك من مدافعة أو معالجة، أو وقاية، أو استمرار ؟!

وكم نسمع ونقرأ أن أمراضا بدت سهلة يسيرة، ولكن ضعف الملاحظة أقعد

أصحابها، فلم يحركوا لها ساكنا ولم يبدوا لها حراكا، ففتكت بهم فتكا ذريعا، وذهبوا إلى غير رجعة أو اياب !.

وكم نرى في أطفالنا هزالا، ولكن ضعف ملاحظتنا يحول دون إدراك العوامل الدافعة له، والمسببة لوقوعه، ثم لا تملي علينا الخطة الحازمة في درئه، وتخفيف أعبائه، فيقعون في أضرار جسيمة، وآفات مستديمة !

أليس الجسم كائنا حيا، يتطلب عناية ورعاية، ويحتاج إلى سياسة وكياسة، ويفتقر الى اختيار ما يناسبه ويلائمه، وكيف يتم هذا؟!، الا اذا احسسنا، ووازنا، وحكمنا؟! ولن تتم هذه المراحل بقوتها وحقيقتها إلا إذا كان لنا من الملاحظة نعم العماد.

والملاحظة في الخلق قوية التأثير، فانا لا نستطيع مثلا ان نعرف فضيلة الشجاعة الا اذا شاهدنا آثارها، وتبينا مظاهرها، وفاضلنا بين نتائجها ونتائج الجبن، وعرفنا ان الأولى سبيل الجهاد، والجهاد سبيل الحياة، وأن الثانية دليل الجمود، والجمود دليل الممات.

ومن دواعي تربية الخلق: القدوة الصالحة، وهل يعرف انسان نواحي القدوة إلا إذا حللها تحليلا دقيقا، ووقف معها موقف الباحث المنقب، القاضي العادل، العامل بما استقر عنده ؟!.

وكل هذه أمور اذا سارت على سنن الهدى والحق، كانت اخلاقا فاضلة، وصراطا مستقيما يرفع صاحبه الى أوج المجد والفخار.

اما العقل فكل ما فيه من وعي وادراك، وحكم واستنباط، وتخيل وتأمل، وتفكير وتدبير، ونضوج ونمو، وتوقد وتوثب — أثر من آثار الملاحظة.

سائل المخترع والمبتكر فى كل فن من الفنون، عما كان للملاحظة من نفع عميم، فيما كسبت يداه من خير للانسانية، ثم تبين أياديها البيضاء على الزارع، والتاجر، والصانع، والانسان في سائر مظاهره، ونواحيه.

وإذا شئت أن تتعرف ما للاسلام من إحياء للملاحظة، وللقرآن الكريم من

تحبيب فيها، وحث عليها، فلاحظ، ودقق الملاحظة، واستوعب لها عواملها، واحكم من وراء ذلك على أن الاسلام دين الفطرة، فهو يدعو إلى التوحيد، وعبادة الكبير المتعال، والعمل بما جاء به الرسول الكريم، وما أوحي إليه من آيات بينات، واتخذ لذلك طريق الملاحظة، يستثيرها، لتكون قوية حية، فتري وتحس وتدرك، ثم تصل إلى ما هو الهدى والرشاد.

وما أعظم أن تستمع إلى القرآن الكريم، يدعوك إلى:

السير في الأرض: «أولم يسيروا في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، كانوا أشد منهم قوة، وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها، وجاءتهم رسلهم بالبينات ..»

والنظر إلى خلقك: «فلينظر الانسان مم خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، إنه على رجعه لقادر، يوم تبلى السرائر، فماله من قوة ولا ناصر.» . وإلى خلق سائر العوالم: «أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الارض كيف سطحت، فذكر انما أنت مذكر، لست عليهم بمصيطر».

والتفكر في نفسك: «أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق، وأجل مسمى، وان كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون.».

وهنا نقف قليلا لنستمع إلى هذه الآيات الحكيمة وأمثالها، وكيف عالجت الملاحظة خير علاج، ووصلت بها إلى ذروة القوة والفتوة.

ألا تراها تدعو إلى السير في الارض، لننظر ونتدبر عاقبة قوم ظالمين؟، وإلى النظر في الخلق لنتبين قدرة الله وحكمته، وآلاءه ونعماءه، فنقر ونؤمن، ونخاف ونرهب، والتفكر في النفس، لنعرف ما هي، وما مآلها؟، وأين استقرارها؟، فنفهمها، ونسكن بها حيث الجنة والنعيم، ونبعدها مواطن التلف والدمار. وكل هذا يحدونا إلى الملاحظة، وهي تسوقنا إلى الايمان الصادق، بمن يملك الملك، وبيده

الأمر والنهي ، يفعل ما يشاء ويختار ، فعلينا أن نذعن له خاشعين راكعين ، وأن نعترف له بالقدرة والوحدانية ، مخلصين لوجهه مسلمين . ولكن قتل الانسان ما أكفره ! ! بدل أن يرى آية الله الدامغة ، وحجته البالغة ، ويتأمل في ابداع خلقه ، ويعمل بما يوحي اليه ذلك من تصديق واقرار — ينأى عن الخير معرضا ، فينعي عليه جهله وتعاميه : « فما لهم عن التذكرة معرضين ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة » ، وما أقسى هذا التشبيه ! ! وما احق الانسان به ، اذا أعرض عن الحق ، ولم يصل به عقله وإدراكه إلى طريق الهدى والسداد ، فكان كالحمار في ضعف فهمه ، وقصور ملاحظته . ومثل هؤلاء لا يعيشون إلا كما يعيش الحيوان ، يأكلون ويشربون كما يأكل ويشرب ، وينامون ويتحركون ، كما ينام ويتحرك ، أماهذه المأثرة التي مازهم الله بها ، فقد نسوا الله ، فأنساهم إياها « فذرهم في غمرتهم حتى حين . أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين ، نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون » .

وقال صلى الله عليه وسلم « لكل شيء دعامة ، ودعامة عمل المرء عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربه ، أما سمعتم قول الفجار : لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير » . « ليس الأعمى من يعمى بصره ، انما الأعمى من تعمى بصيرته » .

وفي هذين الحديثين وغيرهما ، أقام الرسول الكريم لعمل المرء دعامة يستند اليها ، ويقوم على نواصيها ، وهي العقل ، والعقل كما قلنا سبيله الملاحظة ، فاذا فقد الانسان ملاحظته ، فقد عقله ، فكان أهلا لئلا يسمع أو يعقل ، وكان أهلا ليكون في أصحاب السعير ! . .

والشعر ينظم لك الملاحظة بين قوافيه ، فيجتمع نوعان من الجمال ، أو عاملان من القوة : عامل الوزن الذي يسحر لبك إذا رقت حواشيه ، ثم عامل الملاحظة والخيال ، يصف بدقة روائع النفس والشعور ، ومواطن الحياة من آلامها وآمالها ، وتزيين ما فيها من متعة ساحرة ، والتأسي على ما يشوبها من نقمة قاهرة .

واكتفى بذكر هذه الأبيات ، — وإن كان في دواوين الشعر الكثير — .

مر أبو تمام ببلدة فارسية فسمع جارية تغني بالفارسية ، فشاقه شجي الصوت ، فكان مما قال :

ولم أفهم معانيها ولكن درت كبدي فلم أجهل شداها
فكنت كأنني أعمى معني بحب الغانيات ولا يراها

ثم تبين هذه الأبيات لشعراء الغزل : —

ما زال طرفي يحار إذ برزت حتى رأيت النقصان في بصري

***

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها فيعود

***

لو جز بالسيف رأسي في مودتها لمر يهوى سريعاً نحوها رأسي

ويقول شوقي :

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضر

***

أن نور الربيع من زهر الشعر (م) اذا ما استوى على أفنانه

هذه أبيات رائعة ، فيها خفة الروح ، وصفاء الطبع ، وعاطفة الحب ، ودقات القلب ، وفيها اللفظ السهل ، والانسجام المتزن ، والمعنى الرقيق ، وفيها الخيال الرائق ، وهو نوع بليغ من الملاحظة ؛ يسمو به الشعر ويقوى ، حتى أطلق بعض المناطقة ، وعلماء العرب لفظ الشعر على كل قول تضمن خيالا ، ولو لم يكن موزونا مقفى .

والتعليم أحوج ما يكون إلى الانتفاع بمآثر الملاحظة وعواملها العديدة ، ولا بد ان يتحلى بها المعلم والمتعلم .

فالمعلم يستطيع بقوة ملاحظته أن يكون حيا في تدريسه نافعا في تعليمه ، عارفا أحوال طلبته ، مدركا بواطن اتجاه افكارهم ، شاعراً بمواطن الصعوبة ، فيذللها ونواحي النقص فيداويها ، فان عيونا كثيرة ترقبه ، وقد تتحين الفرصة للافلات من المنفعة ،

فان لم يكن قوي الملاحظة ، نافذ البصر والبصيرة ، كان معنيا بهذا القول :

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم ضل من كانت العميان تهديه

وان قوة ملاحظة الاستاذ اذا كانت ناجحة موفقة ، لا تقف من التلميذ موقف ان ينصت ويحدق النظر ، ولكن تنفذ الى تفكيره وحقيقته ـ ولو الى حد ما ـ فتجلو هذه الناحية أنواعا من الاضطراب ، وبلبلة الخاطر ، وشرود البال . وكثيراً ما وجهت إلى بعض الطلبة أسئلة ـ قاصداً ـ اثناء تظاهرهم بالاصغاء والانتباه ، واذا بي أري ارتباكاً فاضحاً لا مخرج منه الا بعد اللوم والتقريع ، وقد يمتد ذلك الى العقوبة .

وأذكر الآن عدة أمثلة تتبين منها ضعف الملاحظة :

يسأل الطالب سؤالا ، فبدل أن يجيب مباشرة ، يردد لك السؤال ، وكلمات السؤال ، فاذا قلت له ما الفاعل مثلا ؟ ، رأيته يكرر لك : الفاعل . . . الفاعل . . . في تجويد للنطق وإمالة ، وفي تفخيم وتضخيم ! ، وبعد لأي يسعفه ضعف الملاحظة باستحضار ذهنه ، وتجميع معلوماته ، وأخيراً بالاجابة الصالحة أو الفاسدة . ثم من ضعف الملاحظة ألا تكون دقيقاً في اجابتك ، فهذا سؤال وجواب تتبين منهما مبلغ ذلك : طالع طالب في المكتبة العربية ، ولما سألته عن موضوع مطالعته قال : طالعت في موضوع فلسفي لم أفهمه . فأجبته ، ولم طالعته إذن ، فكان جوابه « لم أجد وقتاً » ، فانظر إلى المدى البعيد بين هذا الجواب ، وما يتطلبه السؤال من جواب حقيقي ، أسأله عن الدافع الذي جعله يؤثر قراءة هذا الموضوع ، مع انه يعرف فلسفته ، ويلقى صعوبتها بعد مضي بضع دقائق ، فيجيب هذا الجواب الخاطيء ! ! وقد يجيبك التلميذ اجابات متعددة ، وبعد أن يبذل في سبيل ذلك وقتاً مديداً يقول : ما هو السؤال ؟ ، وهذا خطأ فاحش فى الملاحظة ، فكيف يجيب ، ويكرر الاجابة ، مع انه غير متيقن من السؤال ، ولو كان قوي الملاحظة لعرف السؤال أولا ثم أجاب ثانياً ، مخطئاً أو مصيبا .

وقريب من هذا أن تلميذاً سئل : كم قوساً أمام الصفوف ، فبعد الاجابة والمناقشة فيها ، سأل تلميذ : كم قوساً أو عموداً ؟ !

وما ظنك بتلميذ يسأل عن عام تأليف كتاب كذا ، فيقول سنة ١٩٢٢ ، فأقول له : هجرية أو ميلادية ، فيدهش لمثل هذا السؤال ، ويقول في لهجة المتعاظم ، الواثق في جوابه : هجرية ، نعم هجرية !، وبعد وقت عرف ان ضعف ملاحظته جنى على اجابته ، فشوه وضعها ومحا معالمها ! ، وتلميذ آخر يذكر أن مؤلف كتاب النظرات هو المنفلوطي ، فأسأله — مغالطاً — أألفه بعد وفاته أو قبل وفاته ، فيقول : بعد وفاته !! فتأمل وناشد ضعف الملاحظة ، لتنبئك ، وعندها الخبر اليقين : وقد تكون المغالطة في السؤال أقوم طريق لاختبار الملاحظة ، وإثارة كوامن ما فيها من ضعف أو قوة. ومن ذلك انني دخلت يوماً أحد الصفوف ، وأظهرت نوعاً من الجد في القول ، والحدة في الأمر ، والاسراع في انجاز الطلب ، ورغبت الى الطلبة ان يسلموا الي دفاتر التطبيق ، واذا بي أرى طالباً يعتذر بنسيان دفتره ، وثانيا بأنه لم يسمع التنبيه على احضاره ، وثالثا يرجو إمهاله بعد الظهر ، ورابعا يلقي بيديه بين احضان قمطره ، فيبعثر الكتب والدفاتر ذات اليمين وذات اليسار ، باحثا منقبا ، عن دفتره الموهوم ، وآخرون ارتج عليهم ، فلم يحيروا جوابا ، او يبدوا حراكا ، سوى التسليم بما هو كائن !!. ولعله يكون غريبا مدهشا أن تعرف — أيها القارئ — ان الدفاتر موجودة عندي منذ اسبوع كامل ، ولكن ضعف الملاحظة خلق هذه الانواع المتعددة من اضطراب وارتباك ؟!.

وقد أجريت فوق هذه الملحوظات تدريبا ليزداد حكمي ورأيي ، فالفيت طبعا نواحي قوة في كثير من إجابات الطلبة ، ولكني اكتفى هنا بذكر بعض نقاط الضعف في نواحيها المختلفة : —

وجهت نظر فريق من التلاميذ إلى احدى صور كتاب المطالعة ، فيها صورة رجل واحد ، فسألتهم كم رجلا في الصورة ؟ ، فكان من تلميذ ضعيف الملاحظة أن قال : رجل وبركة !! ثم سئلوا : ما أهم شيء راعك في الصورة ؟ ، فأجاب احدهم : رأيتها جميلة جداً ؟ ، وفي الصورة رجل ونافورة ؟ ، والنافورة تزيد عن الرجل في الارتفاع — بالصورة — سنتميترا ونصف سنتيمتر ، فلما سئلوا عن ذلك أجاب أحدهم : تزيد

النافورة أقل من متر ! ،مع أن طول الكتاب لا يتجاوز أربعة وعشرين سنتيمترا ؟!، ثم أليس السنتيمتر أقل من المتر ؟، وأليس التسعة والتسعون سنتيمترا أقل من المتر ؟!.

وقد وجهت الى صف سؤالا فيه نوع من الأحراج البريء ، والملاحظة المالية والاعتداد بما يحمله الطالب من نقود، يحرص عليها ،ويعرف مقدارها،وهو : أتعرف تماما مقدار مامعك من نقود ؟! وقد قصدت من وراء هذا السؤال ان يجيبني الطالب بصراحة وأمانة، عن المعرفة : نعم ،أولا ،ولا ضرر عليه في الحالين ،ولم أرد ان يذكر لي مامعه، محافظة على ما يصح أن يلاحظ في هذا المقام، مما يؤول تأويلا غير سليم . فاخترت واحداً ، ورغبت اليه في توكيد أن يجيبني بصدق ، فأصر على اجابته ،ومعرفته تماما مقدار مامعه ، ثم رأيت أن اختبر ملاحظته بعد هذا الاصرار المتواتر ،فسألته أن يذكر مقداره : فقال : « سبعة وثلاثون ونصف قرش » فأخذت مامعه ،وعددته فاذا هو : « سبعة وعشرون ونصف قرش »، وكان أحد الماكرين من الطلبة ، قداقترح ان يؤخذ من كل طالب بقدر مايزيد او ينقص من الفلوس بين اجابته والحقيقة ،ورأيت ان هذا الاقتراح مفيد ، فوافقوا ووافقت ،وفعلا كانت مأساة هذا الطالب !!، التي ساقها اليه ضعف ملاحظته ، واخذنا من ماليته نصف مااشترطنا ـ وهو خمسة قروش ـ اشترينا بها نوعا من الحلوى ،وزعت على طلبة الصف ، وهم إن استساغوا هذا النوع من الأكل فترة من الزمن ، ولكنهم يذكرون هذا الحادث الذي سبب لهم هذا ، وأن ضعف الملاحظة إن جر على زميلهم هذا المصاب !! ، في هذه الحادثة ، فانه سيجر عليه ان لم يعاجله بالعلاج شروراً وبيلة ، وخطوباً فادحة ، وعليهم مثل هذا الواجب نحو أنفسهم ، في تربية ملاحظتهم، وتقويتها إلى حد يحصنهم من أخطارها الجسيمة ، وارزائها الجائرة ، ويجعلهم في مأمن من هذه الناحية الفتية ، التي ترفع مستواهم العقلي والخلقي والجسمي مراتب بعيدة ، في حياة الرفعة والنهوض.

أما كيف يقوم الدرس والمدرس بتربية قوة الملاحظة ، فهذا ماأرجو أن أبينه في مقال آخر . م؟



آلة تريك كيف ترى نفسك تفكر ، فهذه الآلة تسجل التموجات الفكريـة ، ويستطيع
أطباء النفوس أن يقرءوا ما هنالك من أفكار .



فريق من أعضاء لجنة الفنون الجميلة ، في رحلتهم الى « دير الشيخ »
أثناء تناولهم غداء الظهر.

الاسلام في الصين

« ما أقوى عقيدة الاسلام ، تجمع بين القلوب المتنافرة، وتربط البلاد المتنائية ، وتجعلهم جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، فليس المسلم غريبا في أي بلد اسلامي ، لانه يجد بجانبه اخوة كراما بررة يقاسمونه السراء والضراء ، ويحسون بما يحس من آلام وآمال ، ونحن نحمد هذا التعاون الوثيق بين الاقطار الاسلامية ، ونرجو ان يؤتى ثماره الطيبة ، في القريب العاجل . وفي فلسطين ضيف كريم من بلاد الصين هو الاستاذ المفضال « محمد سليمان بن قوانغ بي » مندوب الجمعية التبشيرية الاسلامية ، أنسنا بزيارته ، ولقائه ، فألفينا غيرة على الاسلام محمودة مشكورة، وقد تفضل فأدلى « للمجلة » بهذه المعلومات الشائقة عن اخواننا المسلمين في الصين ، فله منا الثناء المستطاب ؟ المحرر

دخول الاسلام بلاد الصين : —

لقد دخل الدين الاسلامي الحنيف بلاد الصين على أيدي تجار عرب ، وعجم ، ومصريين، وهنود، وسوريين، وغيرهم ممن يحملون نفس العقيدة . وقد تعامل هؤلاء التجار مع الصينيين فتوثقت بينهم الصلات ، وأخذ الدراويش وأهل الملة من المسلمين يبثون الدعاية للدين،فقوبلوا بالعطف السامي من الحكومة والشعب الصيني. وقد كانت إقامة هؤلاء التجار من المسلمين في الشمال والغرب في المدن الساحلية ، حيث بنوا لهم الأماكن الاسلامية الأثرية للتجارة وللتعليم وللدين الخ .

وقد كان سعد بن أبي وقاص أول مبشر إسلامي ، ولذا فقد احترمه الصينيون وأنزلوه منزلة عالية ، وكان قد دعي من طرف الامبراطور المنتمي لعائلة « سيوي » مع بعض من أصدقائه ، وكان عددهم أربعة لقبوا جميعاً « بالآباء »، فيقال عن سعد الأب الأول، وكذلك عن الثاني،والثالث.ولا تزال للآن في الصين آثار اسلامية. في « كانتون » الصين أمثلة حية لابتداء الدين الحنيف في هذه البلاد، ومن أهمها الجامع التذكاري، والقبر ذو الرائحة الزكية ، وهذا الجامع التذكاري نصب بواسطة سعد وأصحابه ، تذكاراً للنبي « صلعم »، وقد تكفلت الحكومة ببنائه ، وعمر وصلح أكثر من مرة بأيد إسلامية صينيه . هذا مع العلم بأن في « كانتون » خمسة مساجد أخرى، لها أهميتها . ويوجد جامع آخر في داخل مدينة « هانجشوا » ، جامع غاية

في الظرف ، شيده الامبراطور الصيني ، منذ ألف وثلاثمائة سنة، وبعضهم يقول انه شيد في التاسعة الهجرية .

والجامع الكبير في «سيان» مشهور جداً،«وسيان» هذه من معاقل الاسلام في غرب الصين ، وبها جوامع صغيرة عدة ، وعددها ثمانية ، وكلها شيدت على حساب الحكومة حوالي سنة ١٢٤هـ. وفي هذه المدينة تشكلت اول جمعية اسلامية سنة ١٩٣١م وقد كان المستر « فنج سوى شن » من القائمين بهذه الحركة ، وقد توفى مؤخراً، وكان لوفاته أسوأ وقع في نفوس المسلمين.

عدد المسلمين في مختلف البلدان الصينية : —

سكان مدينة « شنس » Shensi ثمانية ملايين نصفهم من المسلمين، منهم القواد والزعماء والعظام . وفي المدينة الجامع الكبير الذي نقشت جدرانه بالآيات الكريمة ، واسمه « الطاهر النقي »وهناك أيضاً قبر ابن أبي وقاص وغيره من معاصريه الاعلام.
ومدينة «Chnaiehou» التي لا يعلم عدد سكانها بالضبط بها من العائلات الاسلامية مائةوثلاث، وجامع أسس سنة ١٩١ هـ .وفي مدينة «Chengter» بني جامع كبير وبها كثير من العلماء، وعدد المسلمين في هذه البقعة ٧٠ الف نسمة .

ويوجد جوامع أخرى كثيرة منها جامع « Nocel »في « Pering » ، وكذلك في الغرب في مختلف الجهات ثم جامع « Jslamie Viela » مع ٥٢ جامعاً آخر في « Peking » ، وهي العاصمة الأولى، مدينة جميلة بها سبعة آلاف عائلة اسلامية . وفيها المدارس الاسلامية الشهيرة ،واساتذة مصريون من الأزهر الشريف.

الاسلام ومزاياه : —

الاسلام منذ القدم وهو في عز وتقدم،وعدد المسلمين يزداد يوماً عن يوم، وقد سوعدوا منذ القدم من الحكومات الصينية المتعددة . ولهذا كانت بناية الجوامع متيسرة ، وبهذا العدد الهائل . وقد انتشر القرآن حتى أن بعض الاباطرة كان قد درسه ، وحفظ منه الشيء الكثير . وقد ساعد المسلمون الحكومات جميعها . الاسلام

ديننا والصين بلدنا وأمنا، وثقتنا بالاثنين عظيمة . إلا أن الامر لا يخلو من بعض مشاحنات بسيطة انتهت بسلام، لحكمة المسلمين، الذين أمرهم دينهم بالمعاملة الحسنة.

والآن لنا نحن المسلمين مدارسنا الاسلامية في القرى والبلدان العظيمة الساحلية،وبهذه المدارس تدرس الشريعة الاسلاميه للبنين والبنات ،ومن أحسن المدارس الاسلامية في الصين تقع في مدينة «Shanghai» وأسمها المدرسة الابتدائية للجامع الغربى،ومن أحسن المدارس الابتدائية العالية في «Shanghai»،وأسمها المدرسة الابتدائية العليا وبها ٥٠٠ طالب، ومدارس أخرى عربية وعجمية بمختلف المقاطعات.

أما بخصوص النشرات الاسلامية (الجرائد) ففي الصين أكثر من عشرين نوعاً من الجرائد الاسلامية منها اليومية والاسبوعية والشهرية . وتكتب باللغة الصينية وفي بعض الأحايين توجد بها بعض كتابات انكليزية وعربية . ومن أهمها جريدة «نور الاسلام» «ونور محمد» في «Belѳiny» . وفي الصين مكاتب اسلامية عظيمه ع قلة عددها فيها بعض الكتب الاسلامية الشهيرة .

المؤسسات الاسلامية : —

في الوقت الحاضر يوجد أكثر من عشرين مؤسسة إسلامية، أقدمها «مؤسسه النجاح الاسلامية» «ومؤسسة اسلام الصين» وهي جديدة تخدم المسلمين الذين يبلغ عددهم ثمانين مليون نسمة. والغرض الأساسي من هذه الجمعية التبشير بالدين،وقد أسست سنة ١٣٥٢ هـ، وأغراضها الأساسية ثلاثة :

١ — ترجمة القرآن، وقد اختير رجل قدير لتلك المهمة .

٢ — طبع الكتب الاسلاميه القديمة وبيعها للمسلمين بأرخص الأثمان .

٣ — النشر في الجرائد، والدعاية الكافية للاسلام،ونشر الأحادث النبوية،وان شاءالله ستوفق هذه الجمعية لخدمة الدين.

إخوانى في الاسلام: جربوا وسعكم في نشر هذا الدين الحنيف، في جميع انحاء العالم، اتحدوا والله سيرعاكم، وينصركم حسب وعده،والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.؟

اللعب والمرح فى الحياة الاجتماعية

للأستاذ المفضال « سامي بك الحسيني »

للعب في الحياة الاجتماعية أهمية لا تقل عن أهمية العلاقات العائلية فى الاجتماع. ولا يقتصر حب اللعب والمرح على الصغار ، دون الكبار ، أو على أي طبقة دون طبقة أخرى ، وإنما يعد اللعب في حياة الصغار المهم الأكبر والشغل الشاغل لهم، اما في حياة الكبار أصحاب المسئوليات فيعد أمراً ثانويا، ولا يغيب عنا أن جميع المربين والمصلحين والأساتذة والمشتغلين في العلوم الاجتماعية أصبحوا يرون في اللعب أهمية اجتماعية ، أكثر مما كانوا يرونها في السابق ، ويظهر اهتمام الاطفال اللعب منذ نعومة أظفارهم، ويأخذ من نفوسهم مأخذ الجد .

وجهة النظر العامة في اللعب :

للناس ثلاث نظريات مختلفة في اللعب، وبموجب هذه النظريات الثلاث المختلفة أصبح الناس يعاملون الأطفال معاملات تختلف بحسب اختلاف طبقات الناس واختلاف الزمن . وأولى هذه النظريات هي نظرية الضغط والتشديد، لأن أصحاب هذا المبدأ يعتقدون أن في اللعب خطراً يجب تحاميه ، ولأن اللعب شر لا مفر منه، يجب اجتنابه وتخفيف وطأته بقدر المستطاع ، وهذه فكرة التقشف، وهي فكرة سلبية ترمي إلى قتل الغريزة وكبح جماحها، ولا شك في انها سبب مباشر عن الاعتقادات الدينية، التي تفرض وجود بذرة الشر في كل انسان ، وتقول بأن الغرائز والعادات من وحي الشيطان ، ومن شأنها أن تفسد أخلاق الناس ، وهذه النظرية غير معتبرة ، ولا معترف بها في زمننا هذا ، إلا ان آثارها لاتزال ظاهرة بوضوح في نظام العائلة والمدارس والحكومة .

أما النظرية الثانية فهي نظرية عدم المبالاة : ويعتقد أصحاب هذه النظريه أن اللعب شيء طبيعي ، ولا ضرر ولا فائدة فيه . وهذه النظرية هي التي كانت تسود

في عقول الكثير من رجال التاريخ ،ولا تزال تسود الآن في عقول الكثير من الناس .

والنظريه الثالثة تقول إنه لا بد من تنظيم وتشجيع اللعب وتسيير هذه الغريزة في طريق الخير والمنفعة ، وأساس هذه الفكرة هو أن اللعب شيء لابد منه في حياة الانسان، وانه ضروري للنمو والحياة المرحة، ولأصحاب هذا الاعتقاد نظريات كثيرة يبنون عليها اعتقاداتهم .

النظريات في أصل اللعب :

النظرية الأولى : هي نظرية القوى الزائدة التي تعز غريزة حب اللعب إلى ما يتراكم من قوى تتجمع في الانسان، فلا تجد لها منفذاً إلا في اللعب أو في شيء آخر. وهذه القوى تتجمع بحكم الطبيعة في الانسان والحيوانات العليا، التي جعل الله لكل عضو من أعضائها حركة « خاصة »، وجعل الانسان والحيوانات العليا لا يستطيعون استعمال قواهم إلا في جهة واحدة في زمن واحد ، وعلى هذا تتراكم القوى في جميع الأعضاء التي تستعمل ، وحينئذ لا يجد الانسان بداً من إطلاق هذه القوى المتراكمة في اللعب ، أو في اي عمل آخر ؛ بل ربما اطلقت لتجديد القوى في العضو المنهوك ، ولهذا يخيل اليك ان الطفل لا يعرف الملل، فينتقل من لعبة إلى اخرى دون استراحة أو تبرم ، أو شكاية من تعب.

والنظرية الثانية، وهي التي سماها الاستاذ « بالدوين » نظرية التمرين ، ويقول المعتقدون في هذه النظرية ان دور اللعب هو دور التمرين على الاعمال التي تقود الفرد نفسه لها. فالقط مثلا يلعب على الحبل والكرة ليتمرن على صيد الفأر، والكلاب تعض بعضها بعضاً لتتمرن على الدفاع والمهاجمة .

ولهذا نرى أن الحيوان الذي يلعب كثيراً ينمو كثيراً . وكذلك ترى أن صغار البنات يلعبن بالدمى ليتمرن على تمثيل دور الأمومة، ولتكن الواحدة منهن ربة بيت، وكذلك الصبيان في ألعابهم المختلفة ومقاتلاتهم جماعة ضد جماعة يتمرنون على الأعمال التي خلقوا ليتولوها في دور رجوليتهم. وفي الحقيقة للعب أهمية كبرى في

الحياة. ويقول العلماء ان الفضل في وجود الطفولة هو اللعب، والحيوان لا يلعب لأنه صغير، بل بالعكس خلق صغيراً ليلعب ويتمرن.

والنظرية الثالثة هي أن في اللعب تمثيل الدور الماضي في حياة النوع، وان في اللعب تمريناً للحياة العقلية والجسمية، ولولا اللعب لما استطاع النوع البشري أن يصل إلى ما وصل إليه من الرقي والتقدم.

أما النظرية الرابعة، فهي نظرية الترويح عن النفس أي أن في اللعب ترويحاً طبيعياً عن النفس السئمة المنهكة، وللأستاذ «لازاراس» نظرية شبيهة بهذه النظرية، وهي أن عقل الانسان لا يميل إلى الكسل والراحة، ولذلك يجد العقل الخالي من الفكر شغلا في اللعب.

ولا شك في أن كل هذه النظريات بنى على وجهة نظر مختلفة، وأن في كل نظرية منها شيئاً من الحقيقة، فهي على كل حال تتفق في أن اللعب ضروري للانسان، وأنه يجب تشجيعه والاعتناء به في البيت، وفي المدرسة وفي كل مجتمع آخر.

تأثير اللعب في تقوية الجسم والعقل:

للعب الأفراد فائدتان أساسيتان: الأولى: فائدة عقلية، والثانية فائدة جسمانية وهذه الأخيرة لا شك فيها إذ انه في اللعب المنظم فائدة عظيمة لكل عضو من أعضاء الجسم، فلو لاحظنا الصغار في ألعابهم، ولاحظنا كيف أن الواحد منهم يبتدىء اللعبة الجديدة بكثير من الاغلاط لرأينا أنه بالتمرين والممارسة يتغلب على الصعاب، ويصحح أغلاطه، فلو راقبنا طفلا يحاول السباحة والرماية، او اللعب بالكرة او التصفير، ولو راقبنا طفلة تحاول ممارسة الخياطة، أو أي عمل من أعمال البيت أثناء لعبها لرأينا جلياً كيف يهيء الانسان نفسه رويداً رويداً، على الأعمال التي يحتاج إليها في أدوار حياته.

ولقد صدق «ولنجتون» حين قال: ان انكلترا ربحت معركة «والترلو» في ملاعب الكريكت في انكلترا، إذ أن الجندي الانكليزي اكتسب نظامه الحربي

العسكري وميزته في القيام بالاعمال المشتركة من لعبة الكريكت، التي يستوجب فيها توحيد الجهود ، وكذلك يكون حال صاحب العمل او المهنة فانه يكتسب الشيء الكثير في لعبه ، مما يجعله يتقدم في فنه. فمثلا الجراح والطبيب والميكانيكي وغيرهم من أرباب الاعمال كل منهم مرن يده وأعضاء جسمه التمرين الكافي في اللعب، قبل أن يمرنها على أعمال المهنة، فالفضل كل الفضل للعب الذي لين كل عضلة في جسمه، وحرك كل عضو من أعضائه، وجعلها تعمل مشتركة بانتظام دقيق جميل .

أما قيمة اللعب في تنمية العقل فاعظم منها بكثير في تنمية الجسم، فالكبار والصغار على حد سواء يشغلون عقولهم ، ويشحذون أفكارهم في اللعب . فاللعب يستوجب قوة الملاحظة وسرعة الخاطر وخلق الحيلة، ويمرن اللاعب على مقاومة الخصم والتغلب عليه، ويجبره على اختراع طرق جديدة في اللعب ، فيعمل مخيلته، وبهذا كله يكون قد قام بتمرين عظيم في قواه العقلية .

وبالاختصار فان كل القوى العقلية تستعمل في اللعب وبتكرار استعمالها تقوي وتتهذب، ومما يلاحظ أن الأنسان يمل اللعب إذ اما أتقنه وأصبح سهلا عليه ويتركه، ويسعى في إيجاد لعبة أخرى أصعب منها تعقيداً ، حتى يشغل فكره في حل معضلاتها، فيجد في ذلك لذة كبرى . ويقال إن أكثر الرجال العظام ضعاف الاجسام إلا أنه ثبت بطلان هذه النظرية، وقد ثبت للأستاذ « يودر » بعد فحص دقيق في حياة خمسين رجلا من الرجال العظام، جلهم من القرن التاسع عشر أن كل واحد منهم كان ولوعاً باللعب وكان يترأس كل لعبه .

وبالختام لقد علمت أيها التلميذ مما تقدم ان للعب فوائد عقلية وجسمية لا يستغنى عنها، فحق عليك أن تهتم الاهتمام الزائد بالرياضة البدنية، وأن تعتني كل العناية في تمرين عضلاتك بالالعاب الرياضية المنظمة ، ككرة القدم، وكرة السلة وغيرها من الالعاب المفيدة لتقوم بمهنتك فى المستقبل خير قيام ، ولا تنس المثل السائر « العقل السليم في الجسم السليم » . م؟

اختيار المهنة

التلامذة هم أحق الناس بالتفكير لاختيار المهنة ، فهم على الأبواب ، وسيخرجون من محيطهم العامي عما قريب ، ويواجهون الصعوبات الدنيوية، التي لا تحصر عددها، وعليه كان الاجدر بهم أن يفكروا فيما عساهم أن يصنعوه في مستقبلهم القريب العاجل، ولكنني أذكر مع الأسف الشديد أن أكثر التلامذة،وخصوصا تلاميذ القسم الثانوي لا يفكر في مستقبل حياته، بل يدع الأيام تحوره أنى شاءت ، وتسيره في سبيل كان يجهلها من قبل . يترك أمره للقضاء والقدر فلا يرى نفسه إلا وهو ملحق بكلية الآداب أو الفنون مثلا ، أسوة بغيره من إخوانه لا تقديراً منه لهذا الفرع ، تاركاً خلف ظهره مسألة المستقبل ، وما ستأتى به الأيام من الأفراح والأتراح . وعلى هذا تراه فيما بعد حيران في أمر معيشته ، نادماً على ما فرط منه من التقصير باختيار المهنة التي تلائم بيئته ومحيطه. بعكس الشاب الأميركي الذي يختار فرعه منذ الصغر، فيقول لك وله من العمر ثمانى سنوات أو أقل إنه سوف يكون محامياً قديراً ، أو مهندساً مشهوراً، ثم تراه بعد ذلك يحقق أمنيته بقلب حازم ، فينزل إلى ميدان فرعه بخطا ثابتة ، لا تعرف التقهقر .

هذا شاب يدخل كلية الآداب، أولا لأن ابن صديق لوالده دخلها من قبل ، وثانياً لما سمع عن سهولة التحصيل في هذا الفرع. وأما بدوري أود هنا أن أوجه نظر التلامذة إلى أن الانسان متى جد وجد ، وان لا صعوبة في الدرس ، مهما اختلف نوعه ، وتعددت فروعه . فالدكتور الفلانى ليس بأعلى منك مقدرة في الذكاء، ولكنه اشتغل بحق وجد فصار ، وأنت بدورك تستطيع بكل سهولة أن تصبح دكتوراً إن أردت ذلك ،ولا تلتفت إلى ما يقوله لك الأصدقاء عن صعوبة الدرس ، فهم يثبطون عزيمتك حتى يجعلوك تعتقد فيهم المقدرة والذكاء ، فهم يفاخرون بأنفسهم، أمامك فيغالون بصعوبة الدرس، حبا في الظهور ليس إلا. وكم من مرة سمعت فلانا

يذكر مميزات فرعه وصعوبته، حتى أكبرته في نفسي واعتقدت فيه النبوغ وأوجست خيفة السقوط، وغيرت فرعي، ومانويته لمستقبلي، ولكن سرعان ما كشفت امره، وعلمت الحقيقة فندمت على ما فرط مني من الخوف، وما لحقني من الأذى من جراء كذبه، ومفاخرته بنفسه.

أريد هنا أن أقص عليكم قصة طريفة حصلت لأحد الاصدقاء من الاميريكيين لما كان طالبا في الجامعة بقسم الآداب. وهذه القصة ترينا كيف يستطيع الأنسان أن يفعل ما يريد متى وجدت عنده قوة الأرادة.

كان مستر «سمث» تلميذاً في الدائرة العلمية في إحدى الجامعات الكبرى، عندما تصادم هو وأحد إخوانه بكلية الطب، بخصوص سهولة الدروس وصعوبتها، كما هي العادة في كل مكان. فما كان من صديقنا مستر «سمث» إلا أن صمم على دراسة الطب، بعد إتمام فرعه، حتى يرى صديقه أنه يستطيع ان يدرس الطب بكل سهولة، لأن لديه من المؤهلات ما يساعده على ذلك. وقد كان له ذلك. فقد حصل المستر «سمث» على الدكتوراة في الآداب، ثم الحقها بالدكتوراة في الطب. وزيادة على ذلك فقد درس الفلسفة، وحصل على الدكتوراة فيها، زيادة في تبرير ماذهب إليه من القول، بأن الانسان يفعل ما يريد.

من أراد منكم ان يكون طبيباً فليذهب إلى الدائرة الطبية بقلب ملؤه الايمان والحزم والعزم، ومن سار على الدرب وصل. لا تفكر فى السقوط واجعل الأمل نوراً تهتدي به. وانا أؤكد لك النجاح. أما إذا ذهبت وأنت خائف فأنا أشك بنجاحك، ولو كنت من العباقرة.

ولكن الدي أرمي إليه بكلمتي هذه «اختيار المهنة» هو الجواب على السؤال الآتى: أي الفروع سأدرس. وهل للفرع هذا منفعة شخصية وعامة؟ إذا استطاع التلميذ منكم ان يجيب على هذا السؤال ثم اعتقد بأنه على صواب فيما جاوب، فليذهب وليختر المهنة التي فكر بها.

أرغب أيضاً أن أقول كلمة صريحة ربما لا تلقى عند كثير من الناس الرضا والقبول، كلمة صريحة نتيجة تجربة واختبار. أرى أن كل الدراسات التي تتعلق بالآداب والنظريات، لا تجدي نفعاً عظيماً في أيامنا هذه، ففلسطين تحتاج لرجال عاملين أصحاب مهن حرة يستطيعون أن يخدموا أمتهم وبلادهم وأنفسهم. ألا ترى أن كثيراً من شبابنا الناهض بدون عمل، يطرق أبواب الدوائر يوماً بعد يوم طلباً للرزق. فقد تعلم ليتوظف، وفرعه لا ينفعه إلا في ميدان الحكومة، وميدان الحكومة ليس بالواسع. يتغرب أكثر الطلبة ويصرفون المال الكثير، ثم يرجعون فيجدون أبواب الرزق مغلقة في وجوههم، فيلومون الحكومة وسائر المصالح، ويلعنون ويشتمون، ويندبون حظهم، وعلى نفسها جنت براقش. هل الحكومة هي المسئولة عن هذا الشاب؟ كلا، الطالب هو المسئول عما اقترفت يداه، إذ كان الأجدر به أن يفكر قبل دراسة ذلك الفرع فيما عساه أن يفعل لو تخرج. لو فكر ذلك الشاب ملياً لما رأيته ينغمس في دراسة تنزل به إلى هذا المآل.

اختبر أيها التلميذ فرعك من الآن، وفكر في مستقبلك، وفي أيامك، ولا تجعل نصب عينيك الاستخدام في الحكومة: كن حراً طليقاً، بيدك أمرك. لا تقيد نفسك من أجل دريهمات قليلة، تخضع بها نفسك، وهل بعد ذل النفس عيش هانئ مستطاب؟، فلسطين باحتياج لرجال المهن كالدكترة والصيدلة، وطب الأسنان، والهندسة، وعلم الكيمياء، وعلم الكهرباء، والطب البيطرى، والزراعة، وطب العيون، والمحاماة، وغيرها. الميدان واسع فتقدم إليه بخطوات ثابتة، لا تهب الدروس فمتى صرفت وقتك في الدراسة لا شك بنجاحك.

كلمتي إلى المتخرجين هذا العام فى الروضة ان يفكروا بمستقبلهم، فالسنة الدراسية قاربت الانتهاء، والمسئولية الملقاة على عواتقهم الآن عظيمة، والبلاد ترتقب جهودهم، فلتكن موفقة خالصة عاملة، لا قاعدة ولا خاملة. م؟

علي العوري

الوسام الذهبى ؟!

لقد شغلنا التمسك بأهداب الأجانب في كل شيء، والانسياق في ميدانهم، عن العناية بتقاليدنا وعاداتنا، ودراسة آثارنا التاريخية، ولغتنا العربية، لغة القرآن الكريم، فأصبح الجاهلون منا، يعودون النشء الحرص على تعلم اللغة الانجليزية أو الفرنسية مثلا، وهجر أو إهمال لغته العربية، لغة آبائه وأجداده، وكذلك شأنهم في تعلم دينهم، وإدراك أسراره الفائقة، وآياته البالغة، فقد بلغ الضلال ببعضهم ان يعد التدين، ودراسة الدين جموداً لا يناسب العصر الحاضر، الا بئس ما كانوا يفعلون ! ، فالدين الاسلامي دين الفطرة والعقل، والمدنية والانسانية، واللغة العربية سبيل الدين والقرآن، ومن فرط فيهما فقد فرط في تراثه المجيد، وذخره الخالد، وضل عن سواء السبيل .

وفي رأيي أن الأمة التي تتضاءل شخصيتها وقوميتها، حتى تتفانى في تركها وهجرها، إلى الأخذ بسواها، — هي أمة جديرة بالموت والزوال. وحاشا أن ننزل إلى هذا الحضيض الأسفل .

لذا كان حقاً علينا أن نعنى بدارسة الدين الاسلامي، واللغة العربية، وأن نشجع النابهين النابغين فيهما، بشتى الوسائل والطرق، ومنها منح الجوائز والمكافآت .

وفلسطين أحوج ما تكون إلى هذه العناية، فقد طغت عليها المدارس التبشيرية طغياناً، له شروره وآثامه .

والمجلس الاسلامي الأعلى حريص الحرص كله، على نهوض اللغة العربية، والدين الحنيف، وقد استن هذه السنة الطيبة في تشجيعهما واحيائهما، فأعد « وساماً ذهبياً » يقدم كل عام لمن يتفوق في هاتين الناحيتين، في المدارس الوطنية .

وفي كلية الروضة أجرى امتحان مباراة للتفوق في اللغة العربية والدين، لنيل هذا الوسام الذهبي، فتقدم إليه السادة : زهير دروزة، خميس نجم، جمال عابدين، أمين

شاهين، حكمت درويش، سليم حماد، شكيب شاكر. وإليك الأسئلة التي وجهت إليهم:

١ — في سورة الشعراء: اقرأ «واتل عليهم نبأ ابراهيم ....» إلى «كذبت قوم نوح المرسلين»، وحللها إلى عناصرها؛ واشرح ما فيها من روعة في الاسلوب والتعبير، والمعانى والأفكار.

٢ — وجدت في بيئة غريبة، تهجن الأديان، وتنتقص مظاهرها، وتدعو إلى الفكاك من حدودها، فماذا يكون موقفك؟، وماذا ترى ليغلب رأيك رأيهم؟!.

٣ — لا أدري: أنحن فخورون بالاسلام، أو الاسلام فخور بنا؟.

اعتمد عليك في إبانة هذا الجواب، واقناعي بما تراه وترضاه.

٤ — اكتب خمسة أسطر عن مناجاة «الوسام الذهبي» اياك، وأخرى عن مناجاتك إياه.

٥ — اكتب تقريراً مجملا عن كتاب أدبى قرأته، مبيناً نواحي تأثيره في نفسك.

٦ — في صفحة «١٤٥» من مقدمة «ابن خلدون» فصل «من طبيعة الملك الدعة والسكون».

اقرأ هذا الفصل، واضبط عبارته ضبطاً محكماً، وانتقد وجهة نظره، وهل في استطاعتك أن تعارضه؟، أيد ما تقول، واضرب له أصدق الأمثال من التاريخ.

٧ — يقول محمود سامي باشا البارودي:

محا البين ما أبقت عيون المها مني ... وشبت ولم أقض اللبانة من سني
عناء ويأس واشتياق وغربة ... ألا شد ما ألقاه في الدهر من غبن
فان أن فارقت الديار فلى بها ... فؤاد أضلته عيون المها عني
وما كنت جربت النوى قبل هذه ... فلما دهتني كدت اقضي من الحزن
ولكنني راجعت حلمي وردنى ... إلى الحزم رأي لا يحوم على أفن
ولولا بنيات وشيب عواطل ... لما قرعت نفس على فائت سني

اضبط هذه الأبيات وفي أي غرض قيلت؟ وحللها بدقة وإجمال.

كتاب « حياة محمد »

لصاحب العزة الدكتور « محمد حسين بك هيكل »

ان الأمم الحية لا تفتأ تذكر رجالها وأبطالها ، وتحلل أعمالهم ومواقفهم ، تحليلا دقيقاً ، يبين ما طبعوا عليه من جلال وكمال . وفي رسولنا الكريم ، ونبينا العظيم « محمد » صلى الله عليه وسلم مثال عليا للحياة ، وللعزة والحضارة ، . فحياته دستور صالح ، اذا أخذنا به أنفسنا ، وعملنا بما فيه من فضل ونبل ، خلصنا من هذه النكبات التي نتعثر بين أذيالها ، وتقدمنا إلى مراتب الرفعة والمدنية خطوات بعيدة ، تضمن لنا المجد والشرف .

وللدكتور « هيكل بك » طريقة جميلة في التحليل ، تميل إلى الفكرة الخالصة ، والرأي النزيه ، الذي لا يجنح إلى ضلال معيب ، أو تعصب أعمى ، فوق ما لقلمه من أسلوب ممتع ، وألفاظ شائقة ، ومعان رائقة ، ولذا كان كتابه « حياة محمد » فتحاً جديداً في عالم التأليف ، لشرف الغرض ، وسامي الشخصية التي يتحدث عنها ، وما فيها من قوى وروائع ، ثم لحسن ما نهج على نهجه « الدكتور » من بحث وتنقيب ، وتفصيل وتبويب ، يتبع ذلك كله نضوج في التفكير ، يسير إلى الوجهة السليمة ، والطريقة الناجحة ، فاذا هي سمو وعلو ، ترتفع بهما « حياة محمد » فتكون غرة الزمان ، وقبس الوجود .

وإذا كان المسلمون في شتى الأقطار والأمصار يرون في هذا الكتاب القيم ، ما يستحق أن يسارعوا إلى تكريم صاحبه ، وإقامة حفلة شاي له شائقة ، خطب فيها الزعماء ، والعظماء ، والأدباء ، والشعراء ، — فان ذلك دليل خير وبركه للأسلام والمسلمين ، لأنهم يعرفون أقدار الرجال ، التي تقوم بقسطها في خدمة الثقافة ونهضة العلم ، وكتاب « حياة محمد » في القمة من هذه الخدمة ، التي نرجو ان يجد الناس فيها جميعاً خير ما تتجه إليه الحياة الفاضلة ، من تقدم ونهوض .

العلم والعمل

ليس العلم في نفسه غاية ، وانما هو وسيلة فاذا اتخذ العلم غاية كان كالأرض التي تزهر في زمن الربيع حتى إذا جاء الصيف وحمي الطقس أصبحت هشيما تذروه الرياح أعني بذلك أن التلميذ يجب ألا ينجح بمعرفته علم الحساب النظري، بل عليه أن يتخذ من هذا العلم أداة لمعرفة دخله وخرجه ، فلا يبذر وارداته طوال الاسبوع في يوم واحد، بل يخصص لكل يوم نصيبه من النفقات، أما معرفتنا علم مسك الدفاتر ونظرياته بالتفصيل فلا تفيدنا ما دمنا لا نستعمل هذا الفن في حياتنا اليومية ، واستعمالنا إياه يكون بترتيب نفقاتنا ومصروفاتنا في دفتر منظم ، وإذا لم نستفد من العلوم التي نعرفها فلا يكون بيننا وبين الجاهل فرق،سوى أن هذا يجهل الطرق التى توصل إلى العمل المنتج ونحن نعرفها ، سوى أن الجاهل لا يعرف الوسائل التى تؤدي إلى إنهاض وطننا وإنعاشه ، ونحن قد استظهرناها وتلوناها أمام أساتذتنا ، وأخذنا عليها علامة جيدة جداً ، سوى أن الجاهل لم يضع وقته في الحفظ والدرس ، ونحن أضعناه كما أضعنا دراهمنا وأوقاتنا ، إذن فيجب علينا بادىء ذي بدء ان نعرف اننا نأتى إلى المدرسة لا لنتعلم ونصبح علماء بل لنتخذ الوسائل التى تمكننا من تثقيف عقولنا، لترقية الأسر التي نعيش بينها وإنهاض البيئة التى نحن منها ،وذلك بظهورنا في ميدان العمل،ومساعدة قومنا على الانتاج المادي العقلي .

وبهذه المناسبة لا يسعنى الا ان اذكر ان بعض الاشخاص قد اتخذوا الرياضة هدفا لهم، كما اتخذ اخوانهم الآخرون العلم غاية ، ولم يتجاوزوا حدودهما فوقعوا في الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء ، وهذا عين الجهل ، ذلك لأن الرياضة واسطة لتقوية الأجسام، وتنمية الأحلام (والعقل السليم في الجسم السليم) ولكن هؤلاء قد أخذوا من الحكمة أول شطريها، وتركوا الشطر الثاني فانشغلوا بتقوية أجسامهم ورياضتها ، وانصرفوا بتنميتها وتغذيتها وتقويمها عن تقويم العقل ، وصرفوا أوقاتهم

في أنواع الألعاب الرياضية والكشفية، وما شاكل ذلك من الأمور، والأجدر بالرجل العاقل أن يعطي جسده حقه كما يعطي عقله حقه أيضاً، والا ينمي الأول ويقويه على حساب الثاني، والا يهمل الأول اعتقاداً منه ان العقل هو الأصل وان الجسد خادم له، والحقيقه ان الانسان ما دام مركباً من امشاج ولحم وعظم ودم فيجب عليه ان يعلم علم اليقين ان العقل والجسم رئدان لا يفترقان وتوأمان لا ينفصلان، ولا يفضل أحدهما على الآخر. إذا عرفنا هذا نقرر الحقيقة الثانية وهي ان الانسان يولد وفيه ميل لنوع من الأعمال أو العلوم أو الفنون، ولكنه يأتي الى المدرسة، لانه يعتقد أن المدرسة تستطيع ان تقدم له احتياجاته. وفي الحق انه مصيب، فكم من الرجال العصاميين الذين ساعدتهم المدرسة على ان يكونوا في طليعة المبرزين في الميادين العديدة.

وهناك أمر ثالث أحب أن أنبهكم عليه، ألا وهو ان التلميذ يأتى إلى المدرسة لا للعلم وحده بل للتخلق بالأخلاق الحميدة، والخصال العالية التي يتحلى بها أساتذته، ولذلك يخطىء التلميذ الذي يكتفي بما عند أستاذه من معلومات واسعة. إذا هو تغاضى عن اقتباس أخلاقه، وكم من أستاذ أفاد تلميذه من الوجهة الأخلاقية أكثر مما افاده من الوجهة العلمية. إذن فواجب التلميذ ان يقتدي بأساتذته في اخلاقهم وعاداتهم ويتحلى بها، كما ان من واجب الاستاذ ان يختلط بتلامذته، ويقدم اليهم الارشادات الثمينة، والنصائح الغالية، وإن التلميذ العاقل هو الذي يتخذ من اساتذته إخواناً يتقدم اليهم كلما أشكل عليه امر، او وقفت في سبيله عقبة، ويسألهم إبداء آرائهم فيما ينقذه مما هو فيه، كما ان التلميذ النجيب هو الذي يتعرف على أكثر عدد ممكن من التلامذة ويصادق خيارهم، والمدرسة هي خير مباءة اجتماعية يستطيع التلميذ فيها ان يختار اصدقاءه وإخوانه، وإن إخوان الدراسة هم الشركاء في السراء والضراء، ذلك لان مناحي تفكيرهم واحدة، وغاياتهم ومبادئهم مشتركة.

أما النقطة الرابعة فهي أن كثيراً من التلاميذ ينهون المدارس الثانوية دون أن يكون لهم هدف معين وغاية منشودة، وهذه خطيئة من أفظع الخطيئات التي

يرتكبونها، لأن التلميذ الذي يكون هذا دأبه، يضيع وقته سدى في كثير من الدروس والفروع التي لا يحتاج إليها، ولذلك يقتضي عليه أن يقرر منذ صغره ماذا سيكون في المستقبل، وبذلك يوفر الوقت والدراهم.

أما النقطة الخامسة فهي أن هنالك بضعة تلامذة يكتفون بالعلامات الستين، وتراهم فرحين مرحين لأنهم حصلوا عليها ولكن هؤلاء التلامذة لن تنتفع منهم بلادهم حينما يخرجون إلى معترك الحياة فهم يقنعون بالقليل، ولا تسمو نفوسهم إلى المعالي، وإن عملهم هذا ليدل على أنهم ليسوا دقيقين في أعمالهم أو منظمين في حياتهم فهم يقنعون من هذا وذاك بالأمر الحقير، لأن الدقة في العمل توصل إلى الكمال، ولأن الاتقان سبب السرعة والانتاج الحسن. وعندي أن التلميذ الذي يكون معدل علاماته أقل من خمس وسبعين يقتضي أن يرسب في صفه حتى يكون المستوى العلمي راقياً، وحتى يتعود التلاميذ على الطموح، والسعي وراء عظائم الأعمال.

لأن علامة الستين تحبب الكسل إلى التلامذة، وتميت روح الابتكار فيهم، وما أحوجنا إليه، وما اضعف أمة يقنع أشبالها بالستين ويفخرون بها، أولئك الاشبال الذين سيكونون مرشدي أمتهم وساستها.

أما النقطه الأخيرة فهي أننا نعرف أن الشراء من الاجنبي جريمة لا تغتفر لاننا بذلك نسيء إلى العامل أو الصانع الوطني، ونقلل من ربحه ونسبب إفلاسه، ومع ذلك فمن منا يقبل على منتوجات بلاده، ويشجع العامل الوطني، وإنني أعتقد أن كلمتي هذه قد أثرت فيكم أثرها المحمود، حينما أراكم ترتدون الملابس الوطنية وتشترون من المحال غير الاجنبية، وتساعدون على انشاء مجدكم الصناعي والاقتصادي.

إنكم إن فعلتم ذلك رضي عنكم أجدادكم الذين فتحوا هذه البلاد بدمائهم الطاهرة، وبأرواحهم الزكية. م؟

زهري الحسيني



استعراض عام لكل الفرق « في حفلة الألعاب » ، يقومون بأخذ التمرينات ، وهو الخاص بالملاكمة، ويظهر في الصوره فريق منهم .

مهنة الزراعة

للمهندس الزراعي الفاضل « مخائيل أفندي حداد »

كلما زادت المدنية ، ونمت تكاليفها ومظاهرها ، اقترب الناس من الحقل ، وعاشوا بين نعيم احضانه ، وعرفوا ثمرته اليانعة ، فوق طبيعته الهادئة ، وجماله الساحر ، وفي هذه المقالة الممتعة ، يتغنى المهندس الفاضل ، بالزراعة ، ويبين مآثرها ، مع اننا ـ أو الجهلاء منا ـ ينظرون اليها نظرة احتقار؟ . ولا يسعنا الا ان نشكر المهندس القدير على حسن تقديره لهذه المهنة ، وتوجيه الناس الى الاعتداد بها ، وأن نفخر به كشاب عربي ، رفع شأن العرب ، وأظهر نبوغهم بين الامم الغربية ، فقد تخرج في جامعات : كولومبيا ، وكورنال ، وتكساس بالولايات المتحدة بامريكا ، وتخصص في الزراعة ، وانخرط في السلك الحربي ، وكان في كل هذه المراحل مشهوداً له بالسبق والتفوق ، وقد نالهما بجده وعمله ، وكفاحه ونضاله ، وقد ترى أثر ذلك في مقاله . »

المحرر

لقد درست في الولايات المتحدة الاميركية فن الزراعة ، وتأثرت بالحياة الزراعية الهنيئة ، التي يحياها الفلاح الاميركي ، وتأثرت بالنظرة العالية التي ينظرونها إلى الزراعة كمهنة في الحياة ، ووددت أن أقدم لأبناء وطني صورة عن تلك الحياة ، لعلهم يغيرون وجهة نظرهم في الحياة الزراعية ، فيحترمون أنفسهم ، ويعملون جهدهم لترقية أحوالهم ، كما يفعل الاميركيون ، وهذه المقالة لا تنطبق على أحوال بلادنا ، ولكنها تعبر عن حال المزارعين في جميع البلدان الراقية .

لي ولد يقل عمره عن عشر سنين أحب أن يصبح فلاحاً عندما يكبر ، وأتمنى أن يمتهن الزراعة لأني أفضلها على غيرها ، ولي في ذلك أسباب :—

أولا — الفلاح يحصل على طعام أوفر وأنقى من عامة الناس ، الذين يعيشون في المدن .

ثانياً — الفلاح ذو صحة جيدة ، وحياة طويلة .

ثالثاً — الفلاح يجمع ثروة أوفر من غيره ، ويمسي غنياً في غالب الأحيان .

رابعاً — الفلاح يجد لذة في عمله ، أكثر من الصانع والتاجر .

خامساً — الفلاح ينشىء عائلة ، ويقوم بقسطه في إعلاء شأن الأمة .

وهانحن أولاء نبدأ باثبات أقوالنا الخمسة المارة الذكر .

١ — الطعام الجيد :

منذ بضع سنوات ، وفي وقت من الرخاء ، جمع مكتب الولايات المتحدة للاقتصاد الزراعي معلومات عن « ٢٤٠٠ » عائلة موزعة في عدة ولايات في الشمال والجنوب ، ويعتبر بعض الخبراء أن هذا الاحصاء يمثل الشعب المزارع أصح تمثيل . ومكتب الولايات المتحدة لاحصاء العمال جمع معلومات عن « ١٢،٠٠٠ » عائلة في المدن فثبت أن عائلات الزراعين كانت تستهلك « ٥٠ ٪ » من البروتين « Protein » و « ٥٠ ٪ » من الكلس « Calcium » و « ٤٠ ٪ » من الفسفور « Phosphorus » و « ٣٠ ٪ » من الحديد « Jron » في اليوم الكامل . بينما عائلات العمال لم تستهلك كفايتها من البروتين وكان ينقصها « ١٦ ٪ » من الكلس و « ١٠ ٪ » من الفسفور و « ١٥ ٪ » من الحديد ، وعائلات الزراعين كانت تأكل من « ٥٠ إلى ١٠٠ » لحما وبيضا وحليبا وفواكه وخضروات أكثر من عائلات العمال، التي كانت تعتمد على الحبوب. ومن الواضح إذاً أن عائلات الزراع كانت تحصل على الفيتمين «Vitamin» بينما طعام عائلات العمال كان ناقصا من هذه الجهة، لكن نستثني غير الزراعين الذين لهم مدخول كبير في المدن ، الحاصلين على طعام أوفى في حين أن أكثرية عائلات الزراع لو تحولوا إلى المدن لهبطوا إلى أقل من مستوى العمال .

وفي أيام الأزمات الاقتصادية والبطالة كوقتنا الحاضر تظهر ارجحية طعام عائلات الفلاحين بكل وضوح . وربما كانت ملايين البشر في المدن اليوم يكادون لا يجدون طريقا للحصول على طعامهم وطعام أولادهم . بينما ألوف ليس لهم مورد يسيرون في الشوارع، وكثير منهم تناقص عددهم يوما بعد يوم . لكن عائلات الفلاحين لا تلبس ولا تؤثث بيوتها كما تفعل العائلات في المدن ، وقد وجد بحسب الاحصائيين المذكورين آنفا بين العائلات التي ينقص مدخولها عن «١٢٠٠» دولار، ان عائلة الفلاح تصرف « ١١٧ » دولاراً للبس ، وعائلة العامل الصناعي « ١٥٠ »

دولاراً ، بينما العائلات التي يتراوح مدخولها بين « ١٨٠٠ — ٢٤٠٠ » دولار كانت عائلة الفلاح تصرف « ٣٠٧ » دولارات للثياب ، وعائلة الصانع « ٣٨١ » دولاراً . أما بخصوص المسكن فان بيوت الزراعين كانت تحتوي على غرف اكثر من بيوت المدن ، لكن تنقصها الوسائط الحديثة عدا ٦ ٪ ، وهذه إحدى النواقص في الحياة الزراعية .

٢ — الحياة الطويلة :

بقطع النظر عن التسهيلات الصحية السقيمة في المتوسط من بيوت الفلاحين فان من الممكن ان حال المرضى بين الفلاحين أقل منها بين سكان المدن . والاحصاء يظهر لنا ان مدة الحياة أطول بكثير . فلقد نشر مكتب احصاء النفوس في الولايات المتحدة سنة ١٩٢١ جداول تعرف بجداول «طول الحياة» ، ومع ان جداول سنة ١٩٣٠ لم تظهر بعد فالفروق من هذه الناحية بين سكان المزرعة وسكان المدينة تغيرت قليلا اثناء عشر سنين في خمس عشرة مدينة كبيرة ، إذا ولد صبي سنة ١٩٢٠ فانه ينتظر ان يعيش بنسبة المعدل اثنتين وخمسين سنة ، لكنه إذا ولد في مزرعة فانه ينتظر أن يعيش من « ٥٦ — ٦٠ » عاما ، ويختلف العمر بحسب الولاية التي يولد فيها . أما البنات فينتظر أن تعيش الواحدة منهن « ٥٥ » عاما في المدن و « ٦٠ — ٦٢ » عاما في المزارع . والشباب الذين بلغوا سن « ١٧ » عاما ينتظر ان يعيشوا « ٤٥ » سنة زيادة في المدن و « ٥٠ » سنة زيادة في الارياف ، وبعبارة اخرى فان المولود ينتظر ان يعيش ٦ أو ٧ سنوات في المزرعة اكثر من المدينة .

٣ — جمع الثروة :

إنه بالرغم من ان دخل الفلاحين أصغر من دخل أهل المدن ، فهم يجمعون ثروة أكثر . ومن الصعب ان نبرهن على هذا القول بالنسبة لقلة الاحصائيات المختصة بذلك ، لكننا نورد فيما يلي بعض الحقائق تثبت احتمال صحة ما نقول :

أ — بحسب مجلس المؤتمر الصناعي الوطني يعتبر الغنى الفردي في الولايات

الزراعية أعلى مستوى في الولايات المتحدة ، فمثلا ولاية نفادا « Nevada» ويومنج «Wyoming » ودكوته الجنوبية « South Dochota » وابوي ومونتانا بلغ فيها الثروة الفردية اكثر من « ٤٠٠٠ » دولار ، والولايات التي كانت تزيد الثروة فيها على « ٣٥٠٠ » دولار للفرد الواحد هي اورجن، وابداهو ، ونبراسكا ، ودكوتا الشمالية ، وهي كلها زراعية، ومن الجهة الثانية فأقل ثروة فردية كانت في الولايات الجنوبية، لأن الزنوج في الجنوب عامل فعال ، وفي الشمال تتجاوز الثروة الفردية « ٣٠٠ » دولار في كل ولاية زراعية ، وكانت الثروة الفردية أقل من «٣٠٠» دولار في معظم الولايات الصناعية .

ب — وعلاوة على ذلك فان توزيع الثروة أقل في المدن منه في المزارع، والواقع ان « ٨٠ — ٩٠ ٪ » من الناس يحوزون أقل من ١٠ ٪ من الثروة في المدن ، لكن إذا حسبنا المزارع المرهونة نموذجاً لكل المزارع وجدنا « ٨٠ ٪ » من المزارعين يملكون ٤٥ ٪ من الثروة الزراعية حسب احصاء سنة ١٩٢٥ ، ومن السهل ان نقول إن توزيع الثروة بين سكان المزارع اكثر بين المزارع منه بين سكان المدن ، وبالاختصار يمكن ان نلخص القول بانه من السهل لشاب ينتقل من المزرعة إلى المدينة أن يصبح أكثر غنى ، ولكن توجد ارجحية قوية بأنه سيموت أفقر منه بالمزرعة فالغني في المدينة هو نتيجة مساعدة الزمان والمكان والحظ بين ملايين الناس، بينما الثروة في المزرعة هي نتيجة العمل ، والمقدرة الادارية والتوفير .

٤ — اللذة في العمل :

اعتقد انه لا توجد مهنة تلذ الانسان كالزراعة، إذا هو أدرك أهمية عمله ، ولقد كتب منذ عدة سنوات رسكن « Ruskin » المؤلف الانكليزي والنقادة عن الغنى قائلا: « لا غنى إلا في الحياة » « There Is no wealth but Iife » فالزارع يشتغل في الحياة النباتية والحيوانية والانسانية فهو يزرع ويحصد كل سنة، والنباتات تموت وتتلاشى، ولكن انتاج القمح والذرة والقطن يستمر إلى ما لا نهاية . فالزارع يربي الخيول

والأبقار والطيور، لكن هذه الحيوانات الفردية تذبح أو تموت، ولكن النوع يبقى وقد اكتشفت مواطن الخيول الأولى بكثرة في الصخور من أقدم السنين ، وبدون شك ستبقى الخيل حية أبداً . الزراعة مبنية على حقيقة التناسل هذه ، وعلى استمرار الحياة، والفلاح دوماً يشتغل بهذه الحياة الخالدة، وهي حياة قابلة للتحرير والتغير. الفلاح هو وريث الأجيال، ولديه فرصة ليعيد الأجيال القادمة بواسطة تربية المواشي خاصة.

٥ — الحياة البيتية التامة :

إن معرفة الحياة واحترامها في نظري لسبب يجعل الزارع أن يقدر الحياة البيتية حق قدرها . هل ظهر لك غرابة في أن معظم دوائر التدبير المنزلي، والعلوم البيتية في الجامعة الاميركية كانت متصلة في الاصل بالدوائر الزراعية ، لا الدوائر العلمية والفنية ؟ ! ، ونحن الآن نحتاج اكثر ما يكون إلى الحياة البيتية ، وانى أود أن يعيش ولدي بين الذين يقدرون أهمية الحياة البيتية، لأن المدن تقود الأمة في نفس السبيل التي سلكتها الامبراطورية الرومانية منذ ألفي سنة، من ازدحام في السكان ، وانحطاط عام ، وفي سنة «١٩٢٠» كان المواليد في المدن التي تزيد عدد سكانها على «١٠٠٠٠٠» مساوياً لعدد الوفيات مما جعل عدد سكان تلك المدن واحداً ، لكن هذه المدن نمت بسبب الهجرة من المدن، والنزوح إليها من المزارع ، وفي سنة ١٩٣٠ أظهر التعداد نقصاً يوازي ٢٠ — ٢٥ ٪ في هذه المدن في عدد الاطفال، أما في المدن الصغرى فكان النقص (١٠ ٪) ، ولكن في القرى، كانت الزيادة في السكان (٣٠ ٪)، وفي المزارع (٥٠ ٪) ولكن بسبب تناقص الهجرة من أوربا، فانه يتضح أن المدن تعتمد على المزارع والقرى ليس في زيادة سكانها فقط، ولكن لمنع نقصانه نحو ١٠ أو ٢٠ سنة، أما إذا كان عدد المواليد تناقص أكثر فاكثر ولم يسمح بالهجرة، فان الزيادة الطبيعية في سكان الأرياف لا تكون كافية لمنع النقصان في سكان المدن، ولا في مجموع سكان البلاد، والشبان الذين ينتقلون إلى المدن يجب أن يتحققوا أن حياتهم الخاصة ستبقى ناقصة من جميع الوجوه .

حفلة ختم القرآن ؟!

للأمة الحية أعيادها القومية والدينية ، تحتفل بها احتفالا مهيبا ، يبعث في نفوسها العزة والكرامة ، وإنه من المعيب المؤلم أن نفرط في هذه المظاهر الصادقة ، مع أن الدين الاسلامي رمى من ورائها إلى مقاصد سليمة، وأغراض صحيحة .

وإذا كنا قد أهملنا إحياء هذه الأعياد — وخاصة الدينية — في الماضي فانه يجب أن نربي شبابنا وناشئتنا على تلك السنة المحمودة ، منذ عهد الصغر ، ولذلك تقيم كلية الروضة في كل عام ، حفلة شائقة ، تبتهج فيها بختم القرآن الكريم ، وتتخذ منها عيداً دينياً مباركا ، يتذاكرون فيه مآثر القرآن الغراء ، وروح الاسلام الحنيف . وفي يوم الاثنين « ٢٤ صفر سنة ١٣٥٤ : ٢٧ مايس سنة ١٩٣٥ » كانت حفلة « ختم القرآن » ، فاجتمع في قاعة المحاضرات طلبة الكلية ، يتقدمهم حضرة صاحب الفضيلة رئيس الكلية،وصاحب العزة مدير الكلية، وحضرة صاحب الفضيلة: الشيخ «حسن أفندي أبو السعود»، والشيخ « موسى افندي العزراوي»،وحضرات أساتذة الكلية، وقد بدئت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم للسيد « علي راغب » ، ثم كلمة للسيد « موسى أبو السعود » باسم طلبة الاول الاستعدادي » ، ثم كلمة الاستاذ «حسان افندي أبو رحاب » ، في تفسير قوله تعالى « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فان بغت إحداهما على الأخرى ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل ، وأقسطوا ، ان الله يحب المقسطين ، إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون » ، مبيناً روح القرآن والاسلام من حب السلم، والعدل، والنظام،والحرية، والتعاون. وشكر حضرتى رئيس الكلية، ومديرها على مجهودهما العظيم،في العناية بتهذيب الطلبة على غرار القرآن الكريم ، وشكر فضيلة الشيخ « يوسف أفندي العامي » على توفيقه في تعليمه دروس القرآن . ثم وزعت الحلوى ابتهاجا ، وختمت الحفلة بأنشودة « القرآن الكريم » . م

أمنية الفتاة ؟!

«من رأينا الذي ندين به ، لصالح هذه البلاد المنكوبة ، أن تقوم المرأة العربية ، لتأخذ نصيبها في هذا الجهاد والكفاح ، وتتسلم رايتها في مضمار الحياة المنتجة المثمرة ، ولكن على شرط أن تبدأ بالمنزل والامومة فاذا بنينا هذه الناحية ، وخلقنا فيها فلذات أكبادنا خلقاً جديدا من التربية الصالحة ، والتهذيب النافع ، كان لها أن تلج أي باب ، وتسير أي مسار ، اما ونحن في بدء نهضتها ، ونحتاج الى ناشئة عاملة ، لها في منزلها خير عوامل التعلم والتثقيف ، ولها في الأم خير من يقودها ، ويفتح الحياة أمامها ، حلوة باسمه ، شريفة عزيزة — فانه من المصلحة العامة أن يكون مجهود المرأة متوجهاً الى غاية سامية ، هي تربية الاولاد في المنزل ، وأخذهم بروح الوطنية الناصعة الفاضلة ، التي تعمل للوطن ، دون حزبية طائشة ، وعصبية عمياء . ولذا فنحن نفخر بهذه الامنية ، ونرجو أن تسعى الفتاة لتحقيقها بين مهود رجال المستقبل» المحرر .

لكل في هذا العالم أماني يسعى إلى تحقيقها ، وأحلام ذهبيه ترافقه في غدواته وروحاته ، آناء الليل وأطراف النهار ، فالأماني سعادة البشر ومبعث آمالهم في الحياة . الأماني أس العمران ومنبع الرقي ، الأماني هي الفضائل ، هي أحلام يبعثها الوهم وتحققها الظروف .

قلنا لكل أمنية ، وما عسى أن تكون أمنية فتاة تعيش في هذا الجو المكفهر بالغيوم ، المتلبدة المحرقة التي تنفث سمومها على فلسطين الحزينة ، فتبدد شمل أهلها البؤساء الذين انهكتهم الطوارىء وهد كواهلهم حدثان الدهر ، وسموم الفساد . ما عسى أخوتى وأخواتى أن تكون أمنية شابة قدر لها أن ترى سيول الشقاء صاخبة ، تطغى جارفة بني جلدتها ، وأبحر الأثرة هائجة تقضي على ما تبقى فيهم من روح وثاب وعزمة مضاءة . بل وتقضي على ما تبقى فيهم من رمق ؟! . ما عسى أن تكون أمنيتي وأنا التى فتحت عينيّ في هذه الحياة على رؤية هذه المشاهد المؤلمة ، والمناظر المحزنة التى مصدرها العدوان ، ونصيرها الطمع .

لم يكف ما ينزل بالبلاد من محن ، وما يحل بها من صروف الدهر ، لم يكف ذلك الشقاء المخيم في جو فلسطين ، وتلك التعاسة التي تقرؤها جلية واضحة في عيون كل فرد من أفرادها ، لم يكف ما تلاقيه من ذل وهوان ، بل قام ذوو الأغراض ببث روح الحزبيات ، وأضرارها الجسيمة بين أفراد ذلك الشعب المنكود ، فأثاروا اللغط والفساد في البلاد ، في وقت هي في أشد الحاجة إلى التضامن ، والتعاضد للأخذ بناصرها .

لا يفكر كل فلسطيني إلا بنفسه وبنفسه فقط . فحب الأثرة أعمى عينيه عن

الواجب المقدس الملقى على عاتقه ، تجاه وطنه وفلذات أكباده لانقاذهم من هلاك محتم . الفلسطيني في هذه الأيام العصيبة لا يسمع تلك الأنات المتواصلة ، التى تنفثها صدور حزينة مكلومة ، وقلوب واجفة ، متفطرة تقطر دماً ، طغى عليها الدهر بسيل عرم ، من سوء الحظ ونحس الطالع ، فجعلها مأوى للهموم ، ومسكناً للمصائب ، التى أدمتها فسبحت في محيط زاخر بالأحن والويلات ، فالكارثة تلو الكارثة ، والمصيبة تتلو المصيبة ، وما كوارثنا ومصائبنا إلا بأنفسنا ، ونجد نتيجتها ووبالها على أنفسنا وأرواحنا ، فان كلاً منا يطلب الزعامة لنفسه ، ويريد أن يستأثر بها دون غيره حتى ولو كان غير أهل لها . وحب النفس داء عضال إذا تمكن من صاحبه أهلكه دون أن يشعر . وحب النفس كما نعلم خصلة مرذولة ، وصفة ممقوتة ، تجعل صاحبها مرموقاً بعيون الاحتقار أينما حل ، وحيثما سار .

اتركوا الزعامة للزعيم الحق ، ولمن ترون فيه القدرة على مسك زمام الأمور ، بعزم لا يعرف الكلل إليه سبيلا .

اتركوا الزعامة لوطني غيور ، وسياسي داهية ، يسير بالأمة سيراً مستقيما ومتصلا بمناهل النجاة والخلاص .

كونوا لذلك الزعيم جنوداً وأعوانا في مجاهدة أعدائكم الغاصبين ، وقفوا أمامهم وقفة شريفة ، مدافعين عن حياضكم وشرفكم .

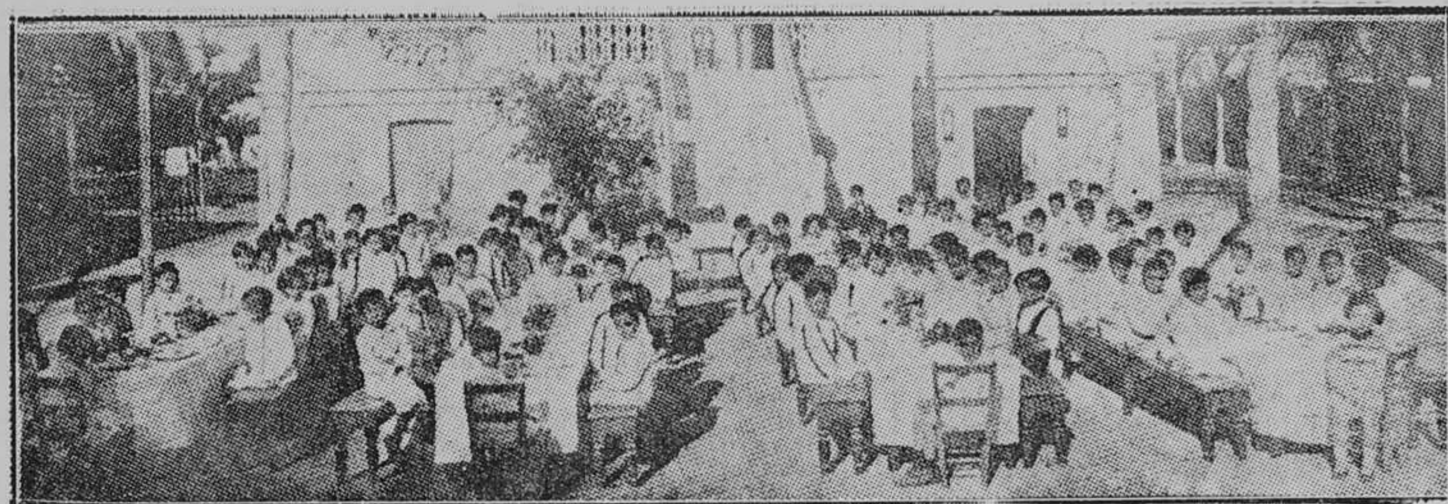
كونوا سيفه المسلول في وجه كل مغتصب جبار ، ساعدوه بالنفس والنفيس لنيل غرضكم الأسمى ، من حرية مغتصبة ، وسعادة مسلوبة . مدوا له يد المعونة يكن الله لكم ظهيراً ، وينصركم على أعدائكم .

اتركوا الحزبية جانبا فانها والله داء فتاك عضال ، يفت عضدكم ، ويقضي عليكم كما تقضي النار على الهشليم .

ارحموا أنفسكم مما تقاسونه ، ترحمكم السماء .

تضامنوا يكن النصر ولا شك حليفكم ، والنجاح ديدنكم ، والله تعالى مع المجاهدين العاملين . م؟

الرملة — رشيدة الحاج درويش



تمثل هذه الصورة أطفال روضة « محرم بك » بالاسكندرية ، يجتمعون في مأدبة شاي ، يقيمونها ، معتمدين على أنفسهم ، والذين يروقنا في هذا الاجتماع فوق سذاجته وطهارته، ان يخلدوا أثرهم فيه ، بخير ما يخلد به الأثر، من عمل صالح ، ونتيجة محمودة ، وهي جمعهم مقدارا من المال ، تبرعوا به لفقراء « المدينة المنورة »، وفي هذا أصدق الأمثال، ولعل الأغنياء، والكبار يقتدون بهم؟!.

التعليم الثانوى فى مصر

تقرير شائق لمعالي وزير المعارف

«ان أصابع الاستعمار تمتد الى كل ناحية ، فترمى فيها بذورا فاسدة ، تؤخر الشعب ، وتنزل به الي الحضيض ، . والتعليم ومناهجه تصبه الاداة الاستعمارية في قالب ضيق محدود ، لا ينمي ذهنا ، ولا يثير فهما ، ولا يكون خلقا ، ولا يبعث حياة ، وهذا ما دهور حياتنا أزمانا طويلة ، لو لا ان قيض الله للتعليم بعض رجاله الافذاذ ، فراحو ينظفون هذه النواحى من أقذارها وأدرانها ، ويضعون أسساً صحية للتربية والتهذيب. وقد أبلى معالى وزير المعارف الحالى «أحمد بك نجيب الهلالى» بلاء حسنا في هذه الناحية الحساسة ، وفي تقريره روح طيب يعبر عن صادق وطنيته ، وبالغ كفايته . وقد شئنا ان نقتطف من هذا التقرير بعض فقرات لعل بعض رجال التربيه والتعلم — من قرائنا — يجدون فيها ما يتوقون اليه.»

المحرر

الغرض من التعليم الثانوي :

لقد كانت الفكرة القديمة على التعليم الثانوي أن يمكن الطالب من تحصيل أوفى قسط ممكن في العلوم ، وإذا كان ذلك ميسوراً بعض اليسر في الأزمنة القديمة حينما كانت العلوم في مهدها قليلة العدد ، محدودة السعة ، فهو مستحيل الآن ، وقد نضجت العلوم وتفرعت ، واتسع مداها ، ومن ثم أصبح الغرض الأساسي للتعليم الثانوي : هو تكوين العقل تكوينا ، يمكن صاحبه من التفكير السليم الدقيق ، ويجعله قادراً على استخدام مواهبه استخداما مثمراً ، ويربى فيه شخصية قوية تهيئه لاستقلال صائب في الرأي ، . وبعبارة أخرى لم يعد الغرض من التعليم الثانوي استيعاب العلوم ، بل الاستعداد لفهم العلوم ، وهو الغرض الذي أجمع عليه علماء التربية ، المحدودة في كتبهم ، وتقاريرهم ، ومناقشاتهم في المؤتمرات الدولية للتعليم الثانوي .

وأصح الآراء بهذا الصدد ما أصدره آخر مؤتمر للتعليم الثانوي ، وهو المؤتمر السادس عشر ، المنعقد في رومة في « اغسطس سنة ١٩٣٤ » ، فقد جاء قراره الأول صريحاً في ذلك : « يقرر المؤتمر أن التعليم الذي يكون جل شأنه التزويد بالمعلومات فقط لا يمكن قبوله ، لأنه لا يؤدي المعنى الأسمى للثقافة من جهة ، ولأن الاعداد الفني أو العملي وحده من جهة أخرى لا يفي بالغرض الأساسي للمدرسة ، وهو تهيئة الشباب للحياة » .

تخفيف المناهج :

وحينما شعرت الوزارة بفداحة المناهج شرعت تفكر في تخفيفها ، وكان لها في ذلك طريقتان ، أو محاولتان: إحداهما تقليل عدد المواد ، والأخرى اختصار المناهج، فكثير ممن حاولوا التخفيف — ومنهم من استقدموا من الخبراء — كانوا يقترحون حذف بعض المواد التى نراها نحن ضرورية في منهج التعليم الثانوي ، والتى لا تخلو منها التعليم الثانوي في معظم البلاد الأوربية . . . . ونحن نرى أن إصلاح المناهج لا يبدأ من المناهج ، وانما يبدأ من خطة الدراسة، إذ الواقع أن التكديس، وما أنتجه من ضعف التلاميذ في مختلف المواد ، إنما نشأ من عدم التوازن بين مدة الدراسة المخصصة للثقافة العامة ، والمدة المخصصة لما يسمى مرحلة التخصيص في التعليم الثانوي . فاذا نحن أوجدنا توازناً بين هاتين المرحلتين حلت مشكلة التكديس حلا طبيعياً . وهو ما سيظهر جلياً بعد معالجة النقطة الآتية:

اختلال التوازن بين: مواد الثقافة العامة، ومواد التخصيص :

لقد نشأ عن عدم تحديد الغرض الأساسي للتعليم الثانوي عدة عيوب ، منها الخلط بين مرحلة التثقيف العام ، ومرحلة التمهيد الخاص، ونشأ عن هذه النتيجة نفسها نتيجة أخرى ذات أثرين سيئين :أحدهما ازدحام خطة « القسم الأول » من التعليم الثانوي بمواد ومناهج لا تتسع لها سنوه الثلاث ، وثانيهما خلط مواد الثقافة العامة بمواد التخصص في « القسم الثانى » مما كاد يلغي الفائدتين جميعا ، فائدة التثقيف العام ، وفائدة التمهيد للتخصص . . . . وسيكون من نتائج هذا النظام أن يصبح عدد المواد التي يدرسها طلاب الثقافة العامة في كل عام ثمانى مواد في المتوسط، وهو أكبر عدد ينبغي أن يكلف دراسته ، وكذلك سيكون من نتائجه أن تنتهي دراسة بعض المواد في نهاية السنتين الأوليين ، أو في نهاية السنة الثالثة ، وإذا أخذنا مع هذا التخفيف بالمبدأ المسلم في جميع البلاد الأخرى ، وهو مبدأ عدم امتحان الطالب فيما سبق امتحانه فيه من مقررات ، ضمنا سلامة التعليم الثانوي من عيوب الارهاق

والاستظهار، وتعطيل ملكات الطالب.

نظام التعويض في المجموعات :

وقد استرعى نظرنا في أثناء دراستنا مجموعات التقارير المختلفة العصور، والأغراض عن التعليم الثانوي. اقتراح تقدم به الخبير «مان»، وقد استشرنا فيه كثيراً من الفنيين فأقروه، . ويقضي هذا الاقتراح بأن تقسم العلوم التي يمتحن فيها الطالب إلى مجموعات، وبان الناجح في إحدى هذه المجموعات بتفوق يكتفي منه في مجموعة أخرى بنسبة معينة للنجاح، حتي لا يتعرض للرسوب والاعادة بسبب ضعف يكون في معظم الأحوال طبيعيا في بعض فروع العلوم. وقد أثبت علماء التربية أنه اذا لم يكن لدى الطالب استعداد طبيعي لمادة من المواد، وكان نابغا في مادة أخرى، لم يتقدم تقدما محسوسا في مادته الضعيفة مهما يعدها في سني الدراسة المختلفة. ولن يجني من تكرار رسوبه فيها إلا السأم وبغض التعليم، مما قد يؤثر تأثيراً سيئا في درجة تفوقه في مواده القوية.

ونحن نرى وجوب الأخذ بهذا الاقتراح لأن التجارب في كثير من المدارس الأجنبية الراقية قد أثبتت صوابه.

وتجرى بعض المعاهد الاجنبية على خطة تقسيم الفصول إلى مجموعات في اللغات أو غيرها من المواد، ليكون كل طالب في المجموعة التى يتجانس معها قوة وعلما. وبذلك يؤمن انحدار الاقوياء إلى مستوى الضعفاء، او تصدى الضعفاء لما لا يقدر عليه إلا الأقوياء.

وهذا التجانس العقلي والعلمي ضروري في نجاح التعليم، ولا يتحقق الا في الفرق القليلة العدد، لأنه يندر ان تجد أربعين تلميذاً في مستوى عقلي وعلمي واحد، فضلا عن أن الطريقة المتبعة عادة في مدارسنا لتقسيم التلاميذ إلى فصول أجدر بالفنادق منها بدور التعليم. فهي تارة تسير على أساس الحروف الهجائية، وأخرى تسير على أساس السن، وأحيانا تخضع لمجرد المصادفة.

وكثرة عدد التلاميذ يسبب عجز المعلمين عن الاشراف الحقيقي على الطلاب، ويعوقهم عن العناية بالعمل الشخصي للتلميذ، وعن إصلاح الكراسات إصلاحا وافيا، وعن العناية بالأعمال الشفوية، وهي جد ضرورية في التعليم.

نظام الدراسة المراقبة :

وخير من الحصص الاضافية ، والدروس الخصوصية ، ما يسمى في فرنسا « نظام الدراسة المراقبة » : إذ يقوم الطلبة بأداء واجباتهم المنزلية في المدرسة تحت إشراف المدرسين في غير أوقات الدروس الأصلية ، يقومون بذلك بأنفسهم ولا يلجئون إلى المدرس إلا للاسترشاد برأيه فقط ، وتسجل نتائج أعمالهم في دفاتر خاصة . ولهذا النظام فائدة أقوى في بلادنا لأن الأمهات والآباء لم يصلوا عندنا بعد إلى الدرجة التي يستطيعون بها أن يحلوا في ذلك محل المدرسة ، كما هو الشأن في فرنسا وانجلترة وغيرهما من أمم أوربا .

مشكلة اللغات

من رأيي أن السبب الحقيقي للضعف في مشكلة اللغات لا يرجع إلى اللغات ولا إلى عددها . ولا إلى الطلاب أو عجزهم عن تعلمها — فالمصريون معروفون بحسن استعدادهم لتعلم اللغات . وبقوة ذاكرتهم وباجادتهم نبر الحروف — وإنما هو وليد عيوب في النظام التعليمي إن صلحت صلح معها حال اللغات . وأهم هذه العيوب ازدحام الفصول بالتلاميذ . مما عاق تمرين التلاميذ على القراءة والمحادثة في أثناء الدرس . وأقعد المعلمين عن إصلاح كراساتهم وواجباتهم المنزلية اصلاحاً منتجاً، وجعل فرص اتصال مدرسي اللغات بطلبتهم في حكم المعدومة. إذ لا يصيب الواحد منهم إلا بضع دقائق في الأسبوع مع أن دراسة اللغات الأجنبية الآن — وكل العلوم تدرس للطلاب باللغة العربية — تحتاج إلى عناية خاصة من كل من التلميذ والمدرس — ولا تتسنى هذه العناية إلا إذا قل عدد التلاميذ ، واتبع نظام « الشعب المتجانسة » في اللغات : حيث تكون « شعبة اللغة » قليلة العدد متجانسة القوى . ولا شك أن هذا

سيستدعي نفقات أكثر لسبب الحاجة إلى عدد أكبر من المعلمين ، ولكن الحكومة لن تضن بنفقات قليلة في سبيل إصلاح التعليم.

إهمال شأن المعلمين :

يعد معلمو المدارس الثانوية في البلاد الأوربية والامريكية الطائفة التي تقوم على إعداد الطبقة الممتازة ، ولذلك تبذل كل عناية في سبيل تهيئة الفرص لهم لتمكينهم من أداء عملهم الشاق . وهذا العمل أشق في مصر منه في تلك البلاد ، لان البيوت فيها تعاون المدرسة معاونة كبيرة في مختلف نواحي التربية بخلاف الحال في مصر ، إذ أن الأشراف المنزلي فيها على تربية التلاميذ يكاد يكون معدوماً .

وقد زاد عمل معلمينا مشقة، ان الوزارة حرمتهم اظهار شخصياتهم في الشؤون التعليمية، فحرموا بذلك السيطرة الروحية على التلاميذ، وهي عامل من أنجح العوامل في الحياة المدرسية.

وقد أدى تركيز التعليم في الوزارة — كما أشرنا اليه مرار في هذا التقرير — إلى عجز المدرسين عن اظهار مواهبهم ، وتجربة طرائقهم الخاصة ، لأن عليهم أن يدرسوا مادة معينة بطريقة معينة، من كتاب معين، ولغرض واحد معين (هو النجاح في الامتحان) في جميع القطر، فكما أخرج نظام التعليم الحالي نسخاً متكررة متشابهة من التلاميذ ، كذلك طغى حتى على المدرسين أنفسهم، فجعلهم — اوكاد — نسخاً متكررة متشابهة، المعلم يمسك بيمينه الكتاب المقرر، وبيساره مجموعة الأسئلة، وعلى رأسه سيف الوزارة يتهدده لمن رسب من تلاميذه البله، وضعفاء العقول ، الذين يرى علماء النفس وجوب عزلهم في مدارس خاصة .

وإذا كان التلميذ في احتياج إلى الشعور بشخصية المدرس وبقوته الروحية ترفرف فوق رأسه، مخترقة حجب المناهج والكتب، في كل مرحلة من مراحل دراسته، فطالب المدرسة الثانوية أحوج إلى ذلك وهو في دور المراهقة الذي يتطلع فيه للمثل العليا ، وينشد القدوة الصالحة ،لذلك كان من أفدح الأخطاء أن تلغى شخصية المدرس وروحيته، في سبيل إنشاء نظام تعليمي هو نفسه غير نافع .

والوزارة – فيما تنويه من العناية بشؤون المدرسين ، وتقترحه لاصلاح التعليم على أيديهم – تعول على مبلغ إدراكهم لخطورة الحال التي وصل إليها التعليم الثانوي، وتعتمد على مؤازرتهم لها مؤازرة مخلصة في تنفيذ سياستها .

فينبغي أن يكون لكل مدرسة جمعية من المدرسين ، وأن يكون لكل مادة جمعية من مدرسيها ، وأن يكون لهذه الجمعيات رأي محترم، واهتمام بشؤون المدرسة. وينبغي كذلك أن تتصل المدرسة بأولياء أمور الطلبة .

ومن أهم ما تعني به الأمم الراقية – بصدد معلمي المدارس الثانوية – تمكينهم من زيادة معارفهم العلمية والتربيبية . وقد أقر مؤتمر التعليم الثانوي الخامس عشر ذلك الرأي واقترح وسائل تنفيذه، إذ جاء في قراره التاسع: « لتمكين معلمي المدارس الثانوية من زيادة معارفهم العلمية والتربيبية يجب أن تنظم لهم محاضرات ودراسات، وأن يمنحوا إعانات وإجازات خاصة بمرتب كامل ، وفوق ذلك ينبغي أن يشجعوا على تمضية مدة ما في جامعة أجنبية، إما في أثناء اعدادهم، واما في خلال مدة خدمتهم ».

وانني أرى وجوب الانتفاع بهذا الرأي ، لأنه لا معنى لأن يحرم المدرسون في مصر من المزايا التي نبه عليها هذا المؤتمر ، لهذا السبب ألفت لجنة من حضرات عميد كلية العلوم ، وعميد كلية الآداب ، ومراقب التعليم الثانوي ، فدرست هذا الموضوع ، ووصلت فيه إلى نتيجة موفقة ، أساسها أن يمكن مدرسو المدارس الثانوية بالتناوب من حضور محاضرات منظمة في المواد التي يدرسونها ، يلقيها كبار أساتذة الجامعة، وعمداؤها، وكبار الأساتذة الزائرين ، وأن يتاح ذلك لمائة منهم في كل علم، وأن يخفف عملهم في أثناء ذلك العام تخفيفاً يمكنهم من حضور هذه المحاضرات والانتفاع بها. واعتقد أن الحكومة تعطي وزارة المعارف كل ما يتطلبه ذلك من نفقات.

الناحية الخلقية والتهذيبية :

لقد اتضح مما تقدم أن المدارس في نظر الوزارة – والنظار ، والمعلمين ، والطلاب معسكرات علمية ، تبعث إليها القيادة العليا بالأوامر ، فيتلقاها النظار

والمدرسون بالطاعة ، وينفذونها بصرامة ، وينصاع لها الطلاب بذلة . فأدى ذلك إلى إهمال ناحية من أهم نواحي التربية ، وهي الناحية الخلقية .

اما النظار فقد اصبحوا أشبه برؤساء مصالح إدارية ، مع انهم رؤساء روحيون لهم — أو ينبغي ان يكونوا لهم — اعمق الأثر في بناء اخلاق الطلاب. ولكن الوزارة كلفتهم اعمالا يستحيل عليهم تنفيذها ، وإذا نفذت فنتيجتها مشكوك في قيمتها . وبينما تكلف الوزارة النظار تلك الأعمال المرهقة ، تكف أيديهم عن العمل الفنى الذي يجب أن يزاولوه بأنفسهم لصلتهم الوثيقة .

وأما المدرسون فقد أصبحوا ملقنين ، ومن الغريب أن يعهد إلى الأساتذة باصلاح الكراسات ، وتكف أيديهم عن إصلاح الأخلاق . ان هذا النظام قد أوشك أن يجعل المدرس حاكياً في الفصل ، أو كاتباً متحركا . ولكن مهمة المعلم ، أو المربى بتعبير أصح ، هي تكوين الشخصية وتقويم الخلق . وهذا يستدعي اتصاله بالطلاب في حجرة الدراسة وخارج حجرة الدراسة . وقد صرح بذلك المؤتمر الدولي السادس عشر للتعليم الثانوي ، المنعقد في رومة سنة ١٩٣٤ ، إذ جاء في القرار الثانى له : « لما كانت الحياة التي يجب أن تقوم المدرسة باعداد الشباب لها ليست إلا مجموعة علاقات بين الفرد ، والأسرة ، والأمة ، والانسانية ، — فان المؤتمر يوافق على أن الغرض الأساسي من المدرسة هو تكوين شعور خلقي ووطني عال . » وزاد المؤتمر هذه الفكرة وضوحاً وقوة بقراره الثالث الذي يقول : « ليس من الممكن تصور التربية مقصورة على المواد المدونة في المناهج ، ولهذا كان لاشتراك التلميذ في الحياة الاجتماعية أثره الفعال في تكوينه — وعلى ذلك فان الطرق الواجب اتباعها في التربية يجب أن تستمد من النظم القائمة ومن التقاليد الحية لكل شعب ، يضاف إليها تلك التي يسلكها كل مدرس مسوقا بمواهبه الخاصة واتجاهه الشخصي » .

لهذا نرى أن تتوثق العلاقات بين المدرسين والطلاب ، وأولياء أمور الطلاب ، يتعاون في ذلك الناظر والمدرسون . وبما أن النظار يستحيل عليهم الاشراف الروحي

على جميع الطلاب ، فالواجب أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات، يشرف على كل مجموعة أحد المدرسين . ولقد أصبح من المتفق عليه أن علاقة المدرسة بآباء التلاميذ وأولياء أمورهم عامل لا يمكن إغفاله . فكما أن الآباء في حاجة إلى المدرسة لترشدهم إلى خير ما يتبع من أبنائهم . كذلك المدرسة — وهي وكيلة عن الآباء في تربية الأبناء — في حاجة إلى الاسترشاد بآرائهم في كثير من شؤون التلاميذ. فان التعليم لا يستطيع أن ينظر إلى الطالب على اعتبار أنه وحدة منعزلة عن أهله ، وإنما الطفل عضو في أسرتين : أسرته الأهلية وهي المنزل ، وأسرته العلمية وهي المدرسة ، ولا بد من اتصال إحداهما بالأخرى اتصالا وثيقا .

ولدى المدرسة فرص كثيرة تستطيع أن تنتهزها لتحقيق هذه الغاية كحسن استقبال الآباء،والاصغاء إليهم ودعوتهم لزيارة المدارس ومشاهدة الحفلات التي تقيمها للألعاب،ولتوزيع جوائز المتفوقين .

ولهذا العمل فائدة أخرى ، إذ يخفف عن الوزارة عبء مقابلة الآباء وأولياء الأمور الذين يحضرون إلى الديوان العام بصدد مسائل ، تقضي طبيعتها أن يتولى دراستها والفصل فيها نظار المدارس ومدرسوها .

ومما ينبغي ان تعني به المدارس الجمعيات المدرسية من علمية ، ورياضية ، وفنية ، وأدبية ، وكذلك الرحلات العلمية التي تقوي الثقافة الاجتماعية،وتربط الدراسة المدرسية بمظاهر الحياة العلمية .

كذلك ينبغي أن تتجه عناية المدارس إلى تنظيم المحاضرات الخارجة عن المنهج الدراسي، ليتسع الأفق العلمي للتلاميذ،ويتشوقوا للاطلاع والقراءة، ويتبينوا ان المدرسة ليست آخر محطة في طريق الثقافة .

ويتصل بذلك عمل الطلاب في المكتبات ، وهذا يقتضي إصلاح المكتبات نفسها،وما تحتويه من كتب ، فقد اصبحت المدارس مكتظة بمؤلفات يراعي فيها مجاملات المؤلفين اكثر مما يراعي فيها مصلحة التلاميذ والمدرسين .



مباراة فريق الفرسان، في «حفلة الألعاب» وترى في أعلى طفلا صغيرا، يمسك بيده رمحه، يصوبه نحو أعدائه،
وفي الصورة حضرات الأساتذة : حسين أفندي حسني، أمين افندى الحسن، صلاح الدين افندي حلمي جنينة.

عيد الكلية الرياضي الخامس

لا شك اننا في عصر يتطلب من الأمم الحية أن تعتني بتربية الطلبة من نواح متعددة ، لأن شؤون المدنية متفرعة متنوعة ، تتطلب أموراً كثيرة ، تعود عليها بالسبق والتقدم . ولهذا فان الرياضة في المدارس تقدمت تقدماً محسوساً ، وتبوأت لها مقعد صدق، فنمت وترعرعت ، وآتت أكلها . وهاهي ذي حفلة كلية الروضة الخامسة تشهد بماهنالك من أياد بيضاء نحو هذا الدرس الشائق، ومبلغ ماوصلت إليه «الروضة» في هذا المضمار من نجاح وتفوق ، وما طبعت به طلبتها من حركات وتمرينات ، وألعاب وأعمال ، تشهد لها ببعد النظر ، وسداد التدبير .

وفي الساعة الخامسة من يوم الخميس «٦ صفر سنة ١٣٥٤ ، ٩ مايس سنة ١٩٣٥» كان العيد الرياضي الخامس تحت رعاية صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى «الحاج أمين افندي الحسيني،» وقد امتلأ المكان على سعته بآلاف المتفرجين ، من شتى الطبقات والجماعات ، ورغم انه أعد مكان خاص لكل طائفة ، فانه ضاقت بجماهير المتفرجين هذه الأماكن ، فاحاطوا بالملعب في كل جانب ، واكتظ بهم في كل ناحية . وقبل الموعد المحدد بساعة كانت الأمكنة مملوءة مما دل على إقبال عظيم ،ورغبة شديدة من الشعب نحو مشاهدة هذه الحفلة الوطنية . وقبل الساعة الرابعة بدقائق أقبل صاحب السماحة رئيس المجلس الأسلامي الأعلى ، وصاحب السعادة «حسين بك الخالدي» رئيس البلدية ، فقوبلا بعاصفة شديدة من التصفيق والهتاف ، ووقف لهما الجمهور إجلالا وإكباراً ، فكان مظهراً حساساً دل على تعلق الشعب برجاله الأمناء المخلصين .

وكنت ترى في الصدر الأول من الحضور سماحة رئيس المجلس الاسلامي ، وسعادة رئيس البلدية ، وعطوفة «أحمد حلمي باشا» مدير المصرف العربي، وحولهم نخبة ممتازة من رجال القنصليات ،ورجال الدين ، وأعضاء المجلس الاسلامي ،ورجال

الأحزاب ، والعلم والأدب ، والصحافة والقضاء ،والموظفين ، وأولياء أمور الطلبة .

وكنت ترى الأعلام العربية ترفرف فوق الرءوس ، وتمتلىء بها الملعب فتزيده روعة وجلالا ، لأنها تمثل فكرة سليمة ، نادى بها الزعماء المخلصون ، وهي « الوحدة العربية » ، فكان جميلا أن تتمثل الدول العربية في أعلامها ، فتحس بهذه العاطفة العميقة من تعاون وإخاء .

وقد حمل إلينا مكبر الصوت « المكرفون » أغنية ، فسكن لها الجميع ، وهتفت لها القلوب ، فهي تذكر حال « فلسطين » ، وتنعي على يد الظلم ما وصلت إليه من اعنات وإجحاف ، وتجهر باسم الحرية ، وتنشد الناس أن يعملوا جاهدين ، في سبيل هذه الغاية الشريفة ، حتى يتم للبلاد عزها ورقيها .

ثم تتابعت الألعاب في خفة ومهارة ، فكان استعراض عام لتحية الحاضرين ، اشتركت فيه « الموسيقا » بنغماتها العذبة ، ثم سباق المناطيد « البالونات » للأطفال ، وفاز السيد « شاكر الشيخ علي » ، . وامتحان فرقتي « طارق بن زياد » ، و « خالد بن الوليد » لنيل الترس الفضي ، فكانتا رمزاً للدقة والاتقان . وسباق التزحلق بين ضخام الأجسام من فرق الشباب ، ففاز السيدان « خليل العوري ، ومحمد الحاج قاسم » ، وألعاب منظمة على حصان الوثب من فريق من الطلبة . وسباق الفرسان للفرق الأربع ، تمثل كل فرقة موكباً من الفرسان الشجعان ، تعاون فيه رجاله ، ويتولى أحدهم حمايته ، فهذا رمحه بيده ، يسدده الى العدو ، فيرديه قتيلا ، وفازت فرقة « خالد بن الوليد » ، . وفرق الشعراء للاطفال « شوقي ، المتنبي ، امرىء القيس ، حافظ ابراهيم ، » اتقنت ما قامت به من تمرينات وألعاب . ومباراة الازياء الشرقية ، ترى غاندي ومعه مغزله وعنزه ، يضرب أصدق المثل للاعتماد على النفس ، والجهاد البريء ، وهجر المظاهر الكاذبة من أبهة وفخفخة ، وترى المغربي ، والجركسي ، والافريقي ، والبحار الفلسطيني ، والبخاري ، وكأنك انتقلت الى هذه الشعوب ، وتلك الأقطار ، فرأيت ،

أزياءها ، وتمثلت في هذه الأزياء حضارتها ونهضتها ، . وامتحان فرقتي « صلاح الدين الايوبي ، وعبد الرحمن الناصر » لنيل الترس الفضي ، فكانتا مثالا للنشاط والمهارة ، . وسباق التوازن الغريب ، وفاز السيدان « عبد الله الحسيني ، عبد العزيز الشخشير » ، . وعرض عام بتمرينات على السيوف العربية ، على نغمات « الموسيقا » ، وكم كان رائعاً مؤثراً أن يشهد الناس هذه السيوف تلمع في الفضاء ، ويلوح بها ذات اليمين وذات اليسار ، بحركة تشبه حركة المحارب اذا كان العدو أمامه ، ويريد أن يأخذه في كل ناحية ليقضي علية القضاء المبرم ، كل ذلك في سبيل الذود عن حياض الوطن ، ومدافعة الأعداء الغاصبين ، كل ذلك في سبيل الحرية الغالية الجميلة ، التي تؤخذ بمثل هذه الدماء ، وتشترى بهذه الجهود القوية ، وتلك العوامل الفتية ، التي يعبر عنها السيف أصدق تعبير ، والذي يكون رمزاً للوصول الى الحق المهضوم من طريق القوة ، بعد أن أعيانا الفوز به من طريق النقاش والحوار ، فاما موت شريف كريم في سبيل هذه الغاية النبيلة ، واما حرية نعيش بين ظلالها الوارفة . ويظهر أن هذا المعنى الرائق أعجب الحاضرين كثيراً ، فصفقوا له طويلا ، وأغاظ الحاسدين المستبدين ، فظهرت على وجوههم علامات الغضب والحسرة ، وكانوا من الخاسرين ، . وتسابق بعض الشباب من المتوسطين في الجري مائتي متر ، ففاز السيد « محمد الحاج عابد » ، وبعض آخر في السباق الحلزوني الغريب ، ففاز السيدان « عاشور معتوق ، وهبه البديري » ، وألعاب منظمة على « الكلبز » ثم انشد الطلبة نشيد الكلية ، الذي يتغنون فيه بمآثر معهدهم المبارك ، وماله في نفوسهم من احترام وتبجيل ، ثم وزعت الجوائز ، فنالت فرقتا « طارق بن زياد » ، و « خالد بن الوليد » ترس سماحة المفتي الاكبر ، لتفوقها في التمرينات البدنية ، وفرقة صلاح الدين الايوبي كأس « البنج بنج » وفرقة « عبد الرحمن الناصر » كأس كرة السلة ، وفرقة « خالد بن الوليد » كأس كرة القدم .

وقد سجل « شريط السينما » هذه المناظر الرائعة ، حتى يشهد الناس جميعاما يقوم

به العربي من ترتيب الطلبة ، وتربيتهم الى المستوي اللائق بهم ، وبمجد بلادهم العربية الكريمة .

وفي الساعة الخامسة تماما ، حضر جناب السكرتير العام للحكومة ، بالنيابة عن صاحب الفخامة المندوب السامي ، الذى كان غائبا في زيارة سوريا ، وكذلك حضر مدير المعارف ، والسيدة قرينته .

وقد انتهزت شركة مشروع « اراضى البطيحة » فرصة هذا الجمع الحاشد ، فوجهت إلى الجمهور كلمة طيبة تحثهم على تشجيع هذه الفكرة النبيلة التي تعمل لانقاذ الوطن من براثن الاضمحلال ، ووزعت نداء حارا ، بهذا المعنى الجليل .

وقد كان لهذه الحفلة الشائقة برنامج حوى ملخص أعمالها ، وكأنه كتاب تحدث عن كثير من النواحي الحساسة ، وقد تسابقت المؤسسات الوطنية ، والشركات العاملة إلى إعلان أعمالها ومجهودها في هذا السجل القيم .

وانتهت الحفلة في تمام الساعة السادسة بين إعجاب الناس جميعا ، والثناء المستطاب على كلية الروضة ، ومجهودها العظيم في تربية شباب الوطن ، وأعدادهم في كل ناحية لخير هذه البلاد ، وقد كان الاعجاب عظيما من فريق الاجانب الذين شهدوا هذه الحفلة ، ورأوا فيها هذه الألعاب النادرة ، وذلك النشاط الظاهر ، والترتيب والنظام ، ولا غرو فان لاستاذنا القدير « حسين أفندي حسني » مقدرته وكفايته وجدارته ومهارته ، التي تضمن لمثل هذه النواحي نجاحا وتوفيقا ، وتضمن لها ما ضمنت لحفلات كلية الروضة من حسن وجمال ، وهو وان استحق الثناء من جميع الحاضرين ، فانني بدوري باسم الطلبة أشكره جميل الشكر .

محمد أحمد المغربي — الصف الرابع الاستعدادي

فقيد النبوغ

حسن كامل الصباح

لقد روع الأهل والاصدقاء، والعلم والعلماء، عندما وافاهم خبر الفاجعة الكبرى بموت النابغة العربي، والمخترع الكبير «حسن كامل الصباح» رئيس مهندسي الكهرباء في «شركة الكهرباء العمومية» في سكنكتدى بنيويورك.

ومن نكد الدهر أن يذهب مثل هذا الشاب العبقري ضحية حادثة سيارة، فيقضي عليه وعلى الأمل والشباب — وكان كله آمالا وهمة وشبابا — ويموت النبوغ قبل أن يكتمل نماؤه، وقبل أن ينتفع العالم العربي من أحد ابنائه المبرزين، الذين لمع نجمهم في الغرب، وكاد يعم العالم.

هي خسارة فادحة عامة، لا يعرف مقدار تأثيرها الآن، إلا بعد درس حياة الفقيد ومؤلفاته واختراعاته درساً وافيا. ولد الفقيد في النبطية، المنطقة المعروفة بجبل عامل، جنوبي لبنان سنة ١٨٩٥ وقد أتاحت الظروف لهذه الشعلة النيرة والذكاء المتوقد أن ينبلج عن كوكب ساطع لمع في السنوات الأخيرة من حياته في أرض «كولومبس» فلقبه الاميركيون بأديسون الصغير. وكانت اختراعاته تربى على الستين كلها مسجلة باسم شركة الكهرباء العمومية، لانه استنبطها في مختبرها. فهي عرفت كيف تستغل هذا العبقري المخترع. أما هو فلم يكن له منها إلا الاسم.

ولعل أعظم اختراعاته ما كان له علاقة بعلم التلفزة (أي رؤية الاشخاص في المخاطبات الراديو فونية)، وله مقالات في هذا الموضوع ظهرت في مجلة السمير النيويوركية وغيرها فضلا عن مقالات وابحاث قيمة فلسفية، ورياضية واقتصادية، وسياسية كان ينزع فيها نزعة وطنية عربية، بل نزعة اشتراكية عالمية، لأن من كان مثله سامي المدارك، ذا ثقافة عالية، تغلب عليه النزعة العالمية الانسانية، فاذا ماطلب الخير فهو يطلبه لبني الانسانية جمعاء، وإذا ما سعى فهو يسعى لتخفيف آلام البشر.

كان رحمه الله — قبل وفاته بستة أشهر نشر فكرة على ملأ من المهندسين الاميركيين، وأثبت صحتها بالبرهان العلمي. وهي إذا عممت ووضعت موضع التطبيق، فانها تنفع السواد الأعظم من الشعب الاميركي منفعة جلّى، قل من توصل إلى أمثالها بعد. وقد طال الجدال، وكثر النضال حول تلك النظرية. وهاك ما يقوله الاستاذ صباح في هذا الصدد، من رسالة أرسلها لصاحب «السمير» «الاستاذ «ايليا أبو ماضي» نشرت بتاريخ ١٥ يناير سنه ١٩٣٥»

« أما النظرية التي توقفت إلى اثبات صحتها بالتجربة والامتحان، فانها تؤدي إلى كهربة البلاد الاميركية بنظام واحد، وبمقتضاه لا يبقى من حاجة لنقل الفحم والزيت المستعملين الآن لمطالب مختلفة، بل يستخدمان لتوليد الكهرباء، حيث يستخرجان من المناجم والآبار. وتصب القوة الكهربائية المولدة في النظام العام المذكور آنفاً، وإلى هذا النظام عينه تضم القوى الكهربائية المستخرجة من الشلالات.

«ويكون هذا النظام من نوع التيار المتواصل، أي نقل الكهربائية على تيار ثابت مستقيم، فتزداد الفائدة أضعافاً مضاعفة، إذ يمكن استخدام الاجهزة حتى تمام مقدرتها فلا يذهب شيء جزافاً. فتقل نفقات الكهرباء، ويتعادل ثمنها مع ثمن الفحم، فيمكن تدفئة البيوت بها واستخدامها للطبخ، وشتى المطالب البيتية، وهلم جرا، كما يمكن استخدامها في دور التجارة والصناعة. وانما تحقيق هذه الفكرة يتوقف على انشاء النظام العام. »

وكان، هذا الفقيد العبقري، رغم انهماكه في الاختراع والاستنباط، يعالج ككل العقلاء المفكرين، مشكلة الأزمة الحاضرة التى طال الزمن عليها، وحار في تفسيرها وتعليلها أصحاب النظريات الاقتصادية. وأصبح العالم يئن رازحاً تحت عبء هذه الأزمة التي تزداد ثقلها عليه يومياً. والاقتصاديون الذين يقرعون رءوسهم بدرس الحالة يروجون — نزولا على رغبة أسيادهم الرأسماليين — أفكاراً ونظريات سخيفة، لا تنطبق على المنطق والعقل الصحيح، بل يروجونها تمويهاً وتضليلا للشعب

الذي هو وحده ضحية الأزمة . أما الأفراد القلائل الذين يتلاعبون بمقدرات الكون فلا يشعرون بالأزمة مطلقاً ، بل بعكس ذلك نرى أن ثروتهم قد ازدادت وملايينهم أصبحت بلايين .

من بعض ما يروجه أصحاب المطامع قولهم : إن هذه الازمة الخانقة هي وليدة الآلة ، ولذا فهم ينادون بتحطيم الآلة كحل للأزمة ، زاعمين أنه بتحطيمها ترجع اليد العاملة إلى عملها ، ويقل عدد المتعطلين . ولكن الاستاذ « صباحا » أظهر فساد هذه الأقوال والنظريات بما كتبه في هذا الصدد ، مظهراً فضل الآلات «والفبارك» على المدنية ، مبيناً بؤرة الفساد والخلل ، ووجه التضليل فيما يكتبه هؤلاء الأفاكون، والمحتالون لغرض في نفوسهم .

قال رحمه الله « بالكهرباء وبالآلات التى تستخدمها يمكن صانع الأحذية، وصانع الأقمشة ،وصانع الاطعمة ، والبناء والزارع ، وكل صانع لما يحتاجه الانسان على هذه الكرة الارضية أن ينتج أضعاف أضعاف ما ينتجه لو لم تكن الآلات . فعوضاً عن أن يصنع الاسكاف حذاء واحداً بيومين يمكنه أن يصنع عشرة أحذية بيوم واحد ، فيستبدل (بواسطة الدراهم بالطبع) بأحدها طعاما لعياله، وبآخر لباساً، وبآخر كراء للبيت ، وبأحدها أجرة للمعلم وهلم جرا . وكذلك يقال عن سائر الصنائع والصناع . فالالآت إذن تزيد في نتاج المعامل وتجعل البلاد وأهلها أغنياء ، بالمواد التى تكون الغني الحقيقي . رب قائل يقول إن الآلات الحديثة تكثر عدد المتعطلين فقبل ظهور السيارات كان كثيرون من سائقي العربات بعيشة رغدة حتى ظهرت السيارات فطردوا من مشاغلهم ،وأصبحوا متعطلين . هذا صحيح إلا أن عدد البياطرة وسائقي العربات لم يكن ليبلغ مائة الالف في كل اميركا ، أما عدد عمال السيارات فيتجاوز الملايين . ان الآلات والمخترعات الحديثة (باستثناء أدوات الحرب) خلقت لتخفيف ألم الانسان ومتاعبه ولزيادة راحته وهناءته . ولا حاجة لضرب الأمثلة على ذلك والمقابلة بين الطيارة والبغل ، والسيارة المستعملة لحرث

الأرض ، والمحراث والثورين ، تكفي لبيان ذلك .

«ان كثيراً ممن يهرفون بما لا يعرفون من عامة الناس يكثرون من ترديد كلمات قالها رجل سياسي متلاعب لغرض في نفسه ، دون أن يفقهوا لها معنى. إن بلاء الناس ليس بالآلات والمخترعات بل بأولئك المنافقين المحتالين ،الذين يذرون رماد التضليل في عيون السواد الأعظم من العامة الجهلاء . هم اصحاب الدولار الذي استخدموا به النفعيين من زعماء الدنيا والدين ،ليموهوا على عيون العمال المساكين . فعوضا عن ان يجعلوا صانع الاحذية المسكين يستثمر الفائدة التي تحدثها الآلات،أي عوضاً عن أن يستفيد من عشرة الأحذية التي صنعها في يومه يأخذها صاحب الآلات منه إلا حذاء، ويصرف عشرة من عماله يتضورون جوعا (السمير كانون الثانى سنة ١٩٣٥ ص : ١٩— ٢٠)

هذا قليل من كثير من قلم هذا النابغة الفذ . ولا شك أن أهم آثاره الخالدة هو ما كان له علاقة بموضوع أبحاثه في الهندسة الكهربائية.وهذا يقتضي له بحث طويل يعجز عنه هذا الكاتب ،ويستلزم اختصاصيا بهذا الفن حتى يوفيه حقه .

أجل لقد قضى الأستاذ النابغة « حسن كامل الصباح » ، وبموته خسر العالم فرداً عاملا ومخترعاً كبيراً ،كان دأبه التفكير فيما يعود بالنفع العام على الانسانية جمعاء. وخسر العالم العربى بنوع خاص شابا مقداما،رفع اسم بلاده ، في المهجر عاليا ،وأظهر تفوقا جعله في مصاف العظماء من المخترعين، في كل العصور وبين كل الأمم.إنما البلاد العربية التى تبكي ابنها البار ، لم تنتفع منه بقدر ما انتفعت شركة الكهرباء العمومية في اميركا الشمالية . جدير بنا والحالة هذه أن نذكر أن الاستاذ « صباحا » ولد في النبطية ، البلد الذي يحق له الافتخار على سواه ، وأنه لو عاش فيها ، هذه السنين المعدودة ، لبقي ذلك القبس النير مطمورا فيه ،دون أن يظهر بالشعاع اللامع الذي ملأ العالم نوراً ، حتى أطلق عليه الاميركيون اسم «إديسون» الصغير . ومن يدري انه لا يوجد اليوم ، وغداً ، وفي كل ساعة ، في النبطية وسواها من البلدان والقرى

العربية ، شبان لامعون عندهم هذه الشعلة النيرة ، وكل ما يحتاجون إليه هو المساعدة المادية ، وتهيئة الأسباب اللازمة ليظهر ذلك النبوغ .

فهل لنا — نحن أبناء الضاد — أن نحيي ذكر هذا العبقري، بطريقة عملية وذلك بتأسيس لجنة مالية، تجمع المال بواسطة تبرعات من الأقطار العربية ، تحت اسم «مؤسسة حسن كامل الصباح المالية » . ويوضع هذا المال في مصرف عربي وترصد فائدته لتقدم جائزة لأنبغ شاب عربي في العلوم الكهربائية . ويرسل إلى جامعات الغرب للتخصص في هذا الفن ، ثم يرجع إلى بلاده ليخدمها عن طريق العلم والهندسة الكهربائية .

وهكذا يعلم شبابنا والنشء الحديث ان من البلاد العربية التي يصمها الغرب بالمتأخرة . والقاصرة عن إدارة شؤونها نشأ نابغة شهدت له بلاد الغرب بعبقريته . وأنه عليهم أن يجدوا ويكدوا ليصلوا إلى ما وصل . وبهذه الطريقة نخلد اسم هذا النابغة . وليس ما يمنع أن يقوم مقامه من يسد الثلمة التي فرغت بفقدانه ، ويأتي بنفع للبلاد العربية، التي لم يتسن لها الانتفاع من فقيدها الغالي ، كما كانت ترغب ، ويرغب هو . ؟

رجاء الحوراني

الاسلام والعروبة ؟ !

سل المعالي عنا إننا عرب — شعارنا المجد يهوانا ونهواه
هي العروبة لفظ نطقت به — فالشرق والضاد والاسلام معناه
استرشد الغرب بالماضي فأرشده — ونحن كان لنا ماض نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب نقبس من — ضيائه فأصابتنا شظاياه
ماض نعيش على أنقاضه أمماً — ونستمد القوى من وحي ذكراه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها — وبات يملكنا شعب ملكناه
لا درّ درّ امرىء يطري أوائله — فخراً ، ويطرق إن ساءلته ماهو ؟

في التناسل والتوارث

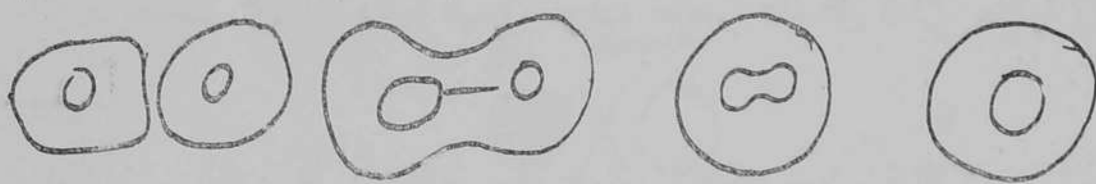
للنطاسي البارع « محمد افندي الحسيني »

إذا قابلنا عالم الحياة بعالم الجماد نرى أنه لا تزال هناك حدود منيعة تفرق بينهما وإن كان الأول قد نشأ يوما ما من الثاني بتأثير عوامل لا نعرفها الآن. ليس بامكاننا تعريف الحياة في أي صورة من الصور، وانما بامكاننا إيجاد وسرد ظواهر للحياة، بواسطتها يمكننا أن نفرق بين المادة الحية وغير الحية . من هذه الظواهر الوحدة الشخصية Individuality ، البناء الكيمائي، البناء الطبيعي، التغيير المستمر في الجسم بين الهدم والبناء، الحركة، الاحساس، التطور، والتناسل . أما في عالم الحياة فقد زالت هذه الموانع التي كانت تفرق بين حيوان وآخر وبين الحيوان والنبات . فلم يصبح اليوم بامكاننا أن نضع حداً منيعاً بين الحياة النباتية والحياة الحيوانية، ولو كانت ظواهر الحياة — وبها فقط يمكننا تعريف الحياة — في الحيوانات والنباتات الراقية تختلف بعضها عن بعض شيئاً ما . وهذا يدل على وجود قرابة بينهما وأن أصلهما واحد . ثم إننا نجد الشبه بينهما تحت المجهر أكثر بكثير منه بالعين المجردة، فنرى أن للحياة وحدة، وهي الحجيرة وهذه موجودة في العالمين تحمل نفس الخصائص ولها نفس البناء . فعليه نجد أن ذات القوانين الحيوية التي تنطبق على إحداهما تجري على الأخرى .

بينما نجد أن هناك حداً للوحدة الشخصية في الحياة يزول عند الموت نرى أن الحياة لن تموت أي أنها أبدية (إلى حين)، والسبب في ذلك بدهي يرجع لخاصة التناسل . وهذه الخاصة لا شك أنها من أنبل خصائص الحياة، كيف لا وهي تسمو بها إلى الأبدية .

أما التناسل فله طرق مختلفة في النبات والحيوان وهو يجري دائما بواسطة والدين، أو والد واحد على الأقل إذ لا حياة إلا من حياة . فالتناسل من والد واحد نجده في الحياة غير الراقية عند المكروبات والحيوانات الطفيلية المؤلفة من حجيرة

واحدة مثل الاموبيا Amobia . فالتناسل هنا شيء بسيط، ويمكننا أن نسميه تكاثراً، فالأموبيا عندما تصل حد نموها تنقسم إلى قسمين . أولا تنقسم فيها النواة ثم المادة الحيوية أي « البروتوبلاسما » على هذه الصورة وتصبح شخصين، ويتكرر هذا التقسم إلى ما لا نهاية .



وهنا تظهر لنا الأبدية في الحياة . نعم يموت عدد كبير من هذه الحيوانات ولكن الأم — أي الأصل — لا تزال عائشة في أولادها .

أما في الحياة الراقية فان التناسل يحتاج إلى والدين يقدم كل منهما قسماً من خواصه للشخص الثالث، بحيث تجتمع هذه الخواص وتختلط داخل البويضة، وتدخل في دور كبير، نسميه دور التصور النشوئي، ينتج على أثره الشخص الثالث (الابن).

وفي التناسل تراعى وتطبق قوانين نسميها قوانين الوراثة . فما هي الوراثة ؟ هي عبارة عن أن المخلوقات تخرج نسلا يشابهها كل المشابهة في الشكل والتطور والمنظر، والأخلاق والفضائل والعيوب، وهلم جرا، على شرط ألا يكون هناك اختلاف في العوامل الخارجية . ومراجعة هذه الأحوال والتطورات في جميع الاجيال التى يلي بعضها بعضاً تدل على أن هناك عوامل داخلية للتوارث . ودراسة هذه العوامل الداخلية من وجهتها الطبيعية، وكيف تتبادلها الأجيال، وكيف يكون تأثيرها — يكفي ليفهمنا ما هو التوارث .

أول من سار على هذا الدرب، ووضع نصب عينيه دراسة هذه العوامل الداخلية الخفية بطريقة علمية ، ونجح في ايجاد قوانين لها، هو القس المشهور جريجور مندل عام ١٨٦٥، وبهذا افتتح علماً جديداً سمي باسمه مندلسمس « Mendelismus ». وتجارب هذا المكتشف جرت في عالم النبات أولا على الزهور ، والنباتات المزهرة، فوضع لها

قوانين كادت تموت لولا أن اكتشفت مرة ثانية من بعده عام «١٩٠٠» وطبقت أيضاً على عالم الحيوان، ومطبقوها هم Corens,Tsche rmal,De Vries ،وقد تقدم هذا العلم في السنين الاخيرة تقدما هائلا ، وأصبح لا يستغنى عنه فى علم البيولوجيا والطب . ولا يمكننا هنا إلا دراسة الأسس فقط . وبما انه علم يختص بذاته وله اصطلاحات علمية كثيرة يصعب على المبتدىء فهمها سوف نقتصر هنا على ذكر بعضها رغبة في التسهيل .

عندما ينتج الفرد على أثر التلقيح الذي يحدث بين جرثومة الذكر وبويضة الانثى، فانه يكون قد حمل صفات من كليهما غير أن بعض هذه الصفات يكون ظاهراً فيه والبعض الآخر يكون مستتراً، وقد اصطلح علماء هذا الفن أن يسموا جميع الصفات هذه الظاهر منها والمستتر بـ Genotypus . وأما الصفات الظاهرة منها فقط فانها تدعى Phaenotypus .

ويطلق على الخاصة الوراثية اسم Gen .

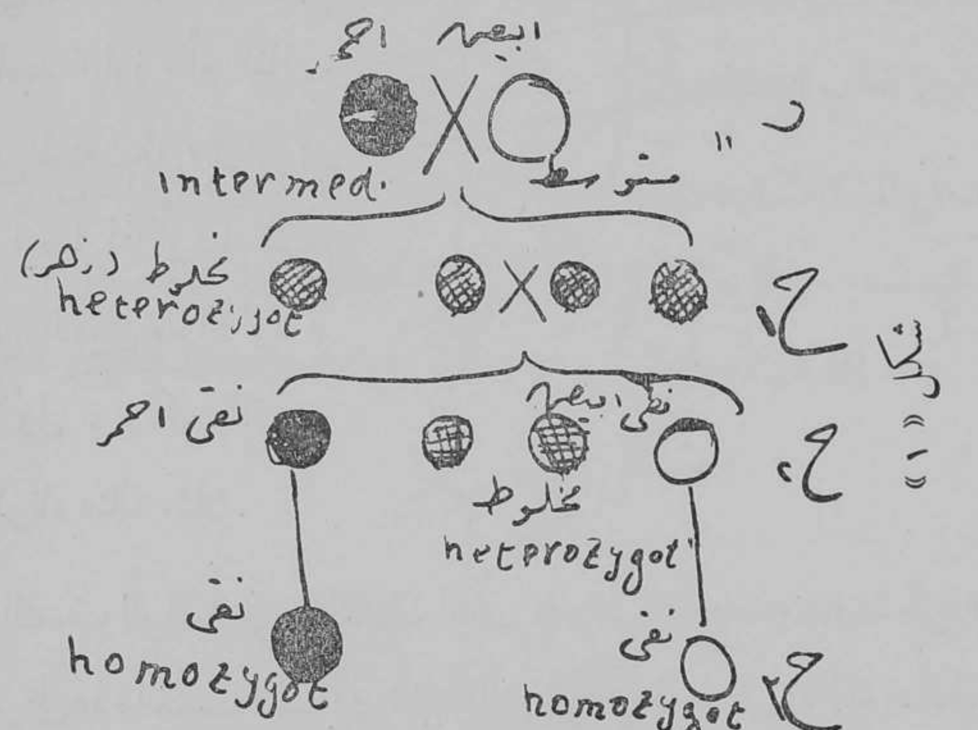
عندما تكون الصفات الوراثية في كل من البذرة والبويضة المتلاقحتين متجانسة (أي نفسها) فان نتيجة اختلاطهما يدعى اختلاطاً متجانسا « Homozygot» . وعندما يكون اختلاف في الصفات الوراثية لكل من البذرة والبويضة فان نتيجة اختلاطهما يدعى الخليط غير المتجانس Heterozygot . وعلى الأخير تتجلى لنا قوانين التوارث بصورة واضحة، والمولود الجديد يدعى Bastard .

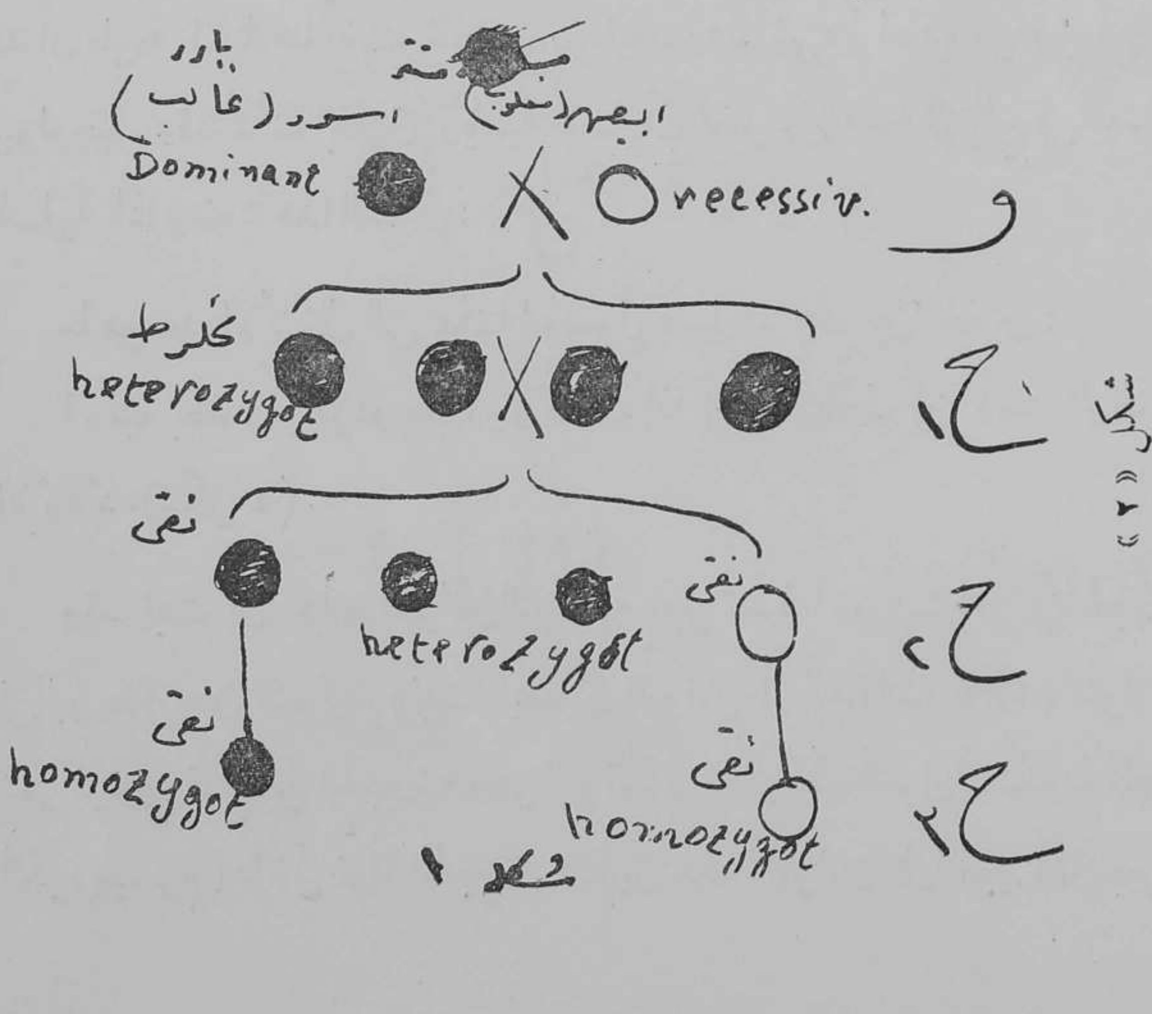
إذا اختلف الوالدان فقط في خاصة واحدة (Gen) مثلا في اللون (أبيض وأسود) يسمى الخليط الناتج من اجتماعهما Monohybridg ، وفي نقطتين يسمى Dihybrid ،وفي ثلاث نقط Trihybit إلخ .

وبعد هذه الايضاحات يمكننا أن نتكلم عن القانون الأول ،ويسمى قانون التوحيد Unifonunity.

إذا اختلف الوالدان في نقطة وراثية واحدة أي في (Ber) واحد ، أي في

Monohybrid، فأولاد الجيل الأول تكون كلها متساوية في الوراثة، ويكون مظهرها إما متوسطا «indermedit» بين الأب والأم، أو أن يتغلب ظاهريا أحدهما (Gen) على الآخر، ويكون الثاني مختفيا فيدعى الأول Dominant البارز، والثاني rpepssiv المستتر في الظاهر. ولإيضاح هذا نحتاج إلى المثل: « شكل ١ »



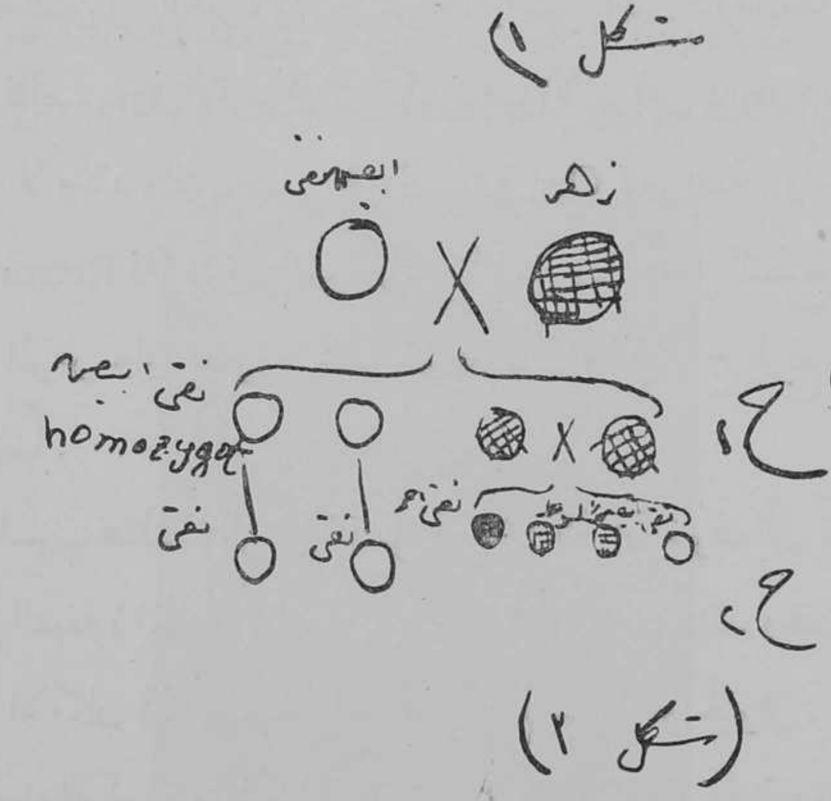


و:والدان، ح١: أولادالجيل الاول،ح٢: أولادالجيل الثانى ،ح٣:اولاد الجيل الثالث.

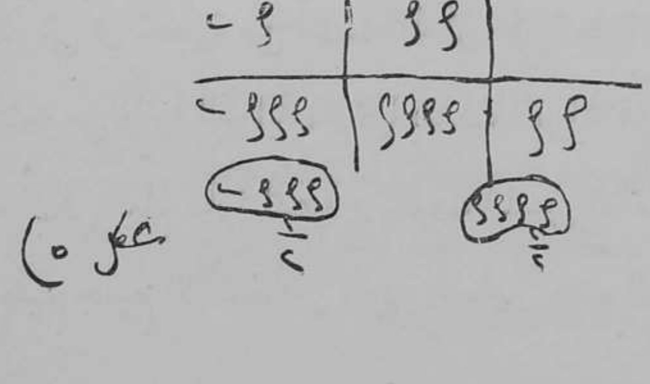
القانون الثانى : قانون الانفساخ (أي أن الصفات (Gen) تعود فتنفسخ ثانية) إذا اختلط زوج من الجيل الأول «ح١» فلا تخرج اولاد الجيل الثانى كلها متساوية في صفاتها الموروثة، بل دائما تظهر علامات الأجداد نقية في قسم من الأحفاد، بنسبة عددية ثابتة . وهذه النسبة تختلف فيما إذا كان التخالط indrmed مشتركا، أوإحدى الصفتين تتغلب Dominant .

في المشترك indrmed تخرج ال$\frac{١}{٤}$ لأحد الوالدين.وال$\frac{١}{٤}$ الثانى للوالد الثانى، و $\frac{٢}{٤}$ أي النصف — يبقى مشتركا فيهما كما في الجيل الأول «ح ا شكل ١».

وأما إذا كان أحدهما بارزاً (غالباً) أي Dominant فتكون النتيجة ال$\frac{١}{٤}$ من

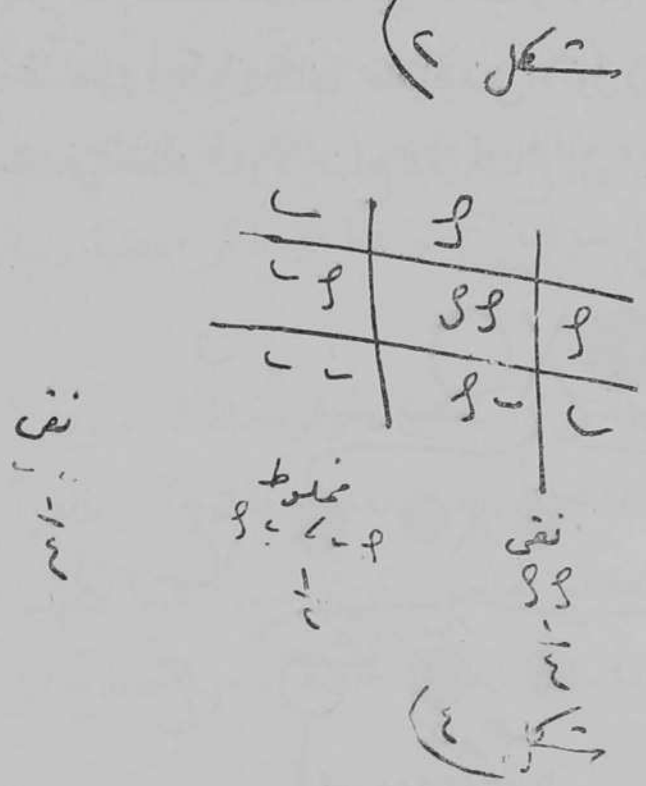


شكل (٣)



شكل (٥)

شكل (٤)



الجنس النقي المغلوب (في الظاهر)، وثلاثة أرباع على هيئة الغالب منها، ٢/٤ = ١/٢ غير نقي أو مشترك ، والربع الأخير نقي للجد البارز ، أو الغالب Dominant في الهيئة شكل ٢) ويجري هذا القانون أيضا إذا أردنا تلقيح أحد الوالدين النقيين مع الأولاد من الجيل الأول ، ولكن النسب تختلف عما ذكرناه هناك مثلا .

فيكون النصف للوالد النقي، والنصف الثاني مخلوط heterozyoot ، شكل ٣) . إذا ألقينا النظر على هذه النسب الحسابية الثابتة التي تسري فقط على الأعداد الكبيرة نجد أن طبيعة الحياة هنا تخضع لقوانين رياضية ، وهذا شيء لم نعهده من قبل في علم البيولوجيا . وقد يمكننا بطرق رياضية محضة أن نصل إلى هذه النتائج في النسب الحسابية إذا وضعنا هذا السؤال :

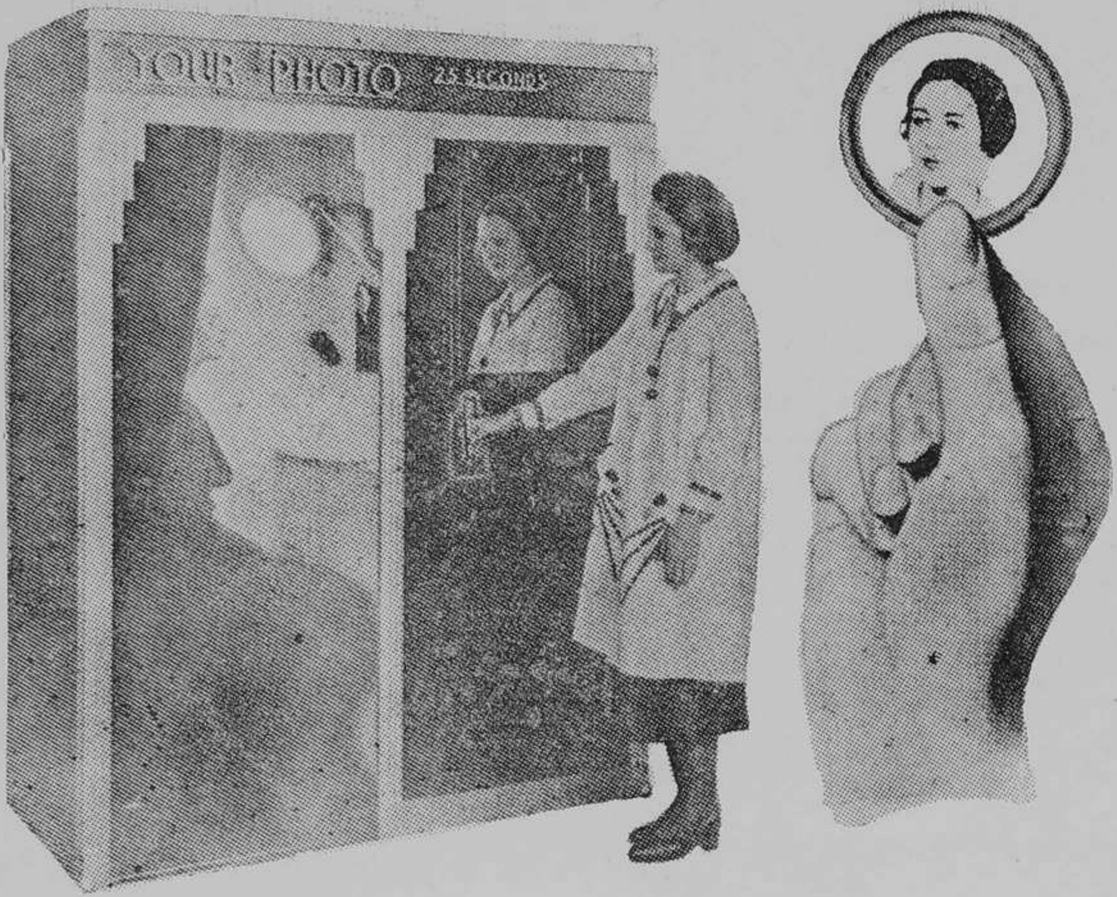
ما هو عدد الأشكال التي يمكننا الحصول عليها عند الجمع بين الصفتين : ا ، ب بصورة مزدوجة ؟ . وكذلك إذا أردنا الخلط بين أحد الوالدين والأولاد ، (شكل ٤) .

وقد ثبت أن هذه القوانين التوارثية يمكن تطبيقها ودراستها حتى في الحجيرة، وفي البويضة حين نشوئها . وثبت أيضا أن العوامل أو الصفات (Gen) التوارثية متمركزة في قسم من الحجيرة ، وهو النواة . وحامل هذه العوامل الخيوط الملونة (الكروموسوم) داخل نواة الحجيرة . فتطبيق هذه القوانين على الحجيرة إلى معرفة

بنائها وطرق نشوئها وهذا موضوع يختص بذاته .

أما الآن بعد أن تكلمنا عن القسم النظري العلمي من هذا البحث فيجدر بنا أن نذكر منافعه لنا . نحن نستعين بهذه القوانين لتنقية الأنواع، ولمزج الصفات بعضها مع بعض فى عالم النبات والحيوان. ومن نتائج عملنا هذا: البقرة الحلوب ، الخيول على اختلاف أنواعها الأصلية وغيرها ، الدجاج البيوض . وفي عالم النبات تنوع الزهور في البستان . وليس هذا فقط بل تمكننا بمعرفتها أن ندرس نتائجها عند الانسان . مثلاً هناك بعض الصفات التي نراها في الانسان تتغلب على غيرها كالشعر الجعدي على الشعر الأملس ، والشعر المعتم اللون على الأشقر، وكذلك العيون ذات الألوان المعتمة والأصابع القصيرة. ومن الأمراض ما هو أيضاً Dominant كمرض السكر، وتعكير عدسة العين في الكبر ، والكلوخوم ، والعمى الليلي . ومنها ما يبقى مستتراً أي reanire كالصمم، وفي الأحوال التى تكون فيها الأمراض Domisnt كالمذكورة تخرج جميع الأولاد ، التي تحمل تلك الصفه (Qen) مريضة . وأما ما كان منها مستتراً أي Receniv فلا بد أن يظهر مرة في النسل إذا حصل التلقيح بين شخصين يحملان هذا المرض ولو بصورة مخفيه أي Receniv . فيخرج الربع من هؤلاء الأولاد مريضاً .

ولهذا السبب هناك خطر على النسل في زيجة القرابة خوف أن يكون الوالدان يحملان نفس الصفة (الخاصة) للمرض بصورة مخفية Receniv . وهذا الشيء تتوقاه الطبيعة قدر الامكان إذ جعلت موانع له في عالم النبات والحيوان . ففي النباتات لا تنضج أعضاء الذكورة والأنوثة على شجرة واحدة ، في وقت واحد، كي تتلقح أعضاء الأنثى في شجرة من أعضاء الذكر، في شجرة أخرى. وكذلك عند الانسان قوانين تمنعه من زيجة القرابة . وكلما بعدت القرابة قل الخطر على النسل . ومما يجدر بنا ذكره أن في العالم تياراً لتنقية وتنظيف النسل الانسانى من هذه العيوب الوراثية. وذلك بتعقيم جميع الأشخاص الذين يحملون هذه العيوب ومنعهم عن التناسل .



آلة إذا وقفت أمامها ، ووضعت قطعة من النقود في شق معد لذلك تبرز صورتك بعد خمس وعشرين ثانية . وترى إحدى هذه الصور في الجانب الأيمن من أعلى .



آلة تتحرك بواسطة الهواء ، الذي يدخل من طرف « الاسطوانة » ، ويخرج من الطرف الآخر بعد أن يديرها . وبهذا تتولد « الكهرباء » بقوة هائلة ، وخاصة إذا تجمع عدد كبير من « الاسطوانات »

أزهار نثرية

«نختار في هذا الباب طائفة من أقوال الكتاب والخطباء في شتى النواحي الاجتماعية والخلقية، لتكون نبراساً نهتدي بهديها» . المحرر

جوهر الدعوة المحمدية : «محمد حسين بك هيكل»

مما لا شبهه فيه أن لكل موجود بسائر الموجودات اتصالا ، فالأنسان تتصل قبائله بعضها ببعض ، وأممه بعضها ببعض ، والانسان يتصل بالحيوان والجماد ، وأرضنا تتصل بالشمس وبالقمر ، وبسائر الأفلاك وذلك كله يتصل في سنن مطردة ، لا تحويل لها ولا تبديل ، فلا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، ولو أن إحدى موجودات الكون تحولت أو تبدلت لتبدل ما في الكون ، وما دام ذلك لم يحدث ، فلا بد لهذا الكل من روح يمسكه ، منه نشأ ، وعنه تطور ، وإليه يعود . هذا الروح وحده هو الذي يجب أن يخضع له الأنسان ؛ أما سائر ما في الكون فهو خاضع لهذا الروح كالأنسان سواء ، والانسان والكون والزمان والمكان وحدة ، هذا الروح جوهرها ومصدرها ، إذاً فلتكن لهذا الروح وحده العبادة ، ولهذا الروح يجب أن تتجه القلوب والأفئدة ، . وفي الكون كله يجب أن نلتمس من طريق النظر والتأمل سننه الخالدة ، وإذاً فما يعبد الناس من دون الله أصناماً ، وملوكا ، وفراعين ، وناراً ، وشمساً ، إنما هو وهم باطل غير جدير بالكرامة الانسانية ، ولا هو يتفق مع عقل الأنسان ، وما كرم به من القدرة على استنباط سنة الله من طريق النظر في خلقه .

المرأة : «موسوليني»

«المرأة نصف الرجل ، ولها حقوقها ، وعليها واجباتها ، ولكن نساء هذا القرن تجاوزن كل الحدود المرسومة ، وذهبن في العبث مذهباً جديداً» .

«لقد خلقت المرأة لتكون زوجة وأماً ، ولم تخلق لشيء آخر ، ان وظائف الزوجة والأم كثيرة مرهقة ، تشغلها ليلا ونهاراً ، ومن العبث الصارخ أن تهمل المرأة شأن بيتها وأسرتها ، وتخرج إلى ميدان العمل» .

المرأة: «أيضاً»   «حسن نشأت باشا»

لا ريب أن الفتاة المصرية تقدمت من حيث التعليم، وجارت الغربية في المودة، وسبقتها في السياسة، ولكني أوصيها بالاهتمام بشؤون المنزل، وتربية الأولاد، فهي من هذه الناحية لا تزال ينقصها الكثير، وأرى أن ألزم ما يلزمها هو العناية بمنزلها، والاشتراك الفعلي في كل شؤونه، وبخاصة العناية بأختها وأولادها. وليس للفتاة مصير إلا دارها، ومهما تعلمت أو درست فدارها وأولادها أولى بها.».

في سبيل الوطن: «الحاج محمد أمين أفندي الحسيني»

اعتقد أن كل عامل مخلص في هذه البلاد، منذ فكر في دخول هذا المعترك قد تصور ما يحيط بسبيل الجهاد من عقبات، وما يحاك من شباك، ويدس من دسائس، وقد قدرت أنا كذلك أن الطريق وعر، ومخوف، والسفر بعيد الشقة، وأن ما يمكن أن يلقاه العاملون المخلصون، هو أكثر بكثير مما لقيناه حتى الآن، وأن ما لقيناه ليس أكثر من ذرات الغبار، التى قد تعلق بالمسافر في الطريق،. وانى أعرف تاريخ هذه البلاد حق المعرفة، وما لاقى آباؤنا المجاهدون في سبيل الاحتفاظ بها من محن وأهوال، واعرف أننا نقضي الآن أياماً في الشدة والبلاء، كما قضاها آباؤنا الأولون، ولكن أمتنا الكريمة قد أعدت لهذه المصائب والنوائب المقبلة صبراً، وإيماناً، ويقيناً، وتصميما، ستتحطم عليها جميع تلك القوى، وستخرج أمتنا من هذه الغمرة بالفوز، والنجاح المبين «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، ان الله بما يعملون محيط».

المدنية الأوربية: «رابندرانات طاغور»

المدنية الأوربية سفاكة، دموية، تقضي على الشعوب التي تجتاحها، وتفني الأجناس التى تعترض سبيل فتوحاتها، إنها مدنية قسوة ووحشية، تضغط على الضعفاء، وتبنى صروح غناها على أكتافهم، وتزرع في كل مكان الشحناء والبغضاء، إنها مدنية علمية لا إنسانية، وقوتها منتزعة من الجهد الذي تخصه بقوتها كلها بغية الغنى، وباسم الوطنية تراها تغدر، ولا تفي بالوعد ... على أننا نتكهن بكل يقين، إن ذلك كله لن يدوم».

على ربوة ؟!

« بين العيد والتاريخ »

في أحد أيام عيد الأضحى ، وقد أنس الناس إلى أهلهم وذويهم ، وابتسمت لهم الأيام بما ابتسمت من أكلة شهية ، أو متعة عاجلة ، أو نزهة رائقة ، كان من حظي أن أقف على ربوة من ربى فلسطين العالية المشمخرة ، الأبية بارتفاعها وتسامقها ، المزهرة بثيابها الخضراء ، ورحابها الواسعة ، وسمائها الصافية . ولقد بعث هذا كله في نفسي خوالج قلقة ، فأخذت أفكر في مصير تلك الربى الجميلة ، وفي مصير أصحابها العرب ، وأن ذلك الامتاع قد احرم منه ، بعد أيام أو أشهر أو سنين معدودات ، ولا يسمح الدهر لمثلي أن يمتطي هذا المتن العالي الرفيع ، الذي يشرف فوقه المرء ، على هذه البلاد فيرى مآلها السيء ، ومستقبلها الحالك ، ويرى هؤلاء الأعداء يتسابقون في امتصاص دمائها ، وانتهاك حرماتها ، وهضم حقوقها ، حتى تصبح رمساً بالياً ، أو طللا عابسا ، لانه هاجره أهله وأحبابه ! ! بين هذه الذكريات ، التي أطلقت فيها لخيالي العنان ، فجال ، وصال ، ونعى على العرب تواكلهم وتقاعسهم ، وعاب عليهم جبنهم وخوفهم ، وجدت لي من كتاب في يدي عزاء وسلوى ، فألفيت فيه مثلا عليا من الصفات والأعمال ، التي تنقصنا ، ووقفت من صاحبه أو أصحابه موقف المعجب الفخور ، بما قدمته أيديهم من نصر وعز ، وما نالوه من سؤدد ومجد .

بهذه الرغبة الحساسة ، وتلك الرابطة الوثيقة قرأت صفحة بيضاء من صفحات الرفعة والتضحية ، والشجاعة والاقدام . وما أحوجنا إلى مثال هذه الأعمال نبسطها أمامنا ، لنأخذ منها بعض ما يحيى في نفوسنا القوة ، ويبعث في حياتنا الكرامة ، فنعيش كما عاشوا سادة أحراراً .

أما صاحبنا فقد كان عربيا في جراءته وحماسته ، مسلما في دينه وعقيدته ، فتأثرت حياته بهاتين الناحيتين تأثراً عظيما ، حتى وصلا به إلى ذروة الكمال ، أو وصل

بهما إلى غرة الأمثال ! ! .

ألا تراه ، إذا فرغ من مشاكل الحياة ، وهموم الزمان ، وحوادث الأيام ، يختلف إلى المطالعة ، ليرى فيها من الأنس البريء ، والثقافه الخالصة ، ما يهذب طبعه ووجدانه ، ؟ ، وإذا هو يجد في القرآن كل ما ينزع إليه ، من طهارة في الوجود ، وقوة في اليقين ، وعزة وإباء ، وسمو في الآمال ، وسعادة في الدارين ، فلا يفتأ يتلوه ، ويجد في آياته البينات مرتعا خصبا ، ينمو فيه ويحيا .

ولا غرو فأنه ينشأ ناشيء الفتيان منا ، على ما كان عوده أبوه ، من طيب الفعال ، وحسن الخصال ، وعلى ما رآه من مثل عالية ، وقدوة صالحة ، فاذا كان صاحبنا نقي السيرة ، طيب السريرة ، متمسكا بالدين ، سائراً على الطريق المستقيم ، فانه وجدفي أبيه وأمه الغاية السامية ، وانه يحدثنا عن ذلك حديث حق وصواب ، يقول عن جدته : « كانت هذه العجوز من صالحي المسلمين من الدين والرقة ، والصوم والصلاة ، على أجمل طريقة . ولقد حضرتها ليلة النصف من شعبان ، وهي تصلي عند والدي ، وكان رحمه الله من أحسن من يتلو كتاب الله تعالى ، ووالدته تصلي بصلاته ، فأشفق عليها . فقال : يا أمي لو جلست صليت من قعود ؟ » ، قالت « يا بني بقى لي من العمر ما اعيش إلى ليلة مثل هذه الليلة ؟ ، لا ، والله ، ما اجلس » ، وكان الوالد قد بلغ سبعين سنة ، وهي قد شارفت مائة سنة ! ! .

بل انني لأتخيله الآن — كما كان — في المسجد الأقصى ، يختلف إلى ركن من أركانه ، فيصلي لله ، ويرغب إليه في خشوع وخضوع ، وتكون قرة عينه حيث يقف بين يدى ربه ، فلا يسلم من عدوان المعتدين ، ولا جريرة الآثمين ، حيث يريدونه في صلاته متجها إلى الشرق فيحاولون تنحيته الى ما يريدون ، أما هو فانه لا يتجه الا الى القبلة التي ارتضاها الله للأسلام ، ولا يحول بينه وبين ذلك عزم العدو اللدود !

ورجل كهذا نشأ في هذه البيئة الطيبة ، ونهج طبعه وعقله على نهج القرآن الكريم ، والدين المبين ، لا بد أن يفيض قلبه رقة وعاطفة ، ويده إقداما وحماسة ، وخلقه

نبلا وفضيلة ، وإيمانه ثباتا وقوة ، فلا يريد في حربه الا رضاء الله ونعيم الجنة، ولا في سياسته إلا الرشاد والسداد، ألا تراه إذ يمر بجماعة، أعوزهم الفقر، وأفقرتهم الحاجة، وهو في سفر يحتاج إلى المئونة والزاد، — يعطي هؤلاء مما ادخره لوقت شدته وبلائه، ويهبهم من ذلك ما أطلق ألسنتهم بالثناء، بعد أن شرح أفواههم بالري، وبطونهم بالشبع، وأجسامهم بالكساء!!

وفي قصور الملك تبرم المؤامرات والوشايات، فتزهق أرواح، وتسفك دماء، وتثل عروش، وتهدم تيجان، فإذا هو رأى سيفا يحمل رأس أمير، بين أرائك عزه ونعيمه، ساءه ذلك وأهمه، وأحزنه وأغمه، وعد هذا اليوم «من اشد الأيام، لما جرى فيه من البغي القبيح، الذي ينكره الله تعالى وجميع الخلق».

وإذا هو أسدى النصيحة، كانت خالصة لله، صادرة من قلبه الحي، وخلقه الطيب ولو كان يغضب ذلك رئيسه. تدبر قوله: يامولاي لا يستزلك الشيطان، وتنخدع لمن يغرك، فلا تفعل شيئا تلعن عليه إلى يوم القيامة»، واعرف أين هذه الصراحة في الحق مما نحن فيه من جبن وضعف؟، وأين هذه النصيحة القويمة للرئيس مما نحن فيه من مداجاة ومداراة للرؤساء، وممالأة لهم، وإن كانوا على خطأ فاحش، نراه ونحسه، ولكن فساد قلوبنا أعمانا، أو عوامل النفاق والرياء تراجعت بنا إلى الحضيض؟.

أما شجاعته فهي تفوق سائر صفاته، وتجعل تاريخه مجالا فسيحا، لتربية النفوس على الجهاد العنيف، والكفاح المضنى، والنضال الذي لا يعرف هوادة ولا لينا، حتى يظفر ببغيته من نصر وفوز، أو يموت في ساحة الوغى، فيكون شهيد الدارين.

ولصاحبنا في هذا المضمار أمثلة حية، ونواح حساسة، قد تبدو غريبة، إذا نظرنا إليها بمنظارنا، ورأيناها في مثل أفقنا، وقسناها على حالنا، ولكنها في الواقع جديرة بهذه النفوس، حقيقة بالأكبار والأعجاب.

وها هو ذا يقود أربعين فارساً، ويزحف عليهم العدو في ألف فارس، ولكن صاحبنا يهون عليه الموت، فيأخذ فيهم طعناً وتمزيقاً، وقتلا وجرحاً، حتى يفروا

هاربين ، ويتم النصر للأبطال المغاوير ، رغم قلتهم وكثرة عدوهم . ولهذا رنة فرح ، وبشرى خير ، يحملها غلام صاحبنا إلى والده ، فيصف له هول الموقف ، وأنه يظن ألا يسلم أحد إلا مولاه ، فيسأله : كيف يسلم مولاك دون الناس » ، قال « رأيته قد لبس ، وركب الخضراء » ، وإذا كان قد لبس ، فأنه لن يرغب عن القتال حتى يفوز ، وإذا كان قد ركب خضراءه ، فانه لن ينزل عنها ، حتى تقوده إلى النصر ، وكان هذا أول قتال شهده صاحبنا ، فأبلى فيه بلاء حسناً ، فاستحق تقدير والده الذي تمثل بهذا البيت :

يفر جبان القوم عن أم رأسه   ويحمي شجاع القوم من لا يلازمه

وفي هذا الحادث ، يتعاون صاحبنا مع أحد رفاقه من الفرسان في مقابلة العدو ، فيقتلان عشرين رجلا ، وأشرف على حصن الأعداء ، وقد تقدمه ثمانية من فرسانهم ، ليدفعوا عن الحصن ، ويكشفوا عمن يقبل إليه ، فقال رفيقه : قف حتى أريك ما أصنع فيهم » ، ولكن نفس صاحبنا لم ترض أن تكون متأخرة ، وغيرها المتقدم ، متقاعسة وغيرها السباق ، وقال « ما هذا انصاف ، بل نحمل عليهم أنا وأنت » ، وحقا لم يكن هذا عدلا ولا انصافا ، لأنه لم يعط حق صاحبنا من جهاد وكفاح ، ولم يضعه في الموضع الذي يجب أن يكون له من مغامرة وتضحية . وما زالا بالفرسان الثمانية ، حتى كان نصيبهم الهلاك والدمار .

وفي رأيي أن ذلك الروح الطيب من حب للجهاد والتضحية ، هو الذي بعث في هؤلاء الفرسان القوة والفتوة ، فلا يبالون الأخطار والأقدار ، ولا يجزعون من موت أو فناء ، بل يتنافسون في هذا المضمار تنافسا محموداً مشهوداً ، لا فرق بين الفتيات والفتيان ، ولا بين الشيوخ والشبان فأن مسنّا هرما ، أقعده الكبر وضعف البصر ، أبى أن يترك مكانه في الحرب خاليا ، ولو اجروا له راتبا وأجرا ، على أن يبقى في مسجده ، ويقول « والله ما تطاوعني نفسي على القعود في البيت ، وقتلي على فرسي أشهى إلي من موتي على فراشي » ، وهكذا تجرد سيفه ، وترك راحته ، وجال

وصال ، وسدد رمحه إلى صدر فارس من الأعداء ، فأرداه قتيلا ، فلما انقضى القتال ، ورجع كل إلى أهله ، يحدثهم بما كان ، قال ذلك الشيخ الهرم « لو انني في المسجد من كان طعن هذه الطعنة ؟ ! » .

وإليك هذه النخوة من والدة صاحبنا ، وقد أخذت السلاح والسيوف ، ووزعتها على من يحارب بها ويقاتل ، وكانت قد يئست من حياة ابنها ، واعتقدت أنه مات في سبيل وطنه ، ورغبت إلى ابنتها أن تلبس خفها وإزارها فلبست، وأجلستها في روشن « بلكون » يشرف على الوادي ، الذي تهتاج فيه الهيجاء ، وجلست الوالدة إلى باب الروشن ، ولما انتصر صاحبنا وقومه جاء إلى داره ، فما وجد سلاحاً ، فقال لأمه « يا أمي أين سلاحي ؟ » ، قالت « يا بني أعطيت السلاح لمن يقاتل عنا ، وما ظننتك سالماً » ، قال « وأختي أي شيء تعمل هاهنا » ، قالت « يا بني أجلستها على الروشن ، وجلست وراءها إذا رأيت الأعداء قد وصلوا إلينا ، رميتها إلى الوادي ، فأراها قد ماتت ، ولا أراها مأسورة ؟ » .

وصدق صاحبنا، إذ يقول « والرجال إذا قووا نفوسهم على شيء فعلوه »، ولقد قوى نفسه على الشجاعة ، فانقادت له آيات الفخار، وقوى نفسه على العزيمة والارادة، فكان مثل التاريخ ، وحديث الأعجاب ، ورمز البطولة ، وقوى نفسه على العقيدة الصادقة ، فكان ذكرى الأيام ، تقرؤها وتكتب عنها ، لنجد فيها ما نفتقر إليه في حياتنا الحاضرة ، وفي جهادنا الذي لا نرجو من ورائه إلا رد حقوقنا ، وصون بلادنا ! ! .

وإن شئت أن تعرف من هو « صاحبنا »، وأين ولد، ودفن ؟، فاعلم انه « أسامة ابن منقذ »، ولد في شيزر على نهر العاصي بجوار حماه ، وبعد سنة من استرجاع صلاح الدين بيت المقدس من يد الفرنجة ، مات، وفي سفح جبل « قاسيون » دفن ذلك الرجل العظيم الذي قهر الفرنجة ، وكتب له التاريخ في صفحات المجد مفخرة خالدة ، سنرددها في كل عصر وجيل . م؟

تكريم المتفوقين

لا شك ان التكريم في ذاته حلو محبوب، لأنه يبعث في النفوس الهمة والأقدام، ولأن صاحبه يجد في عمله ثمرة طيبة، فوق ما يضمن له من نتائج عملية، وفوز في هذه الحياة، يجد في عمله أن الناس يقدرونه ويكرمونه، تكريما خالصا، تقديراً لكفايته وجدارته، لا خوفا منه، ولا تملقا إليه، ولكن لما هو أسمى من ذلك، وأبعد أثراً، وأعظم ذكراً. ولهذا أقامت اللجنة العلمية حفلة تكريم المتفوقين، فخطب الخطباء، ونظم الشعراء، وكتب الكتاب في التفوق، ومآثره، وعواقبه المباركة المحمودة، وذكروا أمثلة من التاريخ على مدى ما للجد في العمل، والكفاح في سبيله من تحقيق آمال، ونجاح مآرب، حتى يحتذي التلاميذ هذا الحذو، ويأخذوا لأنفسهم سبيل النضال، فيعتادوا هذه السبيل النافعة، فيخرجوا إلى الحياة العملية مزودين بخير ما يتزودون به من عزيمة حافزة، وقلوب حساسة.

وقد قامت جماعة الثقافة بنصيبها في هذا المضمار، فخطب باسم «لجنة الخطابة» السيد «محمد أحمد المغربي»، وباسم «لجنة الشعر» السيد «جمال عابدين»، وباسم «لجنة الكتابة» السيد «رشاد بركات»، ثم تكلم الأستاذ «حسان افندي ابو رحاب» كلمة عن تعود العمل منذ الصغر، وحث الطلبة على أن يأخذوا من يومهم لغدهم، ومن شبابهم لكبرهم، ومن حياتهم العلمية لحياتهم العملية، ووقف السيد «عباس بامية» باسم المتفوقين، وذكر العوامل الحية التي تجيش في صدره، وصدر اخوانه نحو هذا هذا التكريم، وشكر القائمين بهذه الفكرة الصائبة. وختمت الحفلة بأنشودة المتفوقين «وتراها في باب: أزهار شعرية». ثم اختلف حضرات مدير الكلية والأساتذة، والمتفوقين، والمدعوين من سائر الطلبة إلى حفلة شاي شائقة، فشربوا هنيئا، وأكلوا مريئا، ودعي أعضاء فريق الكشافة، لمشاركة سائر إخوانهم في هذا السرور.



فريق المدعوين إلى حفلة شاي تكريم المتفوقين ، يتوسطهم حضرة صاحب الفضيلة والعزة : رئيس الكلية ، ومديرها ، وحضرات الأساتذة.



أعضاء جماعة الثقافة ، واللجنة العلمية ، والمجلة . في رحلتهم إلى « ارطاس » وهم يتناولون « الغداء » .

الاتجاهات الحديثة

« في مدارس الولايات المتحدة الثانوية »

إن عالمنا هذا هو عالم متغير ، هو حاضر متحرك . فالتغير هو أساس جميع الأشياء سواء أحببنا ذلك أم كرهناه . وهذا التغير ظاهر في جميع نواحي العالم في وقتنا الحاضر . ولنا من المنزل مجلى لهذه الحقيقة . فمنزل أجدادنا ، كان يختلف اختلافاً بيناً عن منازلنا اليوم . ففي ذلك العهد كانت الحياة تنحصر في المنزل،وما يجاوره من بيئة ضيقة،وكان الطعام واللباس والمأوى — وهي تقريباً كل ماكانت تقوم به الحياة — يصنع كل منها في المنزل أو في جواره. اما اليوم فقد تغير المنزل والمجتمع تغيراً كبيراً ، ليواجها هذا العالم المتغير الذي نعيش فيه . وفي الحقيقة ، فان كل شيء قد نال نصيبه من التغيير ، لكي يتمكن من القيام بالمطالب الجديدة في عالمنا هذا ، الذي يسير في تقدمه بموجب ناموس التطور .

وكأن الشعب الأميركي قد فهم هذه الحقيقة ، وأدرك سر التطور والتغير،فهو لذلك ولوع بكل جديد ، سائر مع التطور بقضه وقضيضه . ولا يلبث الجديد عنده حتى يصير عتيقاً ، ولا يلبث هو حتى يتبع جديداً آخر ، وهلم جرا إلى ما لا نهاية له . ولا ينحصر هذا التجدد ، في طبقة دون أخرى ، بل هو يشمل جميع الطبقات وجميع الأفراد ، كل في دائرة اختصاصه . واخص منهم العلماء والمخترعين ،ومن بين هؤلاء علماء التربية . والمسألة المهمة التي تشغل عقول هؤلاء العلماء المفكرين اليوم ، هي الحد الذي وصلته المدارس في التغير والتطور لكي تتمكن من إعداد الصبيان والبنات ، ليعيشوا عيشة مثمرة نافعة في هذ العالم الحديث المتغير . ومعظم المفكرين متفقون على أن المدارس الحاضرة لا تساعد طلبتها كثيراً ، لكي يستطيعوا مواجهة مشاكل العصر الحاضر المتعددة ، وأن هذه المدارس جديرة بعصر أجدادهم فقط . ومع أن الأميركان قد أجروا بعض التغيير في مدارسهم، وعالجوا كثيراً من الخلل

المستحكم في تلك المدارس ، إلا أنهم حسب اعتقاد مفكريهم ، لم يغيروا كثيراً وجهه نظرهم نحو التربية . ومعظمهم يعتقدون أن مدرستهم هي مدرسة الأمس ، وليست المدرسة العصرية التي يجب أن تكون . وأن التغيير الرئيسي المنشود ليس بالزيادة أو النقصان في مناهج المدارس الحالية ، بل في بناء مدرسة جديدة ؛ من وجهة نظر جديدة ، تختلف اختلافاً كليا ، عما نعرفه من المدارس اليوم .

وهم يقولون إن المدارس الثانوية الآن ، في بوتقة التجربة. ويشك أكثر علماء التربية ، في مقدرة المدارس الحالية ، على القيام بالغرض الأسمى ، الذي انشئت من أجله ، تحت الظروف الحاضرة التي تحدد المناهج والأنظمة ، ذلك لأنها لا تلائم المجتمع الذي يجب أن تكون جزءا متمما له .

ويعترف النقاد عموما ، بأن مستوى التعليم الثانوي ، لا يزال يسوده روح الاستعداد للجامعة. أي أن برنامج المدارس الثانوية في أميركا، كما في البلاد الأخرى، مؤلف من العلوم التي تعد الطالب لدخول الجامعة ، بقطع النظر عن المجتمع ، الذي سيكون الطالب جزءاً لا يتجزأ منه . ويقولون إن المدرسة الثانوية ، وهي أداة لتحسين الحال الاجتماعية ، لم تنجز المهمة المطلوبة منها ، لأنها لا تزال في عزلة عن العالم الخارجي . وبالرغم من أن دوائر المعارف ، في الولايات المتحدة ، قد بذلت جهوداً جبارة ، وسعت سعيا متواصلا ، لترقية المناهج والبرامج ، إلا أن التغييرات التي حصلت ، لم تتعد البرنامج التقليدي ، ولم تمس النقطة الجوهرية ، التي هي جعل المدرسة الثانوية جزءاً متمما للمجتمع ، لا ينفصل عنه ولا ينفصم .

ويعتقد الكثيرون من الاميركيين ان انحصار التعليم الثانوي في الفتيان والفتيات، هو سد منيع في سبيل تقدم المدارس وترقيتها . إذ ان المدارس في رأيهم ، يجب أن تكون ملتقى الصغار والكبار – الأولاد والوالدين – للدرس والبحث ، والراحة والاشتراك في جميع الأعمال ، التي تؤول إلى ترقية المجتمع، وتحسين حاله من جميع النواحي ، صحية كانت أو تهذيبية، او اجتماعية أو اقتصادية، أو سياسية .

وهنالك ميل عام، يزداد يوما عن يوم، لتحويل المدارس الثانوية إلى مؤسسات متمركزة في المجتمع ، يؤمها الفتيان والفتيات ، والكهول والشيوخ ، ليعملوا معا ، ويبحثوا مشاكل مجتمعهم بحثا تاما دقيقا، تحت إرشاد الأساتذة . وبذلك يتوصلون إلى حل مفيد نافع لمعضلات أمورهم، ونتائج باهرة لبحوثهم ودراساتهم، قلما يحصلون عليها بغير هذه الوسيلة .

فدروس الطلبة ذكوراً وإناثا — حسب رأي علماء التربية الأميركيين — تظهر انهم يشتركون اعتياديا ، في اعمال المجتمع الخارجي . فهم أولا يرودون البيئة الطبيعية حولهم . وهذه تشمل النباتات والحيوانات ، وعلم الميكانيكيات ، والأرض والجو ، كما يجدونها في الحياة خارج المدرسة . ثانيا انهم يرودون عادة البيئة الاجتماعية حولهم. وهذه تشمل المعلومات المدنية ، والأعمال الصناعية ، والمهن التي يحترفها الناس في الحياة خارج المدرسة . ثالثا يطلع الطلبة والطالبات عادة، غيرهم من الناس على تفسيرهم للأشياء التي تتعلق بها. ويفعلون هذا بواسطة الأحاديث والحكايات، والقراءة والتمثيل، وكتابة القصص وتأليف الروايات التمثيلية . رابعا — يصنع الأولاد عادة ، الاشياء التي تفيدهم فائدة عملية محسوسة . وهذا يشمل صنع الادوات الخشبية والمعدنية والجلدية ، وصنع المنسوجات والألوان والطعام، وما إلى ذلك . خامسا — ينهمك الصبيان والبنات عادة في أعمال مختلفة يتعاطاها افراد المجتمع خارج المدرسة ، كالكتابة على الآلة الكاتبة، والخطابة والانشاء، والموسيقى الآلية والحسابات وغيرها . سادسا — كذلك هم ينهمكون في شتى الألعاب : ككرة السلة وكرة القدم، وكرة الشبكة، ولعبة النرد، وغيرها .

وبالاختصار ، فاننا اذا درسنا أعمال الطلبة والطالبات الاعتيادية نجد انها تشمل جميع نواحي الحياة خارج المدرسة . وبناء عليه يعتقد علماء التربية في الولايات المتحدة ان برنامج المدرسة الثانوية يجب ان يبنى على حاجة المجتمع . إذ ان مثل هذا البرنامج يفي بغرضين أساسيين: الأول انه يحوي مواد دراسية يجد فيها الصبيان، والبنات لذة

حقيقية . وبذلك تكون التربية قد بنيت على أسس من علم النفس صحيحة . وهذا أمر طبيعي ، لأن رغبتهم في شؤون المجتمع تبعث فيهم القوة على الدرس والمطالعة ، والبحث والتنقيب والتفكير في كل ما يجري حولهم من شؤون الحياة . والثانى أن المدارس تكون متمركزة في المجتمع . فلا تحصر برنامجها ضمن جدرانها ، ولا ينحصر البرنامج في المواضيع المدرسية التقليدية ، ولكنها تتصل بالمجتمع الخارجي ، ومنه بالعالم أجمع . وبذلك تهمل المواد الدراسية المعروفة ، ويقوم مقامها درس المشاكل العامة في حياة المجتمع البشري ، وبحثها بحثاً يعود على الناس بالخير والفائدة . ولا تستعمل الكتب وغيرها من المطبوعات ، إلا إذا كان فيها ما يساعد على هذا الغرض . فحال الطلبة والطالبات تتحسن كثيراً ، عندما يشتركون بدرس حقائق الحياة ، وحل مشاكلها . وكذلك ينتفع المجتمع بهذا الاشتراك الفعلي . فاذا درس الصبيان والبنات مشاكل الحياة ، درساً فعلياً صحيحاً ، وبحثوها بحثا مستوفى ، كحال الصحة العامة مثلا ، وتحسين حال منازل الفقراء ، وكيفية قضاء أوقات الفراغ ، ومشاكل العمال ، واستيلاء الحكومة على الصناعة وغيرها ، فمن المحتمل انهم يأتون بنتائج باهرة تنفعهم ، وتفيد المجتمع حولهم .

وبذلك يعطى التلامذة والتلميذات (أولا) فرصه لدرس حاجات مجتمعهم عن كثب ، ووضع الخطط اللازمة لسد تلك الحاجات . وما يحتمل إنجازه في هذا الصدد غير محدود (ثانيا) ينشأ من الصبيان والبنات ، رجال ونساء يضطلعون بحل مشكلات الأمور فى المجتمع الأنسانى ، فلا تضيع جهودهم سدى . فالبرنامج الذي يسمح للطلبة ، بدرس حاجات المجتمع وبحث مشاكله ، تحت إرشاد الأستاذ الخبير ، يولد جهوداً جبارة للتعاون وتحسين الحال العامة . وثالثاً . وبذلك تسنح الفرصة لتوحيد المدرسة والمجتمع . والثمار الطيبة التي يمكن أن تجنى ، بجعل التربية عملية واقعية ، وذات غرض معلوم معين ، لا تعد ولا تحصى . رابعا . يعطى الأولاد فرصة للاشتراك في المشاريع الاجتماعية الخاصة بالمجتمع . وبذلك يتولد فيهم رغبة حقيقية

غير محدودة ، للاشتراك في شؤون حياة المجتمع الذي يعيشون فيه .

ان برنامج المدارس ، يجب أن يوضع بطريقة تمكن الطلبة ، ذكوراً وإناثاً ، من متابعة دروسهم ، كما يتابعون أعمالهم عادة ، في الحياة العامة خارج المدرسة . فدروس الصبيان والبنات ، في الحياة خارج المدرسة ، تظهر الطرق المتبعة عادة في التعليم . فهم أولا يضعون نصب أعينهم، عملا أو أكثر ، ثم يبحثون الاعمال المختلفة ، وينتقون من بينها عملا واحداً ، يحكمون بأنه الأفضل . ثم يضعون الخطط اللازمة للعمل ، ثم ينجزون العمل . وبعدها يبحثون ما نالوه من النجاح في عملهم ، وما أصابهم من الفشل ، فينتقدون نتائج مجهوداتهم، ويبحثون عن أفضل النتائج . وهذا يساعدهم على اتباع الطرق الصحيحه،واجتناب الخطأ في المستقبل . ويظهر أن العمل الذي له هدف معين ، هو ما يتابعه الصبيان والبنات عادة خارج المدرسة .

وهنالك على الأقل سببان أساسيان ، يجب على المدارس أن تتخذ من أجلها مثل هذا البرنامج المذكور آنفا . أولهما أنه وجد بالاختبار والتجارب العملية ، أن نتيجه أعمال الطلبة والطالبات ، أفضل في المدارس التي تتخذ مثل هذا البرنامج منها في المدارس القديمة . ذلك لأن التلامذة والتلميذات ، إذا اشتركوا في اختيار موضوع للدرس ، فانهم يشعرون بالمسئولية الملقاة على عاتقهم ، وبذلك يكونون — بسيكولوجيا — أكثر استعداداً لدرس ذلك الموضوع درسا مستفيضا ، ولاستعمال طرق فعالة ، تمكنهم من إنجاز العمل في أقصر وقت ممكن . وثانيهما أن أعمالهم تسير عادة ، طبقا للأعمال التى يطلب من الناس القيام بها في نظامنا الاجتماعي الحاضر . فالنجاح يتوقف ، إلى حد بعيد ، على حسن اختيار الأعمال ، والمقدرة على وضع الخطط الحكيمة ، وتنفيذ هذه الخطط ، بطرق تمكن من انجاز المشاريع على الوجه الأكمل .

وحيث ان المدرسة هي مؤسسة ، الغرض منها تحسين السلوك البشري ، فمن الأفضل اذن ان يترك امر اختيار الأعمال ، ووضع الخطط اللازمة لهذه الاعمال ، وتنفيذ هذه الخطط ، وانتقاد العمل ، وبحث النجاح والفشل ، إلى الطلبه والطالبات

أنفسهم . ويظهر ان المدرسة التي تمنح تلاميذها الحريـة ، لمتابعة الأعمال التى لها قيمة عندهم . والتى في متابعتها يكتسبون قوة الحكم ،والتميز، والتحسن والسير إلى الامام لانجاز أعمـال دائمة الاتساع ، تضع لهم اساساً راسخاً لاكتساب حقيقة قيم الحياة الاجتماعية .

ويعتقد الاميركان ان المدرسة يجب ان تكون المركز التعليمي للمجتمع باسره ، لا للصبيـان أو البنات فقط . في الوقت الحاضر تحصر المدرسة جهودها في تعليـم الصبيان والبنات الذين هم في السن المدرسيـة . فيوضع البرنامج لكل من صفوف المدرسة ، ويسير التدريس بموجبه في الأوقات المدرسية المعينة . ولم يبذل جهد فعلي حتى الآن، لمساعدة الوالدين وغيرهم من افراد الشعب على التعليم . ويعتقد كثيرمن الاميركيين ، ان هـذا نقص كبير اساسي في نظام التعليم الاميركي . وهنالـك ميل شديد ، لجعل المدرسة مركزاً لجميع الجهود التهذيبية في المجتمع . وهذا يقتضي تغييرين اساسيين في نظام التربية الحاضر . (الاول) ان المدرسة بصفة كونها مركزاً للجهود التهذيبية . يجب ان توحد جميع الاعمال التعليمية الخاصة بالمجتمع ، في برنامج مدرسي واحد، اي ان المدرسة يجب ان تكون مركزاً للتهذيب ، وترويح النفس، والتسلية ، والخدمة الاجتماعية ، والمطالعة والألعاب العامة ، والاعمال التى يقوم بها افراد المجتمع في أوقات فراغهم ، وما إلي ذلك . ويجب ان يوضع برنامج منظم لهذه الاعمال جميعها على ان تسير مرتبطة بعضها ببعض متعاونة متكاتفة. فهذه القوى الآن وحدات منفصلة بعضها عن بعض . كل منها له برنامج خاص لفريق واحد من المجتمع . (والثانى) ان المدرسة بصفة كونها مركز الجهود التهذيبية ، تمكن جميع افراد المجتمع من الاشتراك معاً في البرنامج . وهذا يعطي الفرصة للشيوخ والكهول والفتيان والفتيات ، ان يدرسوا ويعملوا متحدين لخير المجتمع عموما . فتوضع مناهج مدبرة لهذا الغرض ، ويشترك جميع افراد المجتمع في الاعمال التهذيبية ، ذات المصالح والمنافع المشتركة ، كصفوف الفنون الجميلة مثلا ، ومعمل أبحاث العلوم البيتية ، والدكاكين ، والجوقات الموسيقية،

والألعاب العامة ، والأعمال التي يقومون بها في أوقات الفراغ ، والأعمال التي تؤول إلى الخدمة الاجتماعية ، وبعض الصفوف المدرسية وغيرها. ولا يفصل الوالدون والوالدات عن الفتيان والفتيات ، كل فريق الى صف خاص . بل يشتغلون معا في المشاريع والأعمال التي تشتبك فيها مصالحهم وتتشابه مقدرتهم على العمل. وعليه تصير المدرسة المركز الحيوي لوضع الخطط الناجعة لتهذيب المجتمع وترقيته . وتصبح مهمتها الرئيسية ، تعليم الآباء والأبناء معاً ، تعليما مستمراً في شؤون الحياة . فتكون بذلك قسما حيوياً فعالا من المجتمع .

المدرسة الجديدة : —

وقد أنشأ أحد رجال التربية في الولايات المتحدة ، مدرسة من هذا النوع ، نظمها على الأسس المذكورة سابقا، وسير أعمالها مدة أربع سنوات ، بقصد الاختبار والتجربة . فلم ينحصر الدرس بالبنين والبنات فقط ، بل تعداهم إلى الوالدين والوالدات. وأهملت المواضيع المدرسية التقليدية المعروفة ، إهمالا تاما. وكانت الاعمال تدور على مشاكل المجتمع، وكيفية معالجتها، فيبحثها الوالدون والأولاد معا، ويضعون الخطط المنظمة للوصول إلى أفضل النتائج . وفي ذات مرة اشترك الرجال والنساء والصبيان والبنات ، في بحث الحال الصحية في مجتمعهم . فوضعوا أساسا لدرسهم هذا الموضوع: (١) درس الامراض التي تفشت في مجتمعهم ، في السنين الخمس المنصرمة . (٢) درس الطرق المختلفة لمكافحة تلك الأمراض . (٣) درس الطرق التي بواسطتها يمكنهم أن يتعاونوا معا ، لتنفيذ نتائج بحوثهم المستفيضة .

وبعد أن وضعوا الخطط اللازمة، تفرق الصبيان والبنات، وتعاونوا مع الوالدين والوالدات ، في فحص الأمراض، ودرس الحال الصحية العامة. ثم درسوا الموضوع درسا وافيا ، في الكتب وفي نشرات الحكومة ، وفي تقارير دائرة الصحة المتعلقة بموضوعهم. وبعد جمع المعلومات اللازمة رسم الأولاد «خرائط» تبين الحال الصحية، ودونوا النصائح الضرورية لتحسينها ، وعرضوا النتيجة على الوالدين والوالدات ،

في اجتماع عقدوه خصيصا لهذه الغاية . ثم قتلوا الموضوع بحثا ، واتفقوا على الطرق التي يجب اتباعها لتحسين الحال الصحية . فاتخذوا الاحتياطات اللازمة في المدرسة أولا ، ثم في المنازل . فاستعملوا اشراكا للذباب ، ووضعوا على الأبواب والنوافذ أسلاكا مشبكة ، تمنع دخول الذباب والبعوض . وخصصوا جرادل لبقايا اللحوم وفضلات الطعام، وغيرها من الأقذار. وكذلك اتخذوا كل ماعمكن من الاحتياطات، لتعقيم الحليب ، وتطهير مياه الشرب ، وتنظيف البيوت والشوارع والازقة. وبذلوا جهودهم لمكافحة الحشرات على أنواعها .

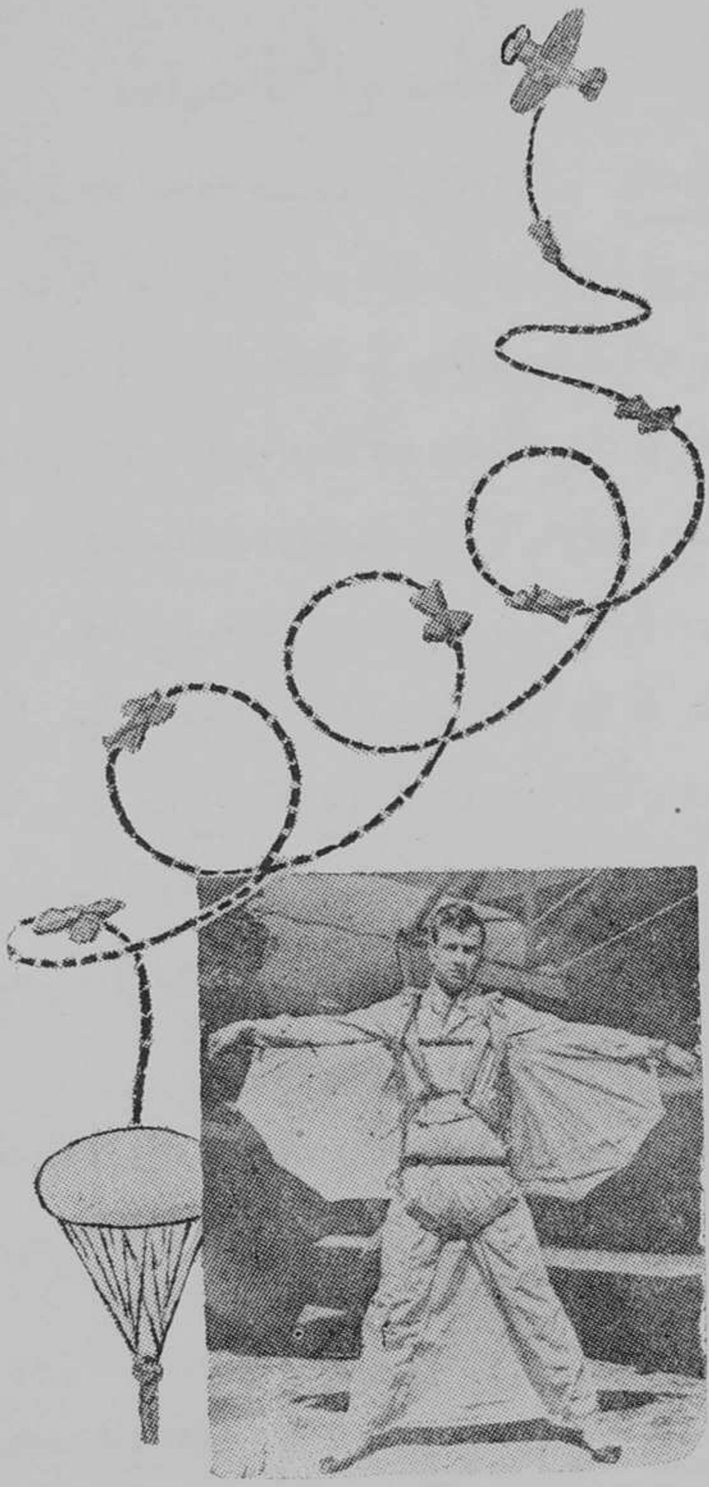
كذلك اشترك الأولاد والوالدون ، في قضاء أوقات فراغهم معا . فأسسوا أندية للهو والسرور والألعاب ، وقاموا بانشاء جوقات موسيقية، وقص الحكايات الممتعة ، وتأليف الروايات التمثيلية، وقراءة القصص والانشاء . وكانوا في محاولاتهم هذه يبتدعون ولا يقلدون . وقاموا باعمال انشائيه مختلفة ، فصنعوا خزانات للكتب، وموائد للمكاتب ، وإطارات للصور ، وألعوبات ودمى ، وغيرها من كماليات المنازل وضرورياتها . واهتموا بتعلم الطبخ ، والخياطة والحياكة ، والفنون الجميلة ، كالتصوير والموسيقى وغيرهما . واشتركوا في الألعاب الرياضية ، في المنازل وخارجها .

وكانت الفرصة تعطى للرجال والنساء والأولاد، ليمارسوا الاعمال التي يقررونها بارشاد الأساتذة ، كما يتابعون أعمالهم عادة ، في المجتمع خارج المدرسة .

ولم يكن الاستاذ ليملي عليهم إرادته، بل كانوا هم يقررون المواضيع التي يبحثونها. وكانت مهمة المعلم ، أن يرشدهم ويساعدهم عند الحاجة ، لاختيار الكتب التي تتعلق بموضوع البحث ، كلما دعت الحاجة إلى المساعدة والارشاد .

وبالاختصار فان تلك المدرسة لم تهتم بتعليم المواد الاعتيادية المعروفة ، بل كان الغرض الوحيد منها،مساعدة الأولاد والوالدين،على ممارسة الأعمال -- التي يحترفونها عاده في المجتمع — بأفضل الطرق وأنجحها . م

أمين الحسن



جرب أحد الطيارين أن يقفز من أعلى طائرة على بعد « ١٢٠٠٠ » قدم، بعد أن وصل بين قدميه و يديه، مشبها « الوطواط » ثم فتح يديه و رجليه، ونزل يسبح فى الفضاء، ووصل الأرض بسلام على بعد ثلاثة أميال من المكان المعين لنزوله .

الخطب والمحاضرات

الحفلة السادسة : «٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٣، ٢٥ شباط سنة ١٩٣٥»

بلادنا مغمورة بالخيرات والبركات ، وما يظهر منها الآن ، ونعيش من ورائه قليل بالنسبة إلى هذا الكثير ، الذي لم نتيقظ له ، ولم ننتبه إلى ثمراته ، ولقد أبان لنا الأستاذ « سامي أفندي وفا الدجاني » شيئاً عن هذه الثروة المطمورة في « البحر الميت » ، وفي سائر انحاء فلسطين ، ومحاضرنا في هذه النواحي عالم مطلع ، وقد شرح مدى ما للبحر الميت من أهمية في استخراج الذهب والملح ، والفوسفات ، وكيف تعمل الشركة على إمداد العالم كله ، بما ينتجه « البحر الميت » من الملح ، ثم عرج على مشروع « الكبريت » ، ومشروع الانتفاع من « البرتقال » في استخراج روائح وغيرها . وكل هذه أمور نافعة مفيدة للبلاد ، وكنا نود أن يشرف عليها أهلها من العرب ، أو على الأقل يشتركون في الانتفاع منها ، ولكن هيهات هيهات ، مادام الاستعمار باقياً !! .

ولا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ « سامي أفندي وفا الدجاني » كل الشكر ، ونعجب ببراعته ، فهو الشاب العربي الوحيد ، في شركة « البحر الميت » بين آلاف الموظفين ، من الانجليز واليهود .

الحفلة السابعة : « ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ ، ١ نيسان سنة ١٩٣٥ » .

في صفحة « ٨٨ » ترى وصفاً موجزاً لهذه الحفلة ، التي كرم فيها المتفوقون أصدق تكريم ، واحتفى بهم أجل احتفاء ، وكانت مثابة صالحة ، استحث فيها التلاميذ عزائمهم ، لتجد في الدرس والتحصيل ، وفوق ما جادت به قرائح الكتاب ، والشعراء والخطباء مثّل فصل هزلي ، يرمز إلى موضوع الجد والعمل ، وما يضمنان لصاحبهما من تقدم وتفوق ، والخمول والكسل ، وإلى أي هاوية ينزلان بصاحبهما ، من حضيض واضمحلال ، ثم ما كان من حفلة شاي شربوا فيها مالذ وطاب ، ذاكرين ذلك الغرض

الأسمى الذي اجتمعوا من أجله ، فسبب لهم هذا الفرح والسرور .

الحفلة الثامنة: « ١٨ محرم سنة ١٣٥٤ ، ١٥ نيسان سنة ١٩٣٥ » .

للنطاسي البارع « محمد أفندي الحسيني » غيرة وطنية ، يحملها بين ثنايا قلبه ، وتظهر لك في شتى أقواله وأفعاله ، فوق ما امتاز به من أدب جم ، وتواضع عظيم ، وخلق فاضل ، وقد أراد أن ينفحنا بمحاضرة طيبة في موضوع شائق « التوارث والتناسل » ، فأجاد فيه وأفاد ، وأرانا كثيراً من النواحي التى كنا نجهلها ، وأصبحنا على بصيرة من أمرها . وقد بين طريقة التناسل عند الأحياء ، شارحاً التطور الذي يطرأ على النسل ، تبعاً لاختلاف الوالدين ، والتنوع في الألوان ، لكل دور من أدوار بعض النباتات الحية ، بطريق التلقيح . وهكذا سار على هذا المنوال ، حتى أنهى محاضرته في وضوح وجلاء . وفي مكان آخر من المجلة نشرت هذه المحاضرة .

الحفلة التاسعة: « ١٨ محرم سنة ١٣٥٤ ، ٢٢ نيسان سنة ١٩٣٥ » .

حاضرنا الأستاذ المفضال «زهدي أفندي الحسينى» فيموضوع «العلم والعمل» وقد حدثنا في هذا الشأن ، الذي يتصل بنا اتصالا مباشراً — عن أمور كثيرة تعود علينا بالنفع الجزيل ، والفائدة المرجوة ، لو عملنا بما فيها ، وفتحنا لها قلوبنا ، لتستقر بين حناياها ، فنعمل بها مجدين مخلصين ، وقد وضح أثر العلم في الأمم وتكوينها ، وما للعمل من قيمة ودخل كبير في الانتفاع من العلم ، ومهمة الطالب في حياته المدرسية ، وما يتطلبه منه الوطن ، وقد رغب إلى الطالب أن يأخذ من أستاذه ، ويستقي منه علمه وفضله ، وأن يجعل المثل الأعلى من جهاد وكفاح رائده وغايته ، والا يقتصر على علامة تصل به إلى أن يكون على شفا جرف هار من النجاح والرسوب . وترى هذه المحاضرة منشورة في مكان آخر .

وخطب من الطلبة السادة : عدنان يونس ، محمد غزلان ، حسن سليم الدجانى ، محمد الحاج قاسم ، أمين شاهين .

الحفلة العاشرة : « ٢ صفر سنة ١٣٥٤ ، ٦ مايس سنة ١٩٣٥ » .

الأستاذ الجليل « عزت أفندي دروزة » مدير الاوقاف العامة في فلسطين، له أياديه البيضاء على العلم والتعليم ، ولذلك تراه يحن إلى هذا العهد الجميل ، ولا يفتأ يحاضر الطلبة في شتى الموضوعات ، رغم كثرة أشغاله ومتاعبه ، ولهذا لبى دعوة اللجنة العلمية ، فألقى هذه المحاضرة القيمة عن « المرأة العربية » ، وكشف القناع عن كثير من أدوار تاريخها ، ومدى ما قامت به من مجهود شاق في السلم والحرب ، وما طبعت عليه من جم السجايا ، وعظيم الصفات ، فقد كانت شاعرة خطيبة ، وسياسية وأديبة ، وأما صالحة ، وعونا للرجل صادقا ، وضرب لذلك أصدق الأمثال من التاريخ ، وناشد المرأة في العصر الحاضر ، لتعمل حتى تقتدي بالمرأة العربية في سابق عصورها ، وتنهض برجال الوطن نهضة فتية ، تربي فيهم روح الحرية والاستقلال . وقد أبى عليه كرمه إلا أن يمتع قراءنا بما فيها من اطلاع عظيم ، وأدب غزير ، فنشرت في غير هذا المكان من المجلة. ثم لخص المحاضرة السيد «عونى الدجانى».

الحفلة الحادية عشرة : « ٩ صفر سنة ١٣٥٤ ، ٦ مايس سنة ١٩٣٥ » .

في صفحتي « ٤٦ » ، « ٤٧ » من العدد السابق من المجلة نبذتان من قصيدتين شائقتين ، إحداهما تمثل اللغة العربية وآثارها ، للشاعر الكبير ، الاستاذ « علي بك الجارم » ، والأخرى تمثل أنة حارة على ثورة فلسطين، وما بذل فيها من جهود جبارة ، وقد تبارى فريق من الطلبة في إجادة القاء هاتين النبذتين، وسيأخذ المتفوق جائزة خاصة ، وقد تقدم إلى هذه المباراة السادة: موسى العفيفي ، بصري علاء الدين، فيصل يونس ، رجائي الخطيب . ثم حاضرنا بعض الطلبة في مطالعاتهم بالمكتبة ، فالسيد « شكري الحسيني » عن «رحلات ابن بطوطة» ، والسيد «عاشور معتوق» عن « تمثال الحرية في أمريكا » ، وانتقد الكلمتين ولخصهما السيد « رشاد بركات » .

الحفلة الثانية عشرة : «٢٤ صفر سنة ١٣٥٤، ٢٧ مايس سنة ١٩٣٥ ».

في صفحة « ٥٤ » من هذا العدد تجد وصفا لهذه الحفلة ، التي كانت خاصة

بختم القرآن الكريم، وبعد أن خطب الخطباء، وزعت الحلوى، وختمت الحفلة بأنشودة القرآن الكريم.

الحفلة الثالثة عشرة : « ٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٤، ٣ حزيران سنة ١٩٣٥ » .

اتمت في هذه الحفلة مباراة الالقاء، وتقدم اليها السادة : خميس نجم، عباس بامية، جمال عابدين، محمد أحمد المغربى. ثم حاضرنا بعض الطلبة في موضوع ارتجالي « الرحلات المدرسية وفوائدها »، وهم السادة : حسين العفيفي، شكيب شاكر، فائز شهاب الدين، موسى العفيفي، وقد تكلم حضرة مدير الكلية كلمة حث فيها الطلبة على الانتباه إلى هذه المحاضرات، والاستفادة منها الفائدة المرجوة، التي ترتضيها الكلية من ورائها.

حفلات اللجنة الانجليزية : الحفلة الثالثة: « ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٤، ٤ مارت ١٩٣٥ »

حاضرنا الأستاذ المفضال « شفيق أفندي بكار » في موضوع شائق « العقل البشري الناقص والكامل »، وقد تعرض لكثير من العناصر، التي كان لها في نفوسنا أجمل وأعظم تأثير. وتكلم السيد « زهير دروزة » عن « هل تغير الحياة الاجتماعية يفيد فلسطين ؟ » .

الحفلة الرابعة: « ٥ محرم سنة ١٣٥٤ ، ٨ نيسان سنة ١٩٣٥ » .

الأستاذ النابه « توفيق أفندي معلوف » يمتلىء نشاطاً وغيرة على العرب والشرق، وقد حاضرنا في تقدم الحضارة والمدنية، وما للعرب فيها من آثار طيبة، سيما المغفور له النابغة « حسن أفندي الصباح » مما نشكره عليه أجزل الشكر. وتكلم السيد « يوسف سمارة » عن موضوع « السعادة ».

الحفلة الخامسة : « ٢٦ محرم سنة ١٣٥٤ ، ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٥ » .

حاضرنا السيدان : فائز شهاب الدين ، اسحق العوري ، في موضوع : « أيهما أنفع لفلسطين : المال أو التعليم »، وتكلم في نفس الموضوع السادة : شكيب شاكر، موسى البخاري، يوسف العسلي، عونى الدجانى، وقام بانتقاد الحفلة: محمد أحمد المغربى.

محمد الحاج قاسم — الصف الخامس الاستعدادي.

رحلة الى عسقلان

ما كادت تشرق شمس الصباح في يوم الخميس الواقع في «٢٠ صفر سنة ١٣٥٤»، وترسل خيوطاً من أشعتها على الأرض، فينجاب ديجورها، ويرحل ما بقي من ليلها، حتى كان طلبة الصفوف «الخامس، والرابع، والثالث» الاستعدادي متأهبين لرحلة تاريخية إلى عسقلان صحبة الأستاذين الفاضلين «ابراهيم أفندي درويش، واسحق أفندي الشاكر الحسيني». وما أن تجمع الطلبة بأكملهم، وبلغت الساعة السادسة حتى التأمنا إلى السيارات تقلنا بين زهو وصفاء، وطلاقة وبحبوحة، نهزج بالأناشيد الوطنية التي زينتها الآمال بأزهارها الفتية، فتمشت مع عواطفنا مشية يرددها الشباب، ويقودها الاعتزاز بالوطنية التي ارشفتنا كليتنا أفاويقها، وأرضعتنا لبانتها، فتذوقناها حلوة مستساغة. ناهيك بأستاذنا «ابراهيم أفندي» فقد بعث فينا حماسة ملتهبة، ووطنية متقدة، وكان نبعاً فياضاً نستقي منه آيات عزمنا ونشاطنا.

هاهي ذي السيارات تنهب الأرض نهباً، فترتفع منها أصوات أناشيدنا متجاوبة في الأرجاء، ويرجع إلينا صداها، وفيه تصوير لما تمليه الطبيعة من جمال وجلال، وما توحيه من روعة وخيال، وما تبعثه في النفس من شتى الآمال والأماني، التي تأخذ بشغاف الأفئدة فتنعشها، وتبدد عن النفس المرتمضة ما تكابده من آلام دهماء.

إن هي إلا جولة في سماء الطبيعة وبيداء الحياة حتى وصلنا مدينة يافا، فأبى شعور السيد «يوسف بامية» إلا أن يغمرنا بنفح من فضله، وفيض من كرمه فخصص لنا سيارات تقلنا إلى عسقلان ذهاباً وإياباً، فاستحق منا أطيب الثناء.

تحركت بنا السيارات، وما أزفت الساعة العاشرة حتى وصلنا عسقلان، فاستقبلنا «سعد الدين أفندي عبد اللطيف» مأمور أوقاف غزة بكل مظاهر الترحيب والتكريم، وأوصلنا إلى غرف بجوار قبر الحسين، حيث أعدت لنا مؤهلات الراحة والنوم تلك الليلة. تناولنا طعام الغذاء بعد فترة من الزمن، استرحنا فيها من عناء

السفر ، وبعد ساعات كان لنا خلالها حظ موفور مرغوب ، لا يشوبه نصب ولا لغوب . . . مشينا إلى البحر لنروح عن النفس همومها ، ونتخذ موسيقا الماضي من أمواجه ، فتأخذنا هزة طرب ، ونحن نسبح بين الأمواج والأمواه المتلاطمة . ساعات قضيناها بين غوص في البحر ؛ وغوص في بحار الافكار والتأملات ، ورجعنا نستطلع آثار عسقلان وتاريخها الدارس .

تاريخ عسقلان :

تقع عسقلان على شاطىء البحر الأبيض المتوسط على بعد «١٢» كيلو متراً شمالي غزة ، وكانت إحدى المدن الرئيسية في فلسطين ، وقد انفصلت عن مصر مرتين ، وهناك بعض آثار ونقوش كتابية وتصويرية تمثل وتصور الهجوم عليها . وكانت مركز الديانة المسماة « The Worship of Fish goddes derets » ، مع أنها كانت واقعة في المملكة المعروفة بقبائل « Judah » ، ولم تكن في وقت من الأوقات من الممتلكات الاسرائيلية .

استولى «سنحاريب» على عسقلان «سنة ٧٠١ ق.م» وكان استيلاء الاسكندر عليها أكبر مغير في حالتها ، وتأثرها بالتمدن اليوناني ، وبعد مضي وقت قصير اصبحت تحت حكم سوريا ومصر بالتبادل بينهما .

بدأ نور عسقلان يتلألأ ثانية منذ بدء القرن الرابع ، حتى القرن السابع لما هوجمت من قبل المسلمين .

عندما احتل الصليبيون القدس ، اعتصم المسلمون بقلاع عسقلان ، فوقفوا في وجه العدو الذي تابعهم بقصد القضاء عليهم ، وردوه بعد جهاد عنيف ، وهكذا بقيت المدينة بأيدي الخلفاء المسلمين حتى سنة ١١٥٧ حينما احتلها بلدوين «Baldwin II» ، ملك القدس ، بعد حصار خمسة أشهر ، وقد أهداها إلى أخته « سليلا » في ليلة زواجها بـ « وليم » .

في سنة «١١٨٧» أفنى صلاح الدين الأيوبي الجيش الصليبي في سهل طبريا ، واحتل

عسقلان ، وكان سقوطها في أيدي المسلمين أكبر خسارة وباعث إلى فشل حملات ريكاردوس قلب الأسد فيما بعد.

عندما استولى « ريكاردوس » على عكا سنة ١١٩١ تخوف صلاح الدين ، فهدم أسوارها حتى لا يتمكن العدو من التحصين فيها ، فيقطع المواصلات بين مصر وسوريا ، لذلك أمر بهدمها وإحراقها ، وقد حاول قلب الاسد احتلال المدينة وتخليصها قبل الهدم ، ولكنه باء بالخيبة والفشل ولم يدخلها إلا وكانت قاعاً صفصفا . وقد جددت أسوارها في السنة التالية بواسطة ملك انكليزي Richard Cronaval ، الذي أعاد بناء بعض أبراجها سنة ١٢٤٠ ، ثم أضاعت عسقلان وحدتها وأهميتها سنة « ١٢٧٠ » ، وخربت من الملك بيبرس.

والمحل الآن يباب وخراب ، وابراج مدمرة . وبقايا آبار مع قطع أعمدة من الغرانيت ، يحيط بها أراض خصبة ، ومياه صالحة للري ، وتربة نافعة للزراعة .

الأدوار التي لعبتها عسقلان في التاريخ :

يبدأ تاريخ عسقلان من سنة ١٣٧٠ ق . م إلى سنة ١٢٧٠ ب . م وقد اشتهر خلال هذه السنوات أبطال لعبوا أدوارهم في هذه المدينة وهم : دماسيس ، مرنيتا ، سمسون ، ساركون ، سنحاريب ، هرود الكبير ، عمر بن الخطاب ، صلاح الدين ، قلب الأسد .

أهميتها في التاريخ الاسلامي:

تبين لك التواريخ الآتية بالسنوات الميلادية مدى ذلك :

٦٣٤ كانت موقعة اليرموك ، واحتلال العرب لفلسطين وسوريا .

٦٣٦ فتحت المدن الواقعة في جنوب فلسطين أبوابها لعمر ، ومن هنا يبتدىء تاريخ عسقلان كمدينة عربية بعد أن هدمها الرومان .

٦٨٥ الخليفة عبد الملك يعيد بناء المدينة ، ويشيد حصونها وجامعها .

٧٧٢ صار تجديد جامعها من قبل الخليفة المهدي .

٨٧٨ أحمد بن طولون : ضم فلسطين وسوريا إلى مصر ، وقد كان لعسقلان أهميتها لوقوعها حلقة اتصال بين مصر وسوريا .

٩٨٥ بدأت تزدهر ، وتشتهر بتجارتها وميناءها ، ولبساتينها وأثمارها .

١٠٤٧ تقدمت عمرانياً وتجارياً ، وازدهت مدنيتها وبلغت أوج الرقي والعظمة.

١١٥٣ ضمت عسقلان « عروس سوريا » إلى المملكة اللاتينية على يد بلدوين.

١١٨٤ كان للمدينة أربعة أبواب : (١) باب القدس (٢) باب البحر (٣) باب غزة (٤) باب يافا .

هذه عسقلان التي لعبت هذا الدور الهام في التاريخ ، وجلست الآن كأنها في دور شيخوختها ، وطور نهايتها ، تقص بعض أحاديثها ، وتتلو بلسان الزمن تصريف الأيام ، وتقلب الأقدار ، ففي تصريف الأيام عبرة ، وفي تقلب الأقدار ذكرى .

وفي اليوم التالي بعد تناول الغداء عدنا من هذه الرحلة التي بعثت فينا وحيا جديداً يدعونا إلى الاعتزاز بآبائنا، والافتخار بأجدادنا الذين ملأوا التاريخ بصفحات خالدة ، تعمرها البطولة ، وتغمرها عزة النفس ، وتملأها جلائل الاعمال ، والذين أنقذوا عسقلان وسائر المدن الاخرى من ربقة العبودية ، ودجور الظلم .

ولعل التاريخ يعيد نفسه ، ويدور دورته فنشيد على مجدهم الأثيل ، مجد الوطن وحرية البلاد ونرى شخص صلاح الدين في القرن العشرين يقف في وجه الغاصب وقفة تزعزع دولة الظلم والباطل ، ويحق الحق للعرب .

ذلك ما نرجوه ، وما ذلك على الله بعزيز .

جمال عابدين — الصف الخامس الاستعدادي .



صورة فريق « الفنون الجميلة » في رحلتهم ، إلى « دير الشيخ » ؛ يتوسطهم الأستاذ « حسين أفندي حسني » .



الشاب النابه ، السيد « أحمد زهير العفيفي » ، الطالب بالجامعة الأميركية ، في بيروت ، ننشر صورته تقديرا لخدماته للمجلة .

ماذا أكون ؟!!

هذا سؤال غريب ، لا نستطيع أن نجيب عليه إجابة صحيحة صادقة ، فانه لا يعلم الغيب إلا الله ، ولا يطلع على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول ، . ونحن لا نريد من ورائه أن نتكهن بما تضمره المقادير ، ولا أن نتعرف ما وراء الحجب ، بل نريد أن نقف مع التلاميذ والطلبة وقفة تحليلية ، نصف فيها شعورهم نحو المستقبل القريب ، أو البعيد ، وماذا يرغبون أن يكونوا ؟ ، وما هي العوامل الحية ، التي دفعتهم إلى تلك الرغبات . وإنه ليحلو لي أن أقرأ في مثل هذه الأسئلة والأجوبة ما تبطنه النفوس من خفايا وخبايا ، وما تضمره من آلام وآمال ، وما ترتجيه من حياة ناعمة هادئة ، قد تظهر الآن باسمة ضاحكة ، وقد يتنكر الزمان لهذه البسمة ، فيشوه جمالها ، ويقلب وداعتها ، إلي عبوس ووحشة . والحديث عما ليس في مقدور المرء علمه شائق جميل ، لأنه بحث في أفق غير محدود ، قد يضيق ، وقد يتسع ، فاذا ضاق ثم امتد وجدنا في ذلك لذة وسروراً ، وإذا كان التقدير خاطئاً ، أو صائباً كان لنا من وراء ذلك فائدة ومغنم .

والكثير من الناس وضعوا أنفسهم ، حيث يكونون الآن ، منذ الصغر ، منذ الطفولة الساذجة ، التي لا تعرف من حياتها إلا لهوها ولعبها ، ومع ذلك فقد صور لهم آباؤهم نوعا من الحياة ، فتعشقوه وأحبوه ، وتمسكوا بأهدابه ، حتى امتزج بهم ، واختلط بدمائهم ، فساروا على دربه ، حتى وصلوا إلى ماهم فيه من حرفة أو مهنة أو أي اتجاه في الحياة . ولا حاجة بى إلى الاطالة في هذه الناحية ، فاذا كنت — أيها القارىء — لم تجربها ، فاجلس مرة مع جماعة ، في منزل ، وتبين بعض ما يحدث نحو الأطفال ، واختبر أحوالهم مع والديهم ، وأحوال والديهم معهم ، تر مثلا أن هذا يلبس ابنه في يوم عيد حلة ضابط حربى ، وإذا هذا الولد يروقه هذا اللباس ، وينقلب هذا إلى رغبة أكيدة ، ثم إلى اتجاه صحيح ، وقس على هذا ما يشابهه.

وأرى أن هذا نوع من الأهمال أو التفريط في تربية الأولاد ، فمن الخطأ الفادح أن نوجه الأولاد منذ الطفولة ، إلى أي مهنة أو حرفة ، لأن الميل الحقيقي ، والرغبة الأكيدة لا تعرف في هذه السن المبكرة ، ولا بد للطفل من نضوج في تفكيره — إلى حد ما — حتى يستطيع أن يلقي بنفسه ، في الناحية التي توافق رغباته ، وتحقق ميوله ، ويسير فيها مع نفسه حيث الطموح الذي نزدان به ، أو القعود ، الذي يرتطم بين أشواكه ، ولا بد أن نرعى شخصية الولد ، وما يمتاز به من مواهب ومدارك ، وما يبرز من صفاته وسجاياه ، وبعد ذلك نرضى له ما يسير وهذه الشيم ، ويصل به إلى بر السلامة والنجاة ، أما أن يكون الولد جباناً ، ثم نختار له ، أو نؤيده على أن يكون جنديا أو حربيا ، فهذا من العبث في دراسة طبائع النفوس ، وهذا اضطراب يؤدي بشبابنا إلى غير ربح أو صواب .

هذه الخواطر ، التي تحدوني إلى أن أتأسى على مستقبل أولادنا وشبابنا ، فلا نعني به ، ولا نأبه له ، ولا نعطيه من عنايتنا ما يستحقه من بحث واستقراء — بعثت فيّ أن أقف مع فريق من الطلبة موقف الباحث المنقب ، الذي يغزو هذه الافئدة ، ويكشف عن كثيف السجف ، ليرى بعض العيوب الفادحة ، فيعرض لها بالعلاج الناجع ، والدواء الصالح ، أو بعض المآثر الحساسة ، فيبذر فيها بذور الأصلاح والأرشاد .

وقد أجريت تجاربي ومساءلتي في طور الطفولة : لأتعرف مدى تفكيرها في شؤون المستقبل ، وكيف تخبط فيها الناشيء خبط عشواء بلاهداية ولا اتزان ، وأتبين إلى أي أفق يسير الطفل وهو لا يتجاوز ثماني سنوات ، نحو نفسه بعد خمسة عشر عاما ، أو ما نزيد وينقص . ثم في طور يصح أن يكون فيه الطالب ناضجا — إلى حد غير بعيد — فأصبح أهلا لأن يقود نفسه بنفسه ، وله من عمره — السادسة عشرة — ما يحقق له هذه القيادة .

والآن أحدثك عن ناحية الطفولة ، فترى فيها ما يروقك ويرضيك . فهذا

ناشيء صغير يختار أن يكون مهندسا ، ويكرر لك هذه الكلمة مرات ، كأنه أخذ على نفسه المواثيق فلا يرضى لها بديلا ، وإذا سألته، لم اخترت أن تكون مهندسا ؟، بادرك بقوله ، لأنه يربح أكثر من غيره ، وهذا تصوير دقيق لنفسية ذلك الطفل ، أو لنفسية والديه، اللذين بعثا فيه هذه الرغبة، ولست أدري ما يضمره المستقبل لهذا الطفل ، وهل يحقق له رغبته الناشئة ، فيجزل له العطاء في مهنته — إذا ثابر على اختيارها ، ولم يمنعه مانع — فيشبع غلة نفسه في حب المال ، تاركا ما وراء ذلك من أغراض ومقاصد ؟!. ولا يحب أن يكون طبيبا لان الطب كما يقول « يقشعر البدن » ، ولا معلما ، لأن التعليم كما يصفه « يفري البدن » . ومن العجيب أن هذا الاختيار صادفته في طفل آخر ، وعزا اختياره إلى كسب المال وكثرة ما يحصله ، ولما كان والد هذا الطفل طبيبا ، سألته: لم لا تكون كأبيك ؟ ! ، ورأيته يتجه في جوابه إلى غير اتجاه المال وكسبه ، بل إلى شيء آخر ، وهو التعب ، فان الطبيب يتعب كثيراً ، ومن دلائل ذلك أن أباه يخرج من منزله الساعة الخامسة صباحا ، ليعالج مريضا ، وتلك حال لا ترضيه ، ولا يتحمل مشقاتها وعناءها . وطفل ثالث يرغب أن يكون طبيبا ، لان أباه هكذا أراد أن يكون ، ولا اختيار له هو لأنه لا يخالف إرادة أبيه ، ولا يرد له رأيا ، حتى في مستقبله الذي يعيش هو بين ظلاله ، أما جوابه عن مدى رغبته في أن يكون معلما ، فكان حلواً سائغا ، يقول « المعلم طول النهار بيفرفط ، وينبح حاله ، وشقيان » ، وفي هذا أصدق وصف لرسالة المعلم، يصهر نفسه في سبيل بلاده، وينفر حتى الأطفال من مهنته، لأنهم يحسون ما فيها من عناء ونكد، ويدركون ما وراءها من شقاء وعذاب ، فلا تنال منهم إلا هذه الأوصاف القاسية الجافية. ولكن في تكوين هؤلاء الفتيان عزاء وسلوى ، إذا عز الانصاف ، وفقدنا الحقوق . أما طفلنا الرابع فأنه — على عكس سابقه — ، يريد أن يتأثر ببيئته ، فلا يخرج عن حدود أسرته ، فلينسج على منوالهم ، وليكن شيخاً ، كأبيه ، وسائر أفراد أسرته .

وما رأيك في طفل خامس ، لا يريد إلا أن يكون « مهندساً » ، فاذا طالبته

بسبب أو برهان ، دفعه إلى اختيار مهنته ، لم يزد على أن يكرر عبارة « أحب أن أكون مهندساً » ، ولعل صغره حال بينه وبين ما أريده منه من ذكر عوامل ودوافع ، ولكن ألا يحق لي أن أسأل هنا ، إلى أي مدى يقع الضرر على هذا الطفل ، وهو لا نزال أقرب إلى المهد منه إلى حياة الكفاح ؟ ، حينما نقهره ونرغمه على اختيار هذه المهنة ، التي لا يعرف منها إلا اسمها ؟ ، الجواب في ذلك عند أولياء أمور هؤلاء الأطفال ، الذين يغفلون هذا الشأن الحساس ، ويتخبطون في دياجيره على غير هدى أو رشاد .

وهنا يجدر بي أن أظهر خوفي وجزعي من تأثير هذه النزعات التي يقذفها الوالدون في نفوس هؤلاء الأطفال ، وما لهذا من عواقب وخيمة ، فقد تتولد رغبة ما في طفل نحو غاية من الغايات ، ولكنه إذا استوى على عوده ، جاء أوان الاختيار ، فهو بين أمرين : اما أن يسير مع هداه ونزعته ، وربما لا يوافق هذا كفايته وجدارته ، أو يخالف هذه النزعة ، فيتجه إلى ما يتجه إليه بلا رغبة أو إرادة ، بلا ميل وقبول ، وفي الناحيتين الطامة الكبرى ، والقلق الممض . وانني سأترصد مصير هؤلاء الأطفال — إذا قدر الله لنا أن نترصد — حتى أرى ماذا يكون ؟ ، مما أتوجس منه الآن خيفة .

وتعال إلى الطور الآخر ، الذي يمثله طلبة الصف المنتهي ، وهو الخامس الاستعدادي ، وقد وجهت إليهم سؤالا عاما ، تحدثوا عنه في أوراق ، تشهد عليهم ، وترقب حياتهم في المستقبل ، لتتبين ما فيها من خير أو شر . وأري من المناسب أن أبسط للقاريء هذا السؤال في نواحيه العامة وهو :

١ — ماذا تحب أن تكون ؟ ، متى تولدت فيك هذه المحبة ؟ ، وما عواملها ؟ ، أجب بصراحة ، ٢ — أتحب أن تكون : (أ) معلما ، (ب) زارعا ، (ج) تاجراً ، (د) محاميا ، (ه) صحفيا . ، ٣ — أتحب أن تكون موظفا في الحكومة ؟! .

وفي هذا السؤال وفروعه إثارة الطالب ، حتى يظهر رغبته ، ويبين لها دوافعها

وعواملها ، ثم إثارته في ناحية سلبية ، لا يرضاها ولا يميل إليها ، وأسباب ذلك ، ثم تعرف مدى إقباله على الوظيفة ، بين أحضان الحكومة ، وهو داء عضال ، يفتك بالكثير من شبابنا ، ويستهويهم إلى حد أقفل في وجههم أبواب العمل الحر ، والانتاج في أمور كثيرة .

وإنه ليسرنى أن أظهر عظيم اغتباطي ، لذلك الأجماع الحي ، الذي رأيته في إجابات الطلبة نحو الوظيفة بين ظلال الحكومة ، فلم أجد من يرغب في ذلك ، إلا واحداً ، ولكنه اشترط شرطا محكما متقنا ، أتدري ما هو هذا الشرط ؟ ، هو أن تكون الحكومة وطنية ، أما إذا كانت استعمارية أجنبية ، فأنه يؤثر أن يعيش على الطوى ، وهو هادىء النفس ، ناصع الضمير ، على ان يكون موظفا مع السادة المستعمرين ، يستكين لرأيهم ، ويخضع لأوامرهم ، وهي قاسية جافية ، وأحب ان انقل لك عبارته ، يقول : « لا أحب ان اكون موظفا عند الحكومة المستعمرة ، أخون بلادي ووطني لأجل أن أعيش ؟ ، فلا بارك الله في هذه المعيشة التي اخدم بها الأجانب ، اما إذا اخذنا استقلالنا ، فانني — ولي الشرف — اتولى الخدمة في الحكومة ، لأنها تكون وطنية ، تعمل لصالح البلاد والوطن ، ولو بقينا على هذه الحال — لا قدر الله — فانني لا اشتغل موظفا ، ولو وصل بى الجوع إلى الموت ، اقول هذا ، وانا واثق من نفسي قانع بما هنالك » ، وسائر الطلبة يسيرون على هذا المنوال من كراهية الوظيفة الحكومية ، فواحد يقبلها للضرورة القصوى ، وثان « لا يرضى ان يكون مطية المستعمر » ، وثالث « يكرهها كرها شديدا ، لما فيها من ضغط للحرية ، واستعباد وظلم من طرف الرؤساء ، مما لا احتمله ولا اقدر عليه » ، ورابع ، يقول : « كيف اهوى أن اكون موظفا ، انقاد كما ينقاد الخادم الى سيده ؟!! » ... الخ .

والواقع ان حال الوظيفة هنا يتدلى الى هذا الوصف ، الذي ينفر من أجله الشاب الأبى ، ان يقع بين أذياله الشائكة ، فالوظائف الخاصة بالعرب — ولا سيما المسلمين — قليلة لا تغني ولا تسمن من جوع ، ومرتبها ضئيل ، ومآلها حقير ، بينما

اليهود والانجليز ينعمون في وظائفهم بخيرات طائلة ، وبركات مستطابة، فهم الرؤساء، ونحن المرءوسون ، هم اصحاب المرتبات من خمسين الى ما فوق ، ونحن اصحاب المرتبات من عشرين الى ما تحت ، اللهم الا بعض نفر لا يتجاوز الأصابع ؟ ! ، هذا رغم ما هنالك من تضييق على الحرية ، وحبس الانفاس، وحجز الافكار ، فالموظف لا يجدر به أن يكتب مقالا في جريدة أو مجلة، أو أن يلقي محاضرة في ناد او مدرسة ، الا اذا تشرف بموافقة رئيسه ، ومن هو الرئيس ؟ : اما يهودي او انجليزي .... « وفي هذه النقاط ما يكفي ؟ ! » .

واليك هذا الاحصاء الدقيق، لتعرف فيه، ميول هؤلاء الطلبة: ثلاثة: يريدون احتراف مهنة الطب ، واثنان: الزراعة ، واثنان: الهندسة ، واثنان: التجارة، وواحد: الصحافة والتعليم ، وواحد : يرتضى كل هذه المهن ؟ ! .

وقد أدلى كل بالاسباب التي تؤيد رغبته وميوله ، وهأنذا أناقش شطراً من أجوبتهم ، وأترك للزمان مناقشة الشطر الثاني ، وقبل هذه المناقشة أريد أن اقف قليلا عند مهنة التعليم، لأرى مبلغ حظها من نفور وإحجام ، ومدى اعراض الشباب عنها ، مع أنه — كما قال شوقي — « كاد المعلم أن يكون رسولا » ، وقد نعتوا هذه الناحية ، بنعوت مختلفة ، فهذا يقول : « لا أحب أن اكون معلما ، مع أن في التعليم خدمة للوطن والانسانية ، لأنني أريد أن اكون حراً في رأيي واعمالي ، غير مقيد بنظم وقوانين مدرسية » ، وثان يقول : « لا احب ان أكون معلما ، لأنه يكون دائما مشتغلا في بيئة واحدة لا تتغير، ومخالطاً التلاميذ ، ويكون معرضاً لسفاهة بعض التلاميذ ، الذين لا خلاق لهم ، ومضغوطاً من جهة الرئيس » ، وثالث يقول : « لا احب أن اكون معلما ، لأن مهنة التعليم مملة متعبة » ، ورابع يقول : « لا احب ان اكون معلما ، لانها مهنة شاقة ومتعبة ، وفي نفس الوقت يكون المعلم عرضة لانتقاد الطلبة، سواء عدل أو جار، ولا يكون حراً في مهنته » . وفي هذه الأقوال إجحاف بمهنة التعليم ، فهي عندي أولى المهن بالاعتزاز والاعتداد ، رغم ما يلقاه المعلم في مثل

هذه البيئة الشرقية من بعض ما يشكو منه الطلاب ، ويظهر في ثنايا أجوبتهم ، وليس معنى هذا ان نكره هذه المهنة الحية التي تشرف على تربية رجال المستقبل ، وتعدهم لأن يكونوا جنوده ، وعدته . وارى ان المعلم الرشيد ، الذي يقدر واجبه ، ويتفانى في خدمة عمله ، ويرضي ضميره ، — لا يضيره مايقف في سبيله من عوائق وحوائل ، ولا يشوه جمال طريقته ، ما يمليه عليه الرئيس من نظم وغايات ، فان كانت لا تسير على هدى أو مصلحة عامة ، استطاع ان يبين غثها وفسادها ، فلا يعمل بها ، وإلا كانت من قبيل النصيحة ـ والدين النصيحة ـ وفي هذا خير وربح له وللتعليم .

وقد اختار الزراعة طالبان ، وقد عللوا هذا الاختيار تعليلا صادقا من ان هذه الرغبة تولدت فيهم منذ ان رأيا الوجود ، وإشراق الشمس ، على الحقل ، وجهاد الفلاح في سبيل تلك الثروة الطبيعية ، وما تنتجه أرض البلاد من خيرات وبركات ، فليكن لها من تعليمهما نصيب ، وليعملا بين الوهاد والهضاب ، بين الجبال والوديان ، ليخلق العمل الشاق ، مع التعليم الحساس ثمراً طيبا ، يؤتى البلاد أكله ، ويبقى لها بعض مجدها الزراعي ، وقد أغار اليهود على هذه الناحية إغارة خطيرة ، من ورائها مصاب محدق ، ونكبة شاقة ، وفي البقية الباقية من أراضينا نواح عدة للاستثمار ، فعلينا أن نتعلم تعليما زراعيا ، حتى يكون لنا من وراء جهودنا في هذا المضمار ربح وافر ، وخير عميم .

والتجارة من مزاياها الحرية الخالصة ، التي لا تكون فيها أسير الرئيس ، ولا تحت إمرة الحاكم ، انما أنت حر في عملك ، ما دام لك من شرف مهنتك ما يقودك إلى العدل والأمانة ؛ واكتساب رضا زبائنك بما توحيه من صدق في القول ، واخلاص في المعاملة ، وهي بحر خضم تحتاج الى مهارة في السباحة ، وتغلب على أمواجها الصاخبة ، ورياحها الهوجاء ، وهي تتطلب إلى لذلك رأس مال من الخلق المتين ، قبل رأس المال من الثروة والغنى ، . ولقد أحسن اختيارها طالبان ، ولكن

أحدهما ، رأى من تجارة والده ما يحتاج إلى حسن إدارة ، وتنظيم أعمال ، وأن ذلك يكون من طريقه بعد ان يحصل من العلم التجاري جانباً محموداً ، يسير على نسقه وصراطه . اما الآخر فانه بني اختياره على زيارة محل تجاري ، منذ الصغر فتولدت فيه الرغبة ، ولا أرضى ان يكون هذا دافعاً أو حافزاً .

وقد اختار الطب ثلاثة طلاب ، وقد راقني من أحدهم ان يكون صريحا ، فيذكر ان هذه الرغبة تولدت فيه منذ الصغر ، ولا يعرف لها سببا أو دافعا ، وفي هذا تأييد لما قلته في صدر هذه المقالة ، من أن رغبة الطفولة ، لا يصح ان نأبه لها ، ولا نعتد بها ، لانها مبنية على غير أساس .

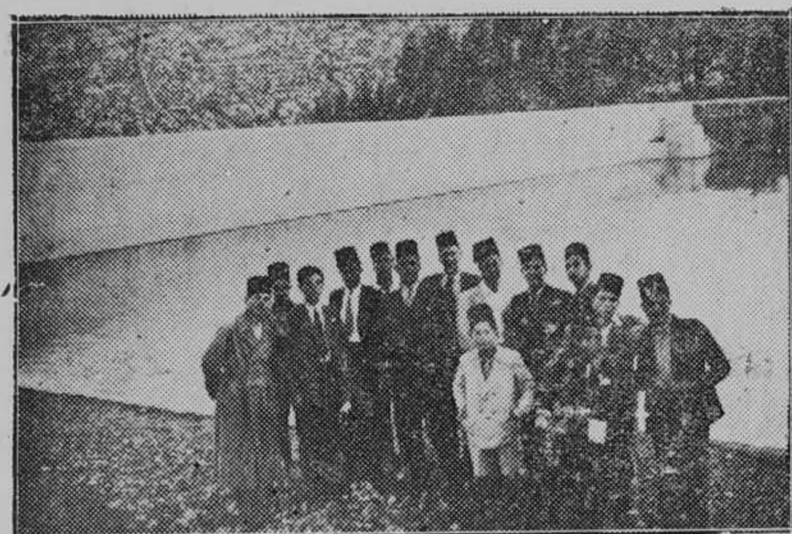
وهذا أحدهم يعقد مجلس شورى من إخوته وأقاربه ، واصدقائه الاقربين ، ويعرض عليهم هذه المشكلة الخطيرة ، ليأخذ رأيهم ، فهذا يريده زارعا ، وذاك تاجراً ، . . . ومن الخطأ الفاحش ان نسير في أمر كهذا يتعلق بنفسيتنا ، وكفايتنا ، ومؤهلاتنا ـ على هذا الغرار ، وإذا وصل هذا الطالب في اختياره إلى نوع من المهن ، فانه ـ في الواقع ـ لا يكون ملائما لشخصه ، بل ملائما لنزعات الآخرين ، الذين استشارهم ، فهم حينما يبدون آراءهم ، يستمدونها من نزعاتهم ورغباتهم ، لا من نزعاته ورغباته ، ولا من قدرته ومهارته !! .

وقد يجني الآباء على الأبناء ، فيزجونهم في النواحي التي يرغبونها زجا عنيفا ، لا يلائم أحوالهم ولا يناسب مداركهم ، وفي هذا جناية كبرى ، لا نقع فيها إلا عن جهل وضلالة .

هذه دراسة عاجلة ، أردت من ورائها ان يعني الطالب بتوجيه نفسه إلى اختيار مهنته ، ولا يلقي بنفسه بلا حساب ولا تريث ، بل عليه ان يدرس ذلك طويلا ، وان يكون بعيد النظر ، سديد الرأي ، فلا ينقاد لنزوة طائشة ، أو فكرة خاطئة ، أو رأي مأفون ، أو نزعة الصبا ، أو مشورة الأصحاب ، بل عليه ان يأخذ من نفسه البصيرة ، ومن رغبته الصالحة ، ومن كفايته الصحيحة ، ومن عزيمته الحافزة ، ومن آماله الصادقة . م



صورة السيد «سالم بحور» الطالب بالكلية، ننشرها تقديراً لكونه «مصور المجلة»



فريق أعضاء جماعة الثقافة، واللجنة العلمية، والمجلة، في رحلتهم إلى «ارطاس»، وبينهم الأستاذ «حسان أفندى أبو رحاب».

المسئولية ؟ !

للأستاذ الأديب « حسن أفندي مصطفى »

«منذ أيام تخرج الشاب النابه «حسن افندي مصطفى» في الجامعة الامريكية بالقاهرة، ونال شهادة «B.A»، بتفوق يشهد بجده ونشاطه، اثناء دراسته، وذلك ما نعهده فيه أيام دراسته في كلية الروضة، فقد كان مثال العمل والعزيمة، وهذا ماضمن ويضمن له في حياته العملية مستقبلا باهرا زاهرا، وتلك الكلمة الشائقة، التي ننشرها تحت هذا العنوان، هي رمز صادق، لما يضمره قلبه من توثب ونهوض، وهي الخطبة الفياضة، التي ودع بها جامعته، باسم اخوانه، فلاقت اعجابا وقبولا حسنا، لما تحويه من مبادئ حية، نغبطه عليها، ونتمنى له النجاح والفلاح» . ؟ المحرر

سيداتى ، سادتى :

إنني وأنا واقف فوق هذا المنبر، أكاد أسمع أصوات ثلاثة عشر خطيباً خارجة من صدر ثلاثة عشر عاما ، مرت على هذا المعهد . وقفوا بالأمس يحيونكم، فهل لي أن أضم صوتى إليهم ؟ ، قائلا : أهلا وسهلا ومرحبا .

وهل لي أيضاً ، وانا ابن لجارتكم الشقيقة ، فلسطين ، ان احيي مصر والشعب المصري الكريم. احيي بلداً نشأت فيه، احيي شعباً أنا منه. تحية الشقيق إلى الشقيق، تحية طالما رددها ابناء قومي، ممثلة في قول قائلهم :

شقوا القناة عساها عنك تبعدنى ... إنى ومن لغتي جسر سيدنيني !

أيها السادة والسيدات :

بعد جهاد طال أمده سنين ، قضيناها في حجر الدراسة نضع أقدامنا على أبواب حياة جديدة . لا سلاح لنا فيها ولا قوة إلا ثمرة الثقافة والتهذيب . وما هذه الثمرة إلا شعور المرء بقيمة ما عليه من المسئولية وتقديرها حق قدرها.

كانت حياتنا حتى الآن حقوقا لنا على الآباء والمدرسة والأمة . وستنتقل هذه الحقوق بعد الآن إلى واجبات علينا نحو الآباء ، والمدرسة ، والأمة . وهكذا تحول المسئولية الحقوق واجبات حينما تحول التلميذ رجلا .

ليست الرجولة ان يحيا المرء لنفسه أو لأهله وذويه ، بل ليست الرجولة ان

يقصر المرء جهوده على بيئته والمتصلين به. إنما الرجولة الكاملة ان تشمل مسئولية المرء اولئك جميعاً ، وان تسمو به إلى العمل المثمر لخير أمته ، وبلاده، والعالم أجمع .

بالأمس ، كان عيد مصرف مصر ، وبالأمس اقيمت حفلات التكريم لفريق من قادة الفكر . وما هذا العيد وما تلك الحفلات إلا تكريم لمسئولية تجسمت في افراد وجماعات قاموا بما عليهم من واجبات في دائرة اعمالهم . ففي مثل هؤلاء مثل عليا للعاملين ، ودروس بالغة في المسئولية يلقونها على النشء ليقتدي بهم .

وإلا ، فما قيمة المرء إذا خلا من الشعور بالمسئولية ؟ وما قيمة رجل لا يرى عليه لغيره واجبا ؟ وهل تاريخ نهضات الأمم إلا مسئوليات تجسمت في أفراد، قذفوا بمصالحهم الشخصية بعيداً ، وكرسوا حياتهم لخدمة المجموع ؟.

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله　　على قومه يستغن عنه ويذمم

أيها السادة والسيدات :

ترون نهضة مباركة في نواحي حياتنا المختلفة . وما هذه النهضة التي تلمسونها إلا ظواهر انقلاب عظيم ، يقوم به هذا الشرق ليكيف نفسه لظروف خلقتها مئات السنين ، وهو راقد في عزلته . أممه تنشد الحياة والطموح . وليس ذلك بعزيز على أبنائها اذا قدروا المسئولية حق قدرها . فان دم الشباب الفائر ، و حيويته الفياضة تخلق من الضعف قوة ، ومن اليأس أملا . اذ يصحب هذا الانقلاب غيوم تتلبد ، ومصاعب تتراكم، ولا مناص للمسؤلية من ان تشق بنا الطريق وسط تلك المصاعب.

فلنعضد المسئولية بالأمل. فان عبس الخطب فسنبتسم، وان طغى الهول فسنقتحم، وسنجعل قول نيتشه شعارنا : « كل ضربة تصيبني ولا تقتلني، هي قوة جديدة لي » . م؟

مقال شائق ؟!

جاءنا والمجلة على أبواب الصدور مقال فياض للأستاذ الأديب « عبد العزيز أفندي أمين » فنعتذر لحضرته، ونشكره أجمل الشكر، وسننشره في العدد المقبل . م؟

أزهار شعرية

في تكريم ذكرى فيلسوف شرقي:—

« للشاعر الكبير خليل بك مطران »

آية في تسلسل الذكريات ... أن تعود الحياة بعد الحياة
ليس في عالم الخلود فناء ... لا ولا في الفوات كل الفوات
أكرم العلم حيث كان ، وفي كل ... (م) مكان في الحي، أو في الرفات
وتنزه إن رمت ما هو ابقى ... عن هنات ستنقضي وهنات
قوة العلم انه ملهم الحسنى ... وحلال أعقد المعضلات
فهو في أقطع الصروف وصول ... وهو في أمنع الظروف موات
كل وقت يمجد العلم فيه ... هو ، لا ريب أسمح الأوقات

الشرق والغرب : « للأستاذ الشاعر محمد الحاج هراوي »

فتنتنا حضارة الغرب حتى ... جعلتنا نعيش للغرب آله
هي أودت بكف كل صناع ... كان من كفه يقوت عياله
سلبته موارد العيش حرا ... ثم ألقته في مهاوي البطاله
طمست أمسه ، وكان فخارا ... ودهت يومه ، وسدت مآله
قذفتنا بكل ملهى فسوق ... ورمتنا من قوتها بالحثاله
فتركنا من أمرها كل جد ... وأخذنا من زيفها بالضلاله
واستبحنا في حبها كل دين ... فاستباحت من الحمي استقلاله
لا تقولوا : حضارة ونعيم ... سئم الناس سمع تلك المقالة
عيشة البؤس، والخشونة خير ... من نعيم يسومنا أغلاله

* * *

نبئوا الناس أيها الناس أنا ... قد نفضنا عنا غبار الجهاله

ومضينا فما نطيق جمودا ... ووثبنا فما تعوق استحاله
وأبينا الخضوع للغرب ذلا ... أبى الشرق كله إذلاله
وانتبهنا فلن يرى الغرب منا ... شبر أرض يحاول استغلاله
وكما كانت الجدود قديما ... تحرز المجد أحرزته السلاله

تحية مولود : « للأستاذ الأديب محمود افندي غنيم »

أيها الطارق الجديد سلاما ... أسأل الصفح إن أسأت لقاءك
علم الله ما كرهتك ضيفا ... لا ، ولكنني كرهت شقاءك
بت أخشى عليك جور الليالي ... فالليالي ما أنصفت آباءك
أي ذنب جنيت في المهد حتى ... يصبح الهم في الحياة جزاءك
ليت شعري أقانع أنت أم لو ... تستطيع الكلام تبدي استياءك

* * *

كم حملت البكاء سيفاً صقيلا ... إن تلوّح به ينلك رجاءك
دمعة الطفل من دموع الغواني ... صاح صن من كليهما أحشاءك
أنت في مهدك الصغير أمير ... فوق عرش يرجو الجميع رضاءك
فتحكم تر الذكور عبيدا ... لك في البيت والاناث إماءك
هو عرش أساسه الحب لا بطـ ... ـشك نخشى ولا نروم عطاءك

* * *

الربيع: « لشاعر الشباب الأستاذ أنور العطار »

نضر الغاب ساحة وتجلّى ... رائعا فتنة العيون قشيبا
هو ذا موكب لآذار حلو ... يتمشى على السهول لعوبا
ملأ الأرض والسموات عطرا ... ونفى الهم والضنى والشحوبا
وعلى معطف المروج تراءت ... قبل للربيع تنفح طيبا

تجد النفس في شذاها الأماني صورا تترع الجنان لهيبا
تغمر الروح بالهناءة والصفـ و كما يغمر الحبيب الحبيبا
جدول يلهب القلوب غناء ظل من موجه السنى سكوبا
ألمس النور في تلاميعه الزهـ ر واشتف روحه المحبوبا
وأرى العطر وهو هيمان في الدو ح يناجي في غصنه العندليبا
وأحس الحياة تركض في العشـ ب وتسري بين الحقول دبيبا
كل شيء هاهنا يغنى ويحيا نغما ممتعا وشدوا عجيبا

أنشودة المتفوقين: « في حفلة تكريم المتفوقين بكلية الروضة »

يا بن الكرام والنهي قم حي أرباب العمل
بالجد سادوا وابتنوا صرح العلا أبهى الحلل
بالعزم فازوا وابتغوا في السبق تحقيق الأمل
بالليل قاموا وارتموا ثوب الخمول والكسل
كدوا فنالوا فوزهم كل امرىء وما فعل
هم زهرة فواحة فيها شفاء للعلـ ل
هم فيلق خواض حر ب في الجهاد لا يذل
أوطاننا ترقى بهم دوما إلى عالي القلل
بالعلم لا بالجهل نبـ ني عزنا بين الدول
من فيضه غذوا عقو لا ، ترجعوا فخر الأول
هنوا مجدا واهتفوا يحيا العمل ، يحيا العمل

وطن الفأس: « لشاعر الريف محمود حسن افندي اسماعيل »

إيه يا جنتي ، لقد صدح النا ي وروحي تفيض من نفثاته
شفني في حماك قوم حيارى ندبوا نحسهم على صفحاته
إيه يا كوخي الحبيب ! ألا تسـ مع شدوا سكرت من صدحاته

غزل بالورد ، عف الأماني عبقري فنيت في نغماته
ودّت الغيد لو تكللن منه ونظمن الحلى من سجماته
حسد القصر لحنه وتمنى خفقة للبروج من أبياته
قد غنمت الوفاء والمجد منه ومنحت الخلود من اغنياته

وحي ارطاس : للطالب السيد «جمال عابدين» قيلت في رحلة لجان الثقافة والمجلة واللجنة العلمية إلى «ارطاس» .

الحظ أصبح كاملا بثقافة فانشر لواء في السرور وغرد
والبشر عم رفاغة بمجلة اعضاؤها آمالهم في المحتد
وصفا لنا روض اللقاء بلجنة علمية تسعى لنيل السؤدد
في روضة وطنية آمالنا قد أمرعت رغم العداو الحسد
شحذ العزيمة دأبنا وجهادنا نيل الفخار ورفع دين محمد
ولقد يعاودنا الحنين برحلة فنقول ياروض المعارف عاودي
ذقنا هنا زهو الربيع بها فما أحلى الثوى بين الغصون الورد
فتمايلت أرواحنا وقلوبنا جناتها تسقى بماء تودد

سباق الضواحي ، ومعرض الأعمال اليدوية

أقيم في يوم الثلاثاء « ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ ، ١٨ حزيران سنة ١٩٣٥ » ، سباق الضواحي بين التلاميذ الصغار والكبار والمتوسطين ، وقد حضره جمع غفير تناولوا المرطبات ، بعد إنهاء هذه المباراة الشائقة .

وفي فترة قريبة ، ستقيم كلية الروضة معرضها السنوي للأعمال اليدوية ، الذي يتجلى فيه روح النشاط ، والذوق ، والابتكار ؛ وسيخصص شطر من زيارته للسيدات ، وللرجال . م

في عالم الكشاف

إن من مبادىء الكشافة حب الاستطلاع ، والتنقل في أنحاء المعمورة ، لما في ذلك من فوائد عظيمة علمية وخلقية وجسمية .

ولكن شاعت مظاهر الظلم والاستبداد ، إلا أن تحول بيننا وبين تحقيق غاياتنا النبيلة ، وما كنا نرجو من توثيق لأواصر الصلات بين الأقطار العربية، حيث نجد في مصر ميادين فسيحة تسبح فيها أفكارنا الحرة ، وتجول بين ثناياها آمالنا الفتية .

ولا حجة في أيديهم تسوغ لهم هذا الافتئات سوى أننا غير تابعين للكشافة الدولية ، وفي هذا فخارنا لا عارنا . ولكن هذه الفرقة لم تقف عند ذلك ، بل فكرت في إقامة الرحلة إلى المنطقة الشمالية من فلسطين حتى تتزود من آثارها ، وتسر بمناظر جبالها ومياهها ، وتستمد من قوة رجالها .

رحلة الفرقة :

قامت الفرقة قاصدة حيفا ، وغيرها من البلاد الشمالية فوصلتها ، بين جمهور محتشد ، يحيط بالسيارة ، من كل جانب ، فنزل أعضاء الفرقة ، ورتبوا أدواتهم ، وأعدوها حيث مكان النوم ، وقد مكثت الفرقة في حيفا يومين زارت في خلالها الميناء ، والأماكن الأثرية والدينية .

في طبريا مع الشرطة :—

وفي اليوم الثالث توجهت الفرقة إلى طبريا ، فوصلتها وهي تنشد النشيد القومي الوطني الحماسي ، فما كان من أحد الجنود الانجليز إلا أن حاول منع الفرقة من النشيد مدعياً عدم السماح بانشاد الأناشيد الوطنية ، داخل البلد فما كان من الفرقة إلا أن ثابرت على فكرتها ، وضمن تمسكها فوزاً لها ونصراً .

المخيم :—

أقامت الفرقة مخيمها في بقعة مرتفعة، تبعد قليلا عن شاطىء البحيرة ، فكان مثال الترتيب والنظام والاتقان، وقد كنا نقضي الوقت بالدروس العملية الكشفية .

في الحمة ، والحولة ، وعكا :—

توجهت الفرقة قاصدة الحمة وذلك للاستحمام بحماماتها الشهيرة المعدنية الشافية من كل داء ، وقد مرت على نهر « اليرموك » ،وتذكروا ماظهر وماتجلى من الشهامة العربية الخالدة ، والقوة العربية الصادقة .

وذهبنا إلى « الحولة » ، وهناك تأوهنا كثيراً على تسرب هذه الاراضي إلى الاعداء الظالمين ، وعدنا إلى « حيفا » ، وفي جبل الكرمل اقمنا مخيمنا ، حيث المناظر الجذابة ، . وعرجنا على « عكا » ، فزرنا قبور الشهداء ، وترحمنا عليهم .

ثم قفلنا راجعين إلى القدس، بعد أن قضينا اسبوعا كاملا، نغذي الجسم والروح، بفضل تلك الدروس القيمة ، على يد استاذنا القدير « حسين أفندي حسنى » الذي نشكره على عنايته بنا . ؟

أمين شاهين — جوال

مسابقة العدد الفائت ؟!

لصعوبة المسابقة في العدد الفائت ، لم يتقدم إلى حلها إلا عدد قليل جداً ، وفي أكثر الحلول خطأ ، لذلك أغفلنا أمرها ، هذه المرة . ؟

الرحلات المدرسية

لا يخفى ما للرحلات المدرسية ، من فوائد علمية ، ورياضية ، وتهذيبية ، ولذلك تفسح الكلية لها المجال ، حتى يستفيد منها الطلبة الفائدة المرجوة ، ويربحوا من هذه النواحي القسط الأكبر ، في جو بعيد عن الدرس وقيوده ، في جو تسوده الحرية ، ويغذيه المرح واللعب البريء . ففي « أرطاس » كانت رحلة جماعة الثقافة ، والمجلة ، واللجنة العلمية ، وهناك قضوا النهار كله ، بين خطابة ، وشعر ، وكتابة ، ودروس في الأخلاق . وإلى « دير الشيخ » ، قامت لجنة الفنون الجميلة برحلة ، صحبة الاستاذ « حسين أفندي حسني » ، فصاغوا من مناظر الطبيعة بريشتهم وتصويرهم ماكان رائعاً شائقاً ، ثم زيارتها معرض الرسوم المتنوعة بمدرسة الرشيدية ، فراقهم ما رأوا من مشاهد ، وخاصة أبطال العرب مثل « خالد بن الوليد ، صلاح الدين الايوبى . » ، ثم رحلة الصفوف الاستعدادية ، صحبة الأستاذ « علي أفندي العوري » ، إلى « المذبح » ، و « مستشفى المجاذيب » . ثم زيارة الصف الخامس الاستعدادي ، صحبة الاستاذ « شفيق أفندي بكار » ، دور توليد « الكهرباء » ، ومعرفة كيفية استخراجها ، وتوزيعها ، وتخفيف القوة ، وتبريد الماء . والمحطة ، والتفرج برؤية الآلات الرافعة ، وكيفية اخراج البخار وضغطه ، وتصفيته في داخل الآلة .

هذا عدا رحلات الكشافة ، ورحلة إلى « عسقلان » ، وقد تحدثنا عنهما في مكان آخر .

مأدبة غداء ؟ !

أدب السيد « أمين شاهين » الطالب بكلية الروضة ، لأخوانه طلبة الصف الخامس الاستعدادي ، مأدبة غداء فاخرة ، بداره العامرة فنثني على كرمه وأريحيته ، ونحيي في أهله الكرام سخاءهم ومروءتهم ؟ .

زوار الكلية

في هذه الفترة زار الكلية جماعة من الأدباء والزعماء ،وأفاضل المسلمين ، فراقهم نظام الكلية ، وعنايتها باللغة العربيّة والدين ، وفطنة طلبتها ، وروح أساتذتها ، وحزم رياستها وإدارتها ، ولا يسعنا إلا أن نشكرهم على عواطفهم الرقيقة ، ونرجو أن يوفق الله الكلية حتى تكون عند حسن ظنهم بها ، وحتى تدأب على هذا العمل المبرور ، من تربية وتهذيب .

وهانحن أولاء نذكر بعض الزوار على سبيل المثال لا الحصر ، فهم عديدون، يشرفوننا بزيارتهم في كل وقت وحين :—

« ميرالاي » الجيش التركي في فلسطين أثناء الحرب ، زكي بك ، وقد كان بصحبة صاحب السماحة المفتي الأكبر ، فاستقبل استقبالا باهرا ، وخطب في الطلبة خطبة شائقة ، حثهم فيها على التمسك بأهداب الدين . ثم الاستاذ المفضال « محمد داود أفندي » صاحب جريدة السلام في « تطوان » ، وهو يفيض حماساً وغيرة على الاسلام والمسلمين . ثم العالم الكبير « محمد سليمان بن قوانغ بى » ، وهو من رجال الصين المسلمين ، الذين يدعون للدين الاسلامى بالتي هي أحسن . والاستاذ « محمد علي أفندي الطاهر » ، وهو الوطني الذي يدافع عن بلاده ، بما شاءت له همته وإقدامه ، والدكتور « اسحق موسى أفندي الحسيني » ، وفي نشاطه ونبوغه ما يغنيه عن كل شرح وبيان . وجماعة من رجالات الهند العظام ، شهدنا بعض ما تجيش به صدورهم نحو المسلمين من تعاون وإخاء ، وما يضمرونه لفلسطين من مودة ومحبة ، وجماعة من الأجانب ،أدهشهم ما يبنيه العربى في ناحية التربية والتعليم ، من تفوق وتقدم . ثم صاحب السعادة « حسين بك الخالدي » رئيس البلدية ، وقد رغب أن يجول في الأحياء الوطنية ، ليتعرف حاجياتها ، ومطالبها ، ليعمل على ترفيه أحوالها ، فزار الكلية وتفقد صفوفها ،وشاهد نظامها ونظافتها ، فسره ما رأى .

قصة العدد

القصة في القرآن

لقد ذاق « يوسف » في مراحله الماضية ، أنوعاً من العذاب والبلاء ، وصنوفا متوالية من الاختبار والابتلاء ، بينه وبين إخوته ، ثم بين امرأة العزيز ، ثم بين السجن والتعذيب ، وهو في هذه المرحلة يلقي جزاء ما قدمت يداه ، وتبرز لك صورة واضحة عما في نفسه من طهارة وإيمان ، ويتجلي هذا المآل الطيب في أبهى صورة من الخيال والاتقان ، وأجمل حلة من حسن الصفات ، وروائع السجايا .

وما هي إلا المقادير ، تجعل « يوسف » أميناً على خزائن الأرض ، ثم ترمي بأخوته بين يديه ، فيعرفهم « وهم له منكرون » ، ولعله إذ رآهم ذكر ذلك الماضي المرير ، الذي كان فيه موضع كيدهم ، وهدف عدوانهم ، ثم ذكر نعمة الله عليه ، إذ نجاه من الهم ، وأصابه برحمته ! . ويحدثنا المفسرون في هذا الشأن حديثاً فياضا ، فيه يتعرف « يوسف » حال إخوته ، ومن هم ؟ ، وأين موطنهم ؟ ، ويصل هذا الحديث الى أنهم إخوة ، بنو أب واحد ، وهو شيخ صديق ، نبي من الأنبياء ، اسمه « يعقوب » وأنهم كانوا أثنى عشر ، فهلك منهم واحد ، وواحد عند أبيه ، يتسلي به من الهالك ، والباقون جاءوا ليمتاروا ، . وماذا يريد « يوسف » من وراء ذلك كله ؟ ، أيريد أن يفتك بهم ؟ ، وهو صاحب حول وطول ، أيريد أن يأخذ بثأره ؟ ، ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، كلا بل يريد أن يصل بهذا الحادث إلى عاقبته الحميدة ، من طريق سليم ، فيه سياسة رشيدة ، ومنه عبرة بالغة .

هذا أخوه « بنيامين » ، فليعمل «يوسف» الحيلة ليأويه إليه ، ويبقيه في كنفه ، ثم هذا أبوه ، فلتتم له البشرى ، بلقاء ولديه معا ، وهذا جمال نجد في تلك المراحل قوة

وروعة ، وفي خيالها تأثيراً ومتعة .

وكيف يتم له ذلك ؟! .

قال تعالى « ولما جهزهم بجهازهم ، قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم ، ألا ترون انى اوفي الكيل ، وأنا خير المنزلين ؛ فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندي ، ولا تقربون... وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ، لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم ، لعلهم يرجعون » . وفي هذه المراحل نوع من الدهاء ، فهو يطلب منهم أخاه ، بعد أن زودهم بالمدد ، وهو ينذرهم إذا لم ينجزوا طلبته ، ويرد لهم بضاعتهم التي جعلوها ثمن ما أخذوا من طعام ، لعلهم يعودون إليه بها ، لأنهم لا يقبلون ما ليس لهم ، أو يقدرون ذلك العطاء ، فيحققون له ما أراد ، وتلك أنواع من الكرم ، وسماحة الجانب ، ولطف المعاملة ، ضرب بها « يوسف » أصدق الأمثال ، قوم يكيدون له ، ويضمرون العداوة ، يحسن إليهم هذا الأحسان ، ويلقون منه ما لقوا . ولكن هل يكفي ذلك ؟ ، ليوفق « يوسف » إلى رغبته ، وهو يعلم أن أباه لا يلدغ من حجر مرتين ، وأنه لا يفرط في سلواه ، بعد أن فقد قرة عينه ، وفلذة كبده ؟ ، وهل يجدى أن يتوعده بمنع الكيل ، أو بنوه بحفظ الولد ، وزيادة كيل بعير ؟ ، وقد زادت هذه الرغبة توكيداً عندما وجدوا بضاعتهم ردت إليهم ، ولا نزالون بأبيهم حتى توكل على الله ، « وعليه فليتوكل المتوكلون » ، وأذن لهم به ، بعد أن أخذ عليهم موثقاً من الله ، وبعد أن ذكر شأن « يوسف » ، وأنه آمنهم عليه ، ولم يؤدوا الأمانة . وهنا يفد هؤلاء الجماعة — وفيهم بنيامين — على « يوسف » ، وهو إذ يرى أخاه تنزل قطرات الدموع مدرارة من عيونه ، وفيها الحنين الذي يصوغه القلب زفرة الود ، وحسرة الألم ، على ذلك الفراق الممض ، الذي حجب بين الأجسام ، وان كانت القلوب تعيش في ذكريات حلوة . وما أجمل هذا اللقاء في مثل هذه الصورة ، التي يصفها بعض المفسرين ، وصفاً دقيقاً رائعا ، تظهر فيه العاطفة الشريفة حساسة مؤثرة ، ويقف حيالها القلب جريحاً كسيرا !! ، أليس من المفجع أن يجتمع هؤلاء الأخوة إلى بيت « يوسف » ،

ليأكلوا من الطعام، ما يطيب ويحلو؟! ثم يختلفون إلى كل مائدة مثنى مثنى ، وإذا بهذا الصغير المسكين — بنيامين — يجلس وحيداً فريدا ، فينظر إلى إخوته نظرة عتاب مرير ، بل غيظ قاهر ، فقد فرقوا بينه وبين أخيه ، الذي يصح أن يكون أنيسه وجليسه ، وما هو إلا أن يتبع النظرة بدمعة ، وأن يتبع الدمعة بأنة ، وإذا بها تبعث في قلب « يوسف » العطف والحنان ، فهذا أخوه يذكره ، ويشتاق إليه ، وهو على مرأى ومسمع منه ! . أتدري بماذا فاض لسانه ، بعد أن أجهش بالبكاء ؟ ، قال : لو كان أخي « يوسف » حياً لأجلسني معه ؟ ! ، فما كان من « يوسف » إلا أن وجه الخطاب إلى اخوته ، قائلا : بقي أخوكم فريداً ؟ ، فلأجلسه معي ، وهناك على مائدة واحدة ، نعم الأخوان بالجوار ، بعد أن فرق بينهما كيد الأنسان :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما   يظنان كل الظن ألا تلاقيا

نعم جلس « بنيامين » إلى أخيه « يوسف » ، وهو لا يدري من أمره شيئاً ، إلا أنه أضافه ، كما أضاف إخوته ، ولكن بالغ في إكرامه ، وزاد في أيناسه ، ولا يدري لذلك سراً ولا دافعا ، . لا يدري ان هناك رابطة وثيقة ، من اخوة تجمع بينهما ، فتزجي إليهما ذلك الاخلاص والولاء .

ومتى يظهر هذا السر الدفين ؟ ! ، لقد جمع الليل بينهما ، كما جمع الطعام ، ولما كان الصباح بدأ ذلك السر يبدو قليلا قليلا ، فهو كضوء النهار ، كان يغشاه السواد ، ويغطيه الظلام ، فلما انقشعت غياهبه ، ظهرت أنواره ، وكذلك أمر « بنيامين » و « يوسف » ! . يسأل « يوسف » أخاه عن ولده ، فيقول : « لي عشرة بنين ، اشتققت اسماءهم من اسم أخ لي هلك » ، فقال « يوسف » : أتحب أن أكون لك أخاً ، بدل أخيك الهالك ؟ » ، قال : « من يجد أخاً مثلك ! ! » . وفي هذا الموقف الدقيق كان العناق ، والفرح ، بهذا التعارف بعد ذلك اللقاء ، وقال : « إني أنا أخوك ، فلا تبتئس بما كانوا يعملون » ، وقد كان من دواعي عدم ابتئاسه أن يعمل على إبقائه في كنفه ، يسعد بجواره ، وينعم بالسكون إليه ، فليدبر حيلة ، يصل بها إلى هذا

الغرض السليم ، وذلك بأن يضع « السقاية في رحل أخيه » ، ثم يؤذن المؤذن « أيتها العير إنكم لسارقون »، وفي هذا الوصف إشارة إلى تلك المكيدة مع « يوسف » ، وتعريض بفعلتهم الشنعاء ، وأن السرقة ديدنهم ، ولم يغنهم شيئاً أن يتنصلوا مما وقعوا فيه ، بل لا بد أن يكون الجزاء قاسياً شديدا ، و « قالوا جزاؤه من وجد في رحله، فهو جزاؤه ، كذلك نجزي الظالمين ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه » ، وحينذاك اسقط في أيديهم ، وراعهم أن يؤخذ « بنيامين » وهو سلوة أبيه، بعد فقد « يوسف »، واخذوا يستعطفون ، ويطلبون المعاذير ،ويقولون: « يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا ، نخذ أحدنا مكانه ، إنا نراك من المحسنين »، ولكن « يوسف » ابى ان يأخذ إلا من وجد متاعه عنده ، وحاشا ان يكون من الظالمين !! .

وقد ساقهم الغيظ والألم ، إلى أن يقولوا « إن يسرق ، فقد سرق أخ له » يعنون بذلك « يوسف » إذ كان صغيراً ، وماتت أمه ، فكفلته عمته ، والبسته منطقة لابراهيم كانت عندها ، وجعلتها تحت ثيابه ، وتظاهرت بأنها سرقت ، وبحثت عنها، حتى اخرجتها من تحت ثياب يوسف، وطلبت أن يكفر عن ذلك ببقائه عندها مدة، وهذه حيلة ارادتها ، ليبقى لديها ، ويكف ابوه عن مطالبتها به ، وكذلك كان!، وتلك هي الجريرة النكراء ، التي يعمدون إلى ذكرها ، والصاقها بيوسف ، ظلما وعدوانا ،متناسين ما فعلوه من إثم وبهتان!، وانهم شر مكانا ، والله اعلم بما يصفون .

ويأتي بعد ذلك أمر ذهابهم إلى أبيهم، إلا كبيرهم ، فأنه آلى على نفسه الا يبرح الأرض ، حتى يأذن ابوه، أو يحكم الله، ثم حال أبيهم معهم، من اتهام واستنكار، وبث وحزن ، ونصيحته لهم ان يعودوا ليتحسسوا من يوسف وأخيه ، غير يائسين من روح الله، إنه « لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » ووصولهم إلى يوسف ، طالبين ان يفي لهم الكيل ، ويتصدق عليهم بأخيهم ، فلم يجد يوسف بداً إلا أن « قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه، اذ انتم جاهلون ، قالوا أإنك لأنت

يوسف ، قال أنا يوسف ، وهذا أخي ، قد من الله علينا ، إنه من يتق ويصبر ، فأن الله لا يضيع أجر المحسنين ، قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ، وإن كنا لخاطئين ، قال لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين ، اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا ، واتوني بأهلكم أجمعين » . ولما جاء البشير إلى « يعقوب » ارتد بصيراً ، ورحل إلى مصر ، ودخل « على يوسف » ، « وخروا له سجدا ، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل ، قد جعلها ربي حقاً ، وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن ، وجاء بكم من البدو ، من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي ، إن ربي لطيف لما يشاء ، إنه هو العليم الحكيم . » .

بهذا التوفيق الآلهي ، تنتهي هذه القصة ، بعد أن رأيت فيها ما رأيت من متعة وجمال ، ومحنة وأهوال ، ذللها ، « يوسف » بصبره وعزمه ، وبحكمته ودهائه ، فكان جديراً بمن آتاه الله الملك ، وعلمه من تأويل الأحاديث ، وكانت قصته جديرة بأن تكون آية ، ولكن نمر عليها ، ونحن عنها معرضون ، ولو تبصرناها لرأينا فيها ما ينهض بنا ، من غفوتنا ، ويقيلنا من عثرتنا ، وصدق رب العالمين ، إذ يقول « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله ، وما أنا من المشركين . »

حسان ابو رحاب

كلية الروضة والأقطار العربية

إن ما تبذله كلية الروضة في سبيل التربية القويمة ، والتهذيب الصحيح ، من حيث الخلق والعلم ، وأخذ الطالب بعلوم القرآن والدين ، وتقوية لغته العربية ، — يجعل لها سمعة طيبة ، في الداخل والخارج ، ويحدو الكثير من الأقطار العربية المجاورة ، الى ان ترسل أبناءها ، ليتغذوا من هذا النبع الفياض ، وسيفد عليها جماعة من ابناء حضرموت ، والبحرين ، والحجاز في العام المقبل . ونحن نرجو ان يجدوا لهم في هذه البيئة العربية الاسلامية خير ما يهذبون به طباعهم ويصقلون مدار كهم . »

تصويب ؟!

السطر الأول فى الصفحه الرابعة وضع خطأ في مكانه ، وصوابه أن يوضع في أول سطر من الصفحة الثالثة ،.الصفحة (١٣) السطر (١٩): نعرف أنّ ، . الصفحة (١٤) ، السطر (١٨) : قص علينا ، . الصفحة (١٦) ،السطر (١) : تضمد ، السطر(١١) قتيله ،.الصفحة(١٩) ، السطر (١) :عيار — بدل : مغاوير ـ. الصفحة (٢٠) ، السطر (١٦) : لأسلوبك ، . الصفحة (٢٣) ، السطر (٥) : يمارس المرء ، السطر (١٣) : حصلها — بدل : جعلها — ، . الصفحة (٣٤) ، السطر (٢٠) : عز ، . الصفحة (٣٧)، السطر (٧) : تعزو، السطر (٢١) : ولتكون ، . الصفحة(٤١) ، السطر (٢٠) : الذي، . الصفحة (٤٩) ، السطر (٤) : يتغنى.، الصفحة (٥٦) ، السطر(٢٠) : الهشيم ،. الصفحة (٦١) السطر ، (١١) : مرارا ، الصفحة (٦٧) ، السطر (٧) : عليه ، . الصفحة (٧٠) ، السطر (٣) : منفعة ، . الصفحة (٧٣) ، السطر (١٧) : لفظ قد ، .

صفحة (٧٩) وضعت خطأ قبل صفحة (٧٨) ، والصواب أن تتأخر ، في آخر الصفحة (٧٧) كتب(شكل (١) ،وهذا خطأ ، . في صفحة(٧٩) كتب فوق(الكليشيه) شكل ٢ ، وهذا خطأ ، . الصفحة (٧٩) ، السطر (الأخير) : الحجيرة يحتاج ،. في صفحة (٧٨) كتب فوق (الكليشيه) شكل ١ ، وهذا خطأ ، . الصفحة (٩٣)، السطر (١٦) : ذلك .، الصفحة(٩٦)، السطر(٤) اللحوم، الصفحة(١١١)، السطر «٩» : علام ؟

درجات الحرارة بموجب ميزان كلية الروضة

الشهر	أقصى	أدنى
نيسان	٣٨ درجة « سنتيغراد »	١٦ درجة «سنتيغراد»
مايس	٤٢ « «	٢٢½ « «